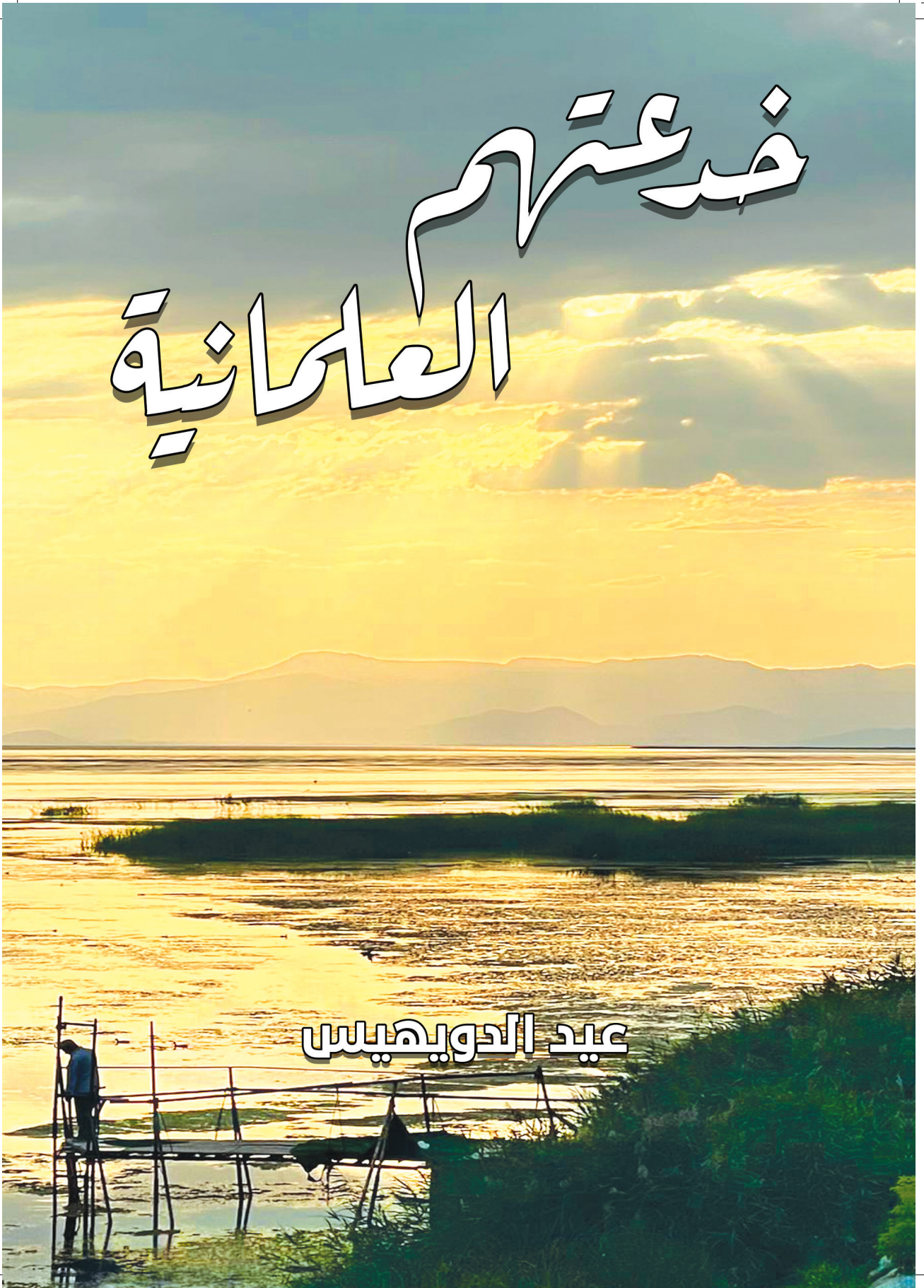


# خمس عشر العلمانية

عيد الدويهييس



# خدعتهم العلمانية

عيد الدويهييس

## حقوق الطبع

حقوق طبع هذا الكتاب مهداة من المؤلف إلى كل مسلم  
وجزى الله خيرا من طبع أو أعان على طبعه وغفر الله له  
ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الأولى فبراير ٢٠٢٣



خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## الفهرس

|     |  |
|-----|--|
| ٧   | مقدمة.....                             |
| ٩   | الخداع العلماني.....                   |
| ١٧  | المسلمون والحادثة.....                 |
| ٢٥  | هل يصنع الدين الأخلاق ؟.....           |
| ٣١  | أمثلة من التطرف العلماني.....          |
| ٣٧  | لا يوجد علماني منحرف.....              |
| ٤١  | من يصنع الكراهية ؟.....                |
| ٤٧  | هل الشيوعية علمانية ؟.....             |
| ٥٣  | تعريف جديد للعلمانية.....              |
| ٥٧  | العلمانية هي الزندقة والإلحاد.....     |
| ٦٣  | الصنم العلماني.....                    |
| ٦٩  | أين المرجعية العلمية ؟.....            |
| ٧٩  | نهاية الفلسفة.....                     |
| ٨٥  | لا يستطيع العلماني التمسك بمبادئه..... |
| ٨٩  | سطحية العلمانيين العرب.....            |
| ٩٥  | كيف خدعت العلمانية المرأة ؟.....       |
| ٩٩  | الشیطان في التفاصيل.....               |
| ١٠٥ | أمن الدولة العلمانية.....              |
| ١٠٩ | الصراع الإسلامي العلماني.....          |
| ١٢١ | المبررات ليست أدلة علمية.....          |
| ١٢٩ | المدخل الصحيح للوصول للفكر الصحيح..... |
| ١٣٩ | كتب للمؤلف.....                        |

خدمهم العمانية

عيد الدويس

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فإن كتاب «خدعتهم العلمانية» جاء ليبيّن كيف خدعت العلمانية العلمانيين وعلى سبيل المثال قالت العلمانية لنبتعد عن الخلافات الدينية لأنها تصنع التعصب والاختلاف والكراهية فلما صدقوها جعلت همها الأول انتقاد الأديان السماوية أي دخلت في الاختلافات الدينية من أوسع أبوابها وخدعتهم أيضاً عندما قالت إن الدين هو قضايا عقائدية وشخصية وأخروية وأن العلمانية تهتم بالسياسة والدولة والدنيا أي هم يعملان في مجالين مختلفين مع أن الإسلام يتكلم عن الدنيا والحرية والعدل والدولة وغير ذلك كثير يبين خداعها وجهلها وتناقضها والمفروض أن يشكرني العلمانيين على نصحي لهم ولكن كثير جداً منهم لا يحبون من ينتقد العلمانية «المقدسة» ولا يقبلون سماع الرأي الآخر ويرفضون أي حوار علمي مهم حول العلمانية وادعواهم إلى حوارات كبيرة حول العلمانية وأن تكون هذه الحوارات جماعية ومنظمة وتدار من جهة محايدة وتكون مغلقة أو عامة وبالتأكيد أن من عنده الحق لا يهرب من الحوار وقد تطرقت في كتبي عن العلمانية إلى أدلة كثيرة تثبت ضياع العلمانية والعلمانيين وهي تصلح كمواضيع للنقاش الهادئ



الذي يكون هدفه الوصول للحقائق لا تشويه الآخرين أو السخرية منهم أو إخراجهم فهل يقبلون هذه الدعوة؟ أرجو ذلك.

وفي الختام أحب أن أشكر كل من ساعدني في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به كثيرون وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأسأل كل من انتفع بشيء منه أن يدعو لي ولوالدي والمسلمين أجمعين.

عيد بطاح الدويهييس

الكويت في

٢٦ جمادي الآخرة ١٤٤٤هـ

١٩ يناير ٢٠٢٣ ميلادية

## الخداع العلماني

- هناك أنواع من الخداع العلماني ومن الغريب أن بعض من يمارسونه هم مخدوعين به وهم لا يعلمون وسأتكلم هنا عن نماذج منه من خلال ما يلي :
- ١- **أنواع العلم:** تحاول العلمانية إيهام الناس أنها تنتمي للعلم مستغلة جهل العلمانيين بأنواع العلم وأقنعتهم أن العلم هو نوع واحد وهو العلم المادي وأنه لا يوجد علم فكري في عالم العقائد والمبادئ مع أنها تنتمي لهذا العالم لا عالم المادة وهذا اعتراف منها أنها لا تنتمي للعلم الفكري ولا تعرف العدل الحقيقي والحرية الصحيحة وهذه مواضيع فكرية وهي تقول لا أحد يمتلك الحقائق الفكرية ولم ينتبه العلمانيون لهذا التناقض الذي معناه أن العلمانية تنتمي للجهل الفكري وأضيف لذلك إن لم يكن الدين الصحيح هو العلم الفكري فهل يرسل الله سبحانه وتعالى كتب سماوية تعطينا جهلاً وظلماً وتعصباً.
- ٢- **العقل السرابي:** يظن العلمانيون أن العلمانية تنتمي للعقل وهذه خرافة علمانية كبيرة فلا يوجد عقل واحد أو عقل مركزي اسمه العقل نسألهم فيعطينا إجابات فكرية صحيحة وكل المبادئ العلمانية المتناقضة تصنعها عقول علمانية متناقضة وهذا يثبت أنهم لا ينتمون للعقل الحكيم ويثبت تناقضهم أيضاً أنهم لا ينتمون للعلم الفكري حتى لو كان بعض ما يقولونه صحيح ولو سألتهم أي المبادئ الفكرية المتناقضة التي تنتجها عقولكم تنتمي إلى «العقل» أو العلم الفكري لقالوا لا ندري أي اعترفوا بجهلهم وخطأ انتساب مبادئهم للعقل

ويعجز العلمانيون أيضاً عن إثبات أن المسلمين لا يستخدمون عقولهم فاتهاماتهم لهم بذلك بدون أدلة علمية.

٣- **الخداع التكنولوجي**: كثير ما يتفاخر العلمانيون بقوة الدول العلمانية الغربية التكنولوجية وفضلها على العالم في صناعة السيارات والطائرات والأدوية وغير ذلك ولكن هذا لا يعني أبداً أن هذا التطور التكنولوجي المادي من صناعة فكر العلمانية فالأمر لا علاقة له بالعلمانية وحدث هذا التطور لاقتناع الدول والشركات والأغنياء أن الاستثمار في الأبحاث العلمية المادية هو طريق القوة العسكرية والأرباح المادية الكبيرة.

٤- **النجاح الفكري الجزئي**: تبني الغرب العلماني فكراً وعملياً الديمقراطية وحرية الرأي وبعض المبادئ الصحيحة للعدل ولكن الصحيح أيضاً أن هناك دول علمانية كثيرة جداً ديكتاتورية أو ظالمة أو تحكمها عصابة أو استعمار علماني غير مباشر وغيره وهم لا يتكلمون عنها مع أنها دول تفصل الدين عن الدولة وهم أيضاً لا يتكلمون عن الضلال العقائدي والانحرافات الاجتماعية الكبيرة جداً في الغرب العلماني إذن العلمانية تجعل عقول العلمانيين تقتنع بمبادئ متناقضة من ديمقراطية وديكتاتورية وحرية رأي واستبداد وعدل وظلم ورأسمالية وشيوعية ورفض للمثلية والإجهاض أو تأييدهما... الخ ونحن لا نريد سماع آراء متناقضة في عالم الفكر بل نريد سماع صوت العلم الفكري فالآراء قائمة على ظنون أو معلومات خاطئة أو معلومات صحيحة تم فهمها بطريقة خاطئة أما العلم

الفكري فهو قائم على حقائق فكرية لا آراء هذا الفرد أو ذاك والغريب أن عقول العلمانيين لا تقبل في عالم المادة إلا الحقائق المادية التي تثبتتها التجربة والمشاهدة والاستنتاج ومع هذا يبنون الحياة الفكرية لأفرادهم ودولهم على آراء فكرية متناقضة فلماذا يتكلمون عن نجاح جزئي فكري وعملي ويتجاهلون فشل فكري وعملي كبير جداً يثبت أنهم بعيدون جداً عن النجاح الفكري الشامل إذن إيهام الناس أنهم ناجحون فكرياً هو خداع واتهام الناس أن الإسلام لا يدعو للديمقراطية والعدل وحرية الرأي العاقلة هو جهل.

٥- **الدين الصحيح؛** قول العلمانية أن الدين أمر هامشي أو شخصي أو آخروي أو لا علاقة له بالسياسة والدول خداع فلم يرسل الله سبحانه وتعالى الرسل والكتب السماوية لأمر هامشي أو شخصي واستخدام كلمة دين تجتمع فيها كل الأديان تزوير علمي فالأديان متناقضة ورفض الإسلام الأديان الخاطئة منذ خمسة عشر قرناً أما قولها أنها فصل الدين عن الدولة فهذا اعتراف منها أن بعض الأديان لها علاقة بالدولة وهو أمر تقوله آيات قرآنية جاءت بلسان عربي مبين ولو لم يكن للدين علاقة بالدولة لما حارب كفار قريش الرسول ﷺ وماذا يقول العلمانيون عن صراع موسى ﷺ مع فرعون ومن قول الله تعالى ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ولماذا لم يقل موسى لله لا علاقة للدين بالطغيان فهذا من أمور الدولة والسياسة والدين متخصص بالعبادات والأخلاق فقط.

٦- **التناقض العلماني:** قالت العلمانية في البداية أن مجال عملها الدولة والسياسة وأنها لا تتدخل في أديان الناس وحياتهم الشخصية بل قالت أنها تحترم الأديان وتحميها فلما أصبحت في الحكم نزلت قناعها وكشرت أنيابها وأصبحت تحارب كثير من مبادئ الأديان السماوية في الحياة الشخصية والزوجية والميراث وتبعدها عن التعليم والإعلام والترفيه... الخ وتؤيد الإجهاض والمثلية والكفر بل وتصدرهم للعالم وزادت نسبة الزنادقة والملحدين في أوروبا بدرجة كبيرة والغريب أن بعض العلمانيين ينفون محاربة العلمانية للدين ولا يشاهدون التناقض بين احترام الدين ومحاربة مبادئه وقضت العلمانية على المسيحية في أوروبا ولم يبق من المسيحية إلا اسمها وبعض العبادات وطبعاً يوجد صراع محدود بين العلمانيين الذين لا يعادون الدين وبين العلمانيين الذين يعادونه والغلبة هي لمن يعادون الدين أما صوت غير المعادين فهو ضعيف جداً وهنا خداع ثاني فقد زعمت العلمانية أنها هربت من الخلافات الدينية ومع هذا دخلت في حرب كبيرة جداً مع الأديان السماوية على مختلف الجبهات ومن ليس مقتنع أقول إن الحقائق الفكرية والواقعية تقول إن العلمانية هي فصل الإسلام عن الدولة لا فصل الزندقة والإلحاد والفسق عن الدولة وأن كثير من العلمانيين يعلنون زندقتههم وإلحادهم وهذا يفسر لنا كون العلمانيين العرب منبوذين ومكروهين في العالم العربي فقليل منهم من لا يعادون الإسلام وأهله.

٧- **الإيمان الكاذب:** من وسائل الخداع العلماني أنها أقنعت كثير من

المسيحيين والمسلمين بأن العلمانية لا تحارب الدين وأنهم مؤمنين ما داموا يؤمنون بوجود الله مع أن الإيمان الحقيقي أكبر من ذلك بكثير فهو معرفة الله سبحانه وتعالى بصورة صحيحة وطاعته وعبادته واتخاذ الأنبياء قدوة ومعرفة الحلال والحرام والالتزام بالصلاة والزكاة والجهاد وغير ذلك وبالتأكيد أن كثير من الكفار يؤمنون بوجود الله أي هي استغلت جهلهم بالدين الصحيح لتقنعهم بدين ضعيف مشوه ويحق لنا التعجب من علمانيين يؤمنون بوجود الله وأنه عليم وعظيم وحكيم وخالق ومع هذا يعتقدون أن عقولهم ستنتج فكر أفضل وأعدل وأرحم مما أمرنا الله به وهذا قمة الجهل أو الكفر ولا يوجد خيار ثالث.

٨- **التعمق الفكري:** استغلت العلمانية جهل العلمانيين بعالم الفكر أي

عالم الأديان والفلسفات وقالت لهم إن مبادئهم الفكرية هي «العدل والحرية والمساواة» وانها تريد تحرير المرأة والحرية الشخصية وحقوق الإنسان ومصلحة الوطن والأمن القومي... الخ أي جعلت الشعارات والأهداف مبادئ فكرية وهذا تزوير بل استبدلت البحث عن المبادئ الفكرية الصحيحة بإقناع العلمانيين بقراءة كتب الفلاسفة ومفكري العلمانية وبأنهم سيجدون فيها الإصلاح والعدل والحرية واعتبرتهم «علماء فكريين» مع أنهم متناقضين وضائعون وأطالِب العلمانيين بأن يقارنوا أفضل ما عندهم من فلاسفة ومفكري العلمانية بعلماء ومفكرين مسلمين مثل الإمام ابن القيم والشيخ محمد الغزالي والدكتور أحمد كمال أبو المجد والشيخ عبدالرحمن

عبدالخالق والدكتور عبد الوهاب المسيري «وغيرهم حتى يشاهدوا الفارق الكبير في الرصيد العلمي الفكري فهل يفعلون ذلك أم أن الهرب من التعمق الفكري أسلوب حياة عند العلمانيين.

٩- **الحوار الفوضوي:** لا تتعجب إذا حاورت علماني ووجدت أنه يحاور بصورة فوضوية فيخلط الفكر بالواقع ويتنقل بسرعة من موضوع إلى آخر ويكيل الاتهامات للإسلام وأهله بالظلم واضطهاد المرأة والإرهاب ومثل هذا تفعله العلمانية مع العلمانيين حتى لا يتعمقوا فكرياً بإشغالهم بالأعمال والأفلام والمسلسلات والأغاني والترفيه وتشغل كثير منهم بالجنس وغير ذلك فالعلمانية تحرص أشد الحرص على إخفاء حقائق فكرية وواقعية فهل وجدتم قناة إعلامية علمانية عربية أو أجنبية تتكلم عن المبادئ التي طبقتها فرنسا العلمانية عندما احتلت الجزائر لمئة وثلاثين عاماً أو أنها قتلت أكثر من مليون جزائري وهل رأيت قناة علمانية رفضت احتلال الولايات المتحدة العلمانية للعراق في ٢٠٠٣ أو قدمت برنامج عن قتل نصف مليون طفل عراقي في الحصار الأمريكي للعراق في نهاية القرن العشرين وقول وزير خارجيتها مادلين أولبرايت «إن هذا ثمن مقبول لتحقيق أهداف الولايات المتحدة» وطبعاً أي انحرافات أو أخطاء في الحاضر أو تاريخ المسلمين ينسبها العلمانيون للإسلام ولأهله لا لفاسدين أو منافقين أو جهلاء.

١٠- **أين العلمانيون العرب؟** : كثيراً ما يتكلم العلمانيون العرب عن الديمقراطية وحرية الرأي وحقوق الإنسان ولم نشاهد إنجازاتهم في

هذه المجالات ولم يقدموا توضيحات في سبيلها وهم أمام احتمالين إما أنهم أقلية ضعيفة أو أنهم كثيرون ولكنهم فاشلون ومتفرقون بل يدور بعضهم في فلك أعداء الأمة والفاستدين وعجزوا عن عمل حزب علماني شعبي فما بالك بما هو أكبر بكثيرهم باختصار ظاهرة صوتية غريبة عن فكر الأمة وثقافتها ومصالح شعوبها ولن تنفعهم المراهنة على أن المستقبل سيكون للعلمانية فهذا حالهم منذ قرن وبالتأكيد أن تأثيرهم واضح في صناعة الهدم الأخلاقي والفتن الفكرية والسياسية.



خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## المسلمون والحادثة

شن الأستاذ مؤمن سلام هجوم علماني في شريط فيديو على مفكرين مسلمين وهم الدكتور أحمد كمال أبو المجد- رحمه الله- والأستاذ فهمي هويدي والدكتور طارق البشري والدكتور سليم العوا والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح والدكتور عبد الوهاب المسيري- رحمه الله- وكلهم مفكرين متميزين ووصف الأستاذ بلال فضل بالإسلامي العلماني الليبرالي التقدمي الحداثي وقال «إن هؤلاء يعرفون أن الحادثة قادمة وعندهم أزمة في مواجهة الحادثة والتنوير وهم يريدون إثبات أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان وأن فيه ديمقراطية وحرية... الخ وحولوا الدين إلى ايدلوجية وهم يجمعون كل حاجة وضدها فمثلاً يريدون دولة إسلامية ويؤمنون بالحرريات الفردية وقال الحرية بكل أنواعها حرية عقيدة وحرية تعبير وحرية «جسد» ويقولون لو حكمناكم لن نكون مثل حماس أو داعش أو القاعدة أو طالبان أو حتى الاخوان المسلمين وقال الحادثة عند آلان ترين الفرنسي هي الديمقراطية كتعبير سياسي والعلمانية هي التعبير الثقافي للحادثة والاقتصاد الحر كتعبير اقتصادي عن الحادثة وهم يقيدون كل شيء بما لا يخالف شرع الله وقال الخطاب السلفي هو ضد الديمقراطية ويكفر العلمانية وضد الحريات الفردية وقال الهوية هي مسلم قبل أن تكون مصري أي مقدمة على الهوية الوطنية وهم يريدون حادثة من الداخل ولا يستوردونها من الخارج ويريدون نصره المسلمين في مينداناو (الفلبين) ويريدون خلافة جديدة ليست سلفية ولا داعشية» وأقول تعالوا لنسلط الأضواء على ما قال حتى نعرف الكمية الكبيرة من الجهل فيما قال وإليكم رأيي :

١- ليس صحيح أبداً أن الإسلام والمسلمين يواجهون أزمة فكرية أو سياسية مع التقدم والتطور ولم نشك في له أو غيره ونقول عندنا أزمة ويصنع العلمانيون مشاكل وهمية من خيالهم المريض ولكن لا شك أن هناك صعوبات وجهل علينا أن نعالجهم وكل إنسان يواجه مشاكل واقعية في حياته وأخرى تمنعه من تحقيق طموحاته وعليه معالجتهم وهذا لا يعني أن عنده مشكلة فكرية في مبادئه ومن الصعوبات أن هناك من المسلمين من كان يعارض الديمقراطية وبين الدكتور أبو المجد وغيره أن الشورى هي الديمقراطية وهذا موجود في كتبه من نصف قرن ويطالب المسلمون اليوم بالديمقراطية ويشاركون في الانتخابات فأين الأزمة؟ وقل مثل ذلك على حرصهم على اكتساب علوم الصناعة والطب والتجارة والحاسب الآلي وغير ذلك وتخرج عشرات الملايين من المسلمين من الجامعات والمعاهد في العلوم المادية والتكلم عن أزمة بدون بيان مجالها وتفصيلها أمر مرفوض علمياً وقبل أن يقول قائل أين الديمقراطية في واقع المسلمين أقول مسئولية غيابها تقع على المسلمين لا الإسلام ولا شك أن الأعداء العلمانيين من الدول الغربية يمنعون بكل الوسائل وجود ديمقراطية حقيقية في العالم العربي لأن هذا سيجعل العرب أكثر قوة والسؤال لماذا لا يطبق العلمانيون العرب الديمقراطية إذا كانوا كثيرين أم أنهم أقلية ضعيفة ليس من مصلحتها تطبيق الديمقراطية وأنها بحاجة إلى بيئة الاستبداد حتى تعيش.

٢- أقول للأستاذ مؤمن قبل أن تنتقد مفكر كبير جداً مثل الدكتور أحمد كمال أبو المجد أجمع مئة من أفضل مفكري مصر والعالم العربي واسألهم عن آرائه وسترى بماذا يشهدون ويكفي أن نقرأ كتاب «رؤية

إسلامية معاصرة.. إعلان مبادئ» الذي ألفه وآخرون والذي لو التزم العرب بأغلبه لتطوروا في سنة نصف قرن وحاول أنت وكل العلمانيين العرب أن تعملوا كتاباً أفضل منه ولن تستطيعوا أما نقده ونقد الإسلام بدون تقديم بديل أفضل فهو أمر مرفوض وهذا أسلوب حياة عند العلمانيين أي ليس عندهم إلا النقد وتوجيه الاتهامات الباطلة ولا يقدمون بديل فكري أو سياسي ولن يصل من يستمع إليهم إلى علم ونور بل مبادئ متناقضة ومتصارعة في حين أن الهدف من النقد هو الوصول إلى الحقائق الفكرية وغيرها.. ونعرف كمسلمين أنه لا يوجد تناقض بين الدولة الإسلامية وبين الحريات الفردية الصحيحة أما إذا كان المقصود الحريات الفردية المنحرفة كالزنا كما قال حرية الجسد فالتناقض موجود وهذه ليست حرية ولا حداثة بل انحرافات أما حكاية تطبيق ما لا يخالف الشرع فهذا من بديهيات الإسلام وإذا كنت لا تعرف أن الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه هو كفر فلا تتكلم في الإسلام أو عالم الفكر وإذا كنت تعتقد أن الحريات الفردية مطلقة فاسمح بحرية الإجهاض أي قتل الأطفال وحرية تعاطي المخدرات وحرية الانتحار وحرية عقوق الوالدين وحرية التخلي عن نصرمة المظلومين في الفلبين أو غير ذلك ومعنى ذلك أن الحرية العلمانية هي حرية التخلي عن الأخلاق والواجبات وهي اتباع الشهوات والأهواء وغير ذلك.

٣- نعم هناك من السلفيين من كان يرفض الديمقراطية والآن غالبيتهم يقبلونها ويشاركون في الانتخابات وكان رفضهم السابق لها نابع من أنها شرحت لهم بطريقة خاطئة فقالوا إن الديمقراطية تحلل الحرام وهذا ليس بصحيح فالديمقراطية هي حكم الأغلبية وهي الشورى ولا

يتصور عاقل أن يكون من أهداف الشورى تغيير أحكام الشريعة أما القول بأن العلمانية كفر فهذا بيت القصيد وهذا ما تقوله آيات القرآن الكريم التي جاءت بلسان عربي مبين وهو ما يقوله كل علماء المسلمين وليس السلفيين وحدهم وإن كنت لا تعرف ذلك يا أستاذ مؤمن فارحم البشرية من جهلك وقيل قديماً «لو سكت من لا يدري لاستراح الناس» وتعني السلفية الحقيقية التمسك بالقرآن والسنة أما الحركة السلفية فهي حركة بشرية تصيب وتخطئ وقد تطرقت لها في كتاب «تطوير السلفيين» وأحذر الأستاذ مؤمن وغيره من التكلم في دين الله عن جهل أو تعمد الكذب فهذه جريمة كبرى قال الله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ ٦٨ سورة العنكبوت وقال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (١٠٥) سورة النحل.

٤- يريد الأستاذ مؤمن أن يقنعنا أن للمصريين المسلمين هويتين الأولى مصرية والثانية الانتماء الإسلامي مع أن الانتماء الوطني هو انتماء عرقي والانتماء الإسلامي هو انتماء فكري والانتماء الوطني ليس هوية فكرية إلا إذا تحول لعنصرية وتصوروا لو كل عربي قال هويتي الوطنية قبل هويتي العربية أو قال كل عرق أو حتى قبيلة في الوطن هويتي العرقية أو القبلية قبل هويتي الوطنية فإن هذا سيمزق الأوطان العربية ويضعف الأمة العربية التي تعاني حالياً من التفرق وهذه عنصرية اقتنع بها هتلر وغيره وقال «ألمانيا فوق الجميع» فدمر ألمانيا وغيرها ومن أكبر التحديات التي تواجه العرب اليوم تمزيقهم إلى أنظمة قطرية مما أضعفهم كثيراً وأدى إلى فشل الدولة القطرية أو تحقيقها نتائج متواضعة.

٥- ليس من الإنصاف والعلمية والموضوعية خلط الجماعات الإسلامية مثل طالبان والاخوان المسلمين والسلفيين بالقاعدة وداعش فهذا تزوير فكري وواقعي فالاختلافات بينهم كبيرة وطبعاً لا يعترف العلمانيون بوجود أي جماعات إسلامية معتدلة ولا حتى بوجود مسلمين معتدلين ويتخذون هذا الافتراء عذراً لمحاربة المسلمين والإسلام وهذا جعلهم مكروهين ومنبوذين وضعفاء في العالم العربي وهم متطرفون جداً في إقصاء الآخر ورفض التعايش السلمي وأضيف إلى ذلك أن كل خلافة أو دولة تلتزم بالقرآن والسنة هي دولة إسلامية حتى لو كان فيها انحرافات وأخطاء وأننا كمسلمين عندنا انحرافات وأخطاء فلا توجد عصمة وتصنيف الخلافة الإسلامية أو أي دولة إسلامية إلى سلفية وداعشية وصوفية وشافعية... الخ هي أوهام يصنعها العلمانيون فكل المسلمين العرب كانوا مع الخلافة العثمانية فالاختلاف المذهبي هو اجتهادات وكل المسلمين ضد الاحتلال السوفيتي ثم الأمريكي لأفغانستان وغير ذلك فالمسلمين أخوة وشاهدنا كيف أصبحت طالبان أكثر اعتدالاً وصواباً في تعاملها بعد هزيمة الأمريكان في ٢٠٢١ مقارنة بما كانت عليه قبل ثلاثين عاماً وهذا لا يعني أنها كانت شريرة ولكن كانت عندها أخطاء وهي حققت استقراراً وأمناً في أفغانستان وهو ما عجزت عنه حكومات علمانية وأعراق أفغانية وأيضاً احتلال أمريكي أي عجزت عن تحقيقه أكبر دولة علمانية في العالم وفكرها العلماني الهزيل.

٦- لا يهمننا كمسلمين آراء آلان ترين الفرنسي في تعريف الحداثة أو آراء كل فلاسفة الأرض فنحن لسنا كالعلمانيين نتخذهم معلمين لنا في عالم الفكر والمبادئ وماذا سيقول الأستاذ مؤمن عمن يأخذ تعريف الحداثة

من مفكر أمريكي أو إنجليزي أو صيني أو روسي أو غير ذلك فأبهم التعريف الصحيح للحدث ناهيك عن تناقضهم الذي يعني جهلهم وضياعهم الفكري ولا يوجد شيء اسمه علم العلمانية ولا علماء العلمانية وانظروا في المصطلحات الإسلامية من مؤمن وكافر ومنافق وأهل كتاب وغير ذلك وستجدون وضوح في المعاني والمبادئ في الإسلام وانظروا إلى معاني المصطلحات في العلم المادي وستجدون مصطلحات علم الكيمياء مثلاً محددة مثل ذرة وجزيء ومركب... فالمصطلحات يحددها علم الإسلام أي العلم الفكري والعلم المادي لا عقول مفكرين كما في العلمانية ونحن نعرف الحدث الحقيقية والعدل الحقيقي والحرية الحقيقية لأننا أساتذة العلم الفكري.

٧- يصف العلمانيون أنفسهم بأنهم تنويريون وهذه خرافة لأن ليس عندهم نور فمبادئهم متناقضة ولا تهدي البشر ولا يعرفون أيها النور فيها وأيها الظلام وأيها التقدمي وأيها الرجعي ونحن من عندنا النور الحقيقي لا الوهمي قال الله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦)﴾ سورة المائدة وقال الله تعالى ﴿الرَّكْتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١)﴾ سورة إبراهيم، فنحن نعرف المبادئ الفكرية النورانية التي تبني الأفراد والأمن والدول وأقول للعلمانيين أنكم أمام احتمالين إما أن تصدقوا ما قاله الله سبحانه وتعالى وهو يخالف ما تقولون من مفاهيم الحرية والعدل والحقوق الزوجية وغير ذلك أو تقولون أن الله لم يقل ذلك وتثبتوا ما تقولون بالأدلة العلمية فنحن لا

نقبل كلام لا تؤيده الأدلة وأرجو أن تقولوا لنا هل الزنادقة أو الملاحدة تنويريين أم لا وما الفرق بين الملحدين والتنويريين والحداثيين والعلمانيين وهل توجد أصلاً مراجع علمانية تعطينا المعاني الصحيحة لهذه المصطلحات ناهيك عن مبادئها أم أن العلمانية لا تعرف إلا الفوضى والتناقض وتهرب من أي نقاش فكري عميق.

٨- قال علماني عربي «الدولة الحديثة وأكرر الحديثة بصفتها المؤسسة الحاوية لكل شرائح المجتمع لا تحلل ولا تحرم وفقاً لمرجعية دينية أو أخلاقية معينة وليس لها أي صفة دينية بقدر ما أن وظيفتها هي فرض القانون المنظم للعلاقة بين تلك الشرائح فيكون السماح أو المنع وفقاً للقانون الذي يهدف في النهاية إلى تحقيق العدل وفق محتواه بين أفراد المجتمع فيحقق الأمن والسلم الاجتماعي، قضايا الحلال والحرام أو ما يجوز ولا يجوز متروكة لضمير الفرد ومرجعيته الدينية والأخلاقية... الخ ومما قال «الدولة لا تمنع من وجود المعبد والملهى... الخ» وأقول كم يستخدم العلمانيون أقنعة فكرية يحاولون بها خداعنا فهو يقول الدولة الحديثة ولم يقول العلمانية أما المحتوى الذي يريده فهو العلمانية ولا حظوا لم يرفض المرجعية العلمانية وأهم شيء عنده أن الحلال والحرام أمور فردية وليس علينا الالتزام بما أمرنا الله به وإذا فعلنا ذلك أي رفضنا المرجعية الإسلامية فسيتحقق الأمن والسلم الاجتماعي والظاهر أن من العلمانيين من يريدون الذهاب للملهى ويريدون أن يقبلهم المجتمع ولا يرفضهم أما استخدام كلمة أخلاقية معينة فهذه كلمة غامضة تعني وجود مرجعيات أخلاقية لديها غير الأخلاق الدينية السماوية التي جزء من مبادئها الأخلاق وطبعاً لا يوحد شيء اسمه الأخلاق العلمانية.



خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## هل يصنع الدين الأخلاق ؟

قال ملحد عربي: «الأديان لا تصنع الأخلاق» وقد يقول غيره «إن الدين لا يردع سوء أخلاق من ينتمون له» وأقول من عادات العلمانيين أنهم يلحقون الاتهامات ولا يتعمقون في الموضوع الذي يتكلمون فيه بأن يكتبوا صفحات تثبت على الأقل أنهم قرؤوا وسألوا وتناقشوا في الموضوع وطبعاً هذه هي حالهم في تشويه الدين وتعالوا نتعمق قليلاً في الأخلاق من خلال ما يلي حتى تقتنعوا بما قلت :

١- كل العقائد الدينية والعلمانية لا تردع الأفراد والحكومات عن انحراف أخلاقي أو سياسي أو غير ذلك فالعقائد ليست سلطة حكومية أو غيرها تعاقب من ينحرف عنها ولا تفرض المبادئ بالقوة على من ينتمون لها بل لا تستطيع أن تمنع أحد أن يدعي زوراً وبهتاناً انتماؤه للإسلام أو العلمانية أو غير ذلك ولهذا نجد مسلمين يتفاوتون كثيراً في درجة التزامهم ونجد من أسمائهم محمد وأحمد ويتظاهرون بالإسلام هم في الحقيقة منافقين أو كفار ولكن لا شك أن المسلمين الملتزمين الواعين ستكون أخلاقهم عالية.

٢- ما قاله هذا الملحد يقوله كثير من العلمانيين حتى يشككوا في فائدة وأهمية الدين فهم يخلطون بين الإسلام وبين المسلمين وعلمائهم ومن ينتمي لهم زوراً وكذلك الأمر مع دولهم وتاريخهم وفي نفس الوقت لا يتكلمون أبداً عن إيجابيات كبيرة عند المسلمين وعلمائهم... الخ ولا يرون انحرافات أخلاقية وغيرها بحجم الجبال يفعلها أفراد

علمانيون ودول علمانية وإذا رأوا بعضها فلا يربطونها بالعلمانية فتجدهم يقولون فعلت الدولة الفرنسية أو الدولة الأمريكية كذا ولا يقولون الدولة العلمانية وأيضاً يحملون الانحرافات التي يصنعها العلمانيون للأفراد لا للعلمانية مع أنها صنعت فكرهم وأقنعتهم أن كثير من هذه الانحرافات هي حرية شخصية فالعلمانية ليست عندها محرمات أو انحرافات لا في الأخلاق ولا في المبادئ السياسية ولا في الحياة الزوجية فهي لا تحرم المثلية وتترك للأفراد والدول العلمانية قبولها أو رفضها وهذا بحد ذاته تشجيع غير مباشر ومثل هذا يقال عن الإجهاض والربا والاستعمار وغير ذلك. وهذا يجعل العلمانية تبقى جميلة وبريئة وفي نفس الوقت ما ينسب للدين من علماء وأفراد يشوهونهم حتى يشوهوا الدين نفسه فكهم وصفوا رجال الدين المسيحي وعلماء الإسلام بالجهل والتعصب والفساد ولكنهم لا يستخدمون مصطلح رجال السياسة العلمانيين مع أن نسبة الفساد فيهم أكثر بكثير من فساد رجال الدين بدليل أن الناس يثقون في رجال الدين أكثر مما يثقون في السياسيين العلمانيين وما يفعلونه أدى فعلاً لتشويه عقول كثير من الناس فجعلهم يعتقدون أن الشر مرتبط بالدين والخير مرتبط بالعلمانية.

٣- أين الأخلاق العلمانية؟ : لا يستطيع علماني أو دولة علمانية إعطاء كتاب علماني معتمد يقول هذه هي الأخلاق العلمانية فهم متناقضون حول كل المبادئ بما فيها مبادئ الأخلاق والتعامل مع المال والشهوات والحرية وغير ذلك، إذن لكل علماني الحق في الاقتناع بأي مبادئ يراها

صحيحة للأخلاق حتى لو كان بعضها واضح انحرافها وأقصى ما يلتزم به بعض العلمانيين هو بعض الأخلاق الحسنة الواضحة إذا اقتنعوا بها، أما الفكر الصحيح للأخلاق الحسنة وهو فكر شامل فلا يعرفونه، وإذا طرحنا سؤال: هل تصنع العلمانية الأخلاق؟ فالجواب أنها لا تعرفها أي لا أمل أبداً في أن تصنع الأخلاق ومرتبطة بهذا أن الدولة العلمانية أو الأسرة العلمانية لا يستطيعون تعليم الأخلاق ماعدا بعض الأخلاق المتعارف عليها عالمياً مثل أن الصدق فضيلة والكذب رذيلة والتسامح ومساعدة الفقراء أمور حسنة ولا شك أن تعليم الأطفال والكبار الأخلاق بشمولية وعمق من اختصاص الإسلام وهي مرتبطة بأن الالتزام بها من طاعة الله وحبه وتعظيمه وأن هناك جنة لمن يلتزم بها وعقاب لمن ينحرف عنها وهذا ينطبق على كل المبادئ الإسلامية مما يؤدي إلى الالتزام بها فالمسألة ليست متروكة لاعتناعات العقول مع فقدان أي حوافز للالتزام أو عقاب لمن ينحرف عنها وتذكروا أن العلمانية عندما حاربت الدين حاربت الأخلاق لأنها تنتمي للدين.

٤- لا أدري لماذا يتكلم العلماني عن الأخلاق في حين أن العلمانية تقول أنها لا تتدخل بالحياة الشخصية ولم تطرح العلمانية نفسها أبداً كصانع لمبادئ الأخلاق أو المدافع عنها بل طريقة حياتها قائمة على الدفاع عن الانحرافات باسم الحرية الشخصية كما فعلت مع الزنا والمثلية والأفلام الجنسية والتعري وغير ذلك بل الأمر أسوأ من ذلك فمن يعارض هذه الانحرافات من العلمانيين أي الأكثر تمسكاً بهم بالأخلاق يقول أنا أعارضها وأرى أنها انحرافات ونرفضها لأبنائنا

ولكن علينا ألا نمنعها قانوناً فهذا تدخل في حريات الناس وهذا يعني كل الانحرافات الشخصية مقبولة أما إذا تكلمنا عن أخلاق الدولة العلمانية فسنجد الكذب وخيانة العهود والغدر والغاية تبرر الوسيلة وإباحة المال الحرام وغير ذلك ولو تكلمت مع السياسيين في الدول العظمى العلمانية عن الأخلاق وأهمية الالتزام بها لضحكوا من سذاجتك أو مثاليتك، وقال حاكم عربي علماني أو متأثر بالعلمانية في القرن العشرين: بما معناه «آه ما هذا لا أحد يصدق أحد» وأقول لا عجب في ذلك فإعلام بلده يعيش على الكذب والنفاق والخداع والاتهامات الباطلة لمن يخالفونهم.

٥- لا شك أن للأخلاق الفاضلة مكانة كبيرة جداً في الإسلام قال الله تعالى مادحاً محمد ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وقال رسول الله ﷺ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وقال «أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن» ومن يقرأ سيرة الرسول ﷺ سيجد مبادئ كثيرة للأخلاق والعدل والمساواة وغير ذلك في تعامله مع المسلمين وأهل الكتاب والكفار وطبعاً لن تجد علماني عربي واحد يتحدث عن أخلاق الرسول ﷺ أو أبو بكر أو علي.

٦- أطالب العلمانيين بأن يقوموا بدراسات ميدانية فيدرسوا مثلاً بر الوالدين وهو من الأخلاق الفاضلة من خلال دراسة حالة ألف مسلم ملتزم وألف علماني ملتزم ليشاهدوا بأعينهم من هو الأرقى أخلاقياً وليقتنعوا أن بضاعة العلمانية هي الأحلام والخيال والظنون والوعود وسيجدون فتيات أمريكيات علمانيات يقولن لآبائهن «اخرسوا»

وسيجدون كثيرون ليسوا مقتنعين بإكرام الضيف أو خدمة الجار بلا  
مقابل فالمبدأ الذي اقتنعت به عقولهم المنافع المتبادلة فلا خدمة  
بلا مال أو خدمة مثلها.

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## أمثلة من التطرف العلماني

اعترف أن العلمانيين ناجحون في تزوير الحقائق الفكرية والسياسية والاجتماعية والتاريخية فهم ينسبون كل خير للعلمانية وكل شر للإسلام ويؤيدهم إعلام قوي جداً أقنعهم أن العلمانية معتدلة وأن الإسلام متطرف ورجعي ويضطهد المرأة... الخ وسأتكلم عن التطرف العلماني الكبير جداً من خلال ما يلي :

١- **رفض كل مبادئ الدين:** تفصل العلمانية كل مبادئ الدين عن الدولة ويفصله غالبية العلمانيين عن حياتهم الشخصية وهذا معناه أن كل مبادئ الأديان شريرة وأن ليس عند أهل الأديان ذرة عقل لأنهم مقتنعون بمبادئ شريرة وإذا اقترحت على دولة علمانية أي مبدأ ديني كنظام الزكاة أو منع المثلية أو حقوق الوالدين في الإسلام فسيرفضونها بدون مناقشة لأن الدولة علمانية وهذا تطرف فكري كبير جداً فهم لا يريدون كضراً به بعض الإيمان بل يريدون كضراً نقياً ليس به شيء مما أمرنا الله سبحانه وتعالى به وقارنوا موقف الإسلام مما يقوله المسيحيين واليهود من مبادئ وغيرها فهو يقبل كثيراً مما يقولون لأن الإسلام يقول مثله ويرفض ما يخالفه ولا يعلن تأييده أو رفضه لما يقولونه إن لم يوجد في الإسلام ما يؤيده أو يعارضه وهذا نفس موقفه من المبادئ التي تنتجها عقول العلمانيين وأرجو أن يعطيني العلمانيون تفسير لهذا التطرف العلماني هل هو غياب الأمانة العلمية أو الاعتدال أو لوجود كراهية لكل ما هو ديني، واقرؤوا كتابي «فشل العلمانيين العرب» لترون ذلك واضحاً جداً.

٢- **تطرف المبادئ العلمانية:** قال الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وأقول إن لم تكن تؤمن بالإسلام فلا تستطيع أن تنكر وسطيته



واعتداله وواقعيته فهو مثلاً وسطاً بين النظام الاقتصادي الرأسمالي وبين النظام الاقتصادي الشيوعي وكلاهما نظامان علمانيان وسمح العلمانيون في الاقتصاد والحياة الشخصية والسياسية وغير ذلك بوجود مبادئ كثير منها على يمين أو يسار المبادئ الإسلامية وليست في جهة واحدة حتى يقولون من باب النسبية أنها أكثر تقدمية وتطوراً وهذا يفسر لنا تحالف العلمانية الرأسمالية مع الإسلام وأهله عندما رأت أن العلمانيين الشيوعيين أكثر شر وخطراً عليها وفتحت الأبواب للاقتناع بأي مبادئ تقتنع بها عقول العلمانيين أوجد الاختلافات والصراعات بينهم في الحياة الزوجية والسياسية وغير ذلك لأن عقولهم سترى أنواع من التطرف والخطأ عند بعضهم البعض وقارنوا ذلك باتفاق المسلمين حول كثير من جوانب الحياة وهذا دليل على اعتدالهم وعقلانيتهم وعلمهم.

٣- **التطرف الجنسي:** وضع الإسلام ضوابط للجنس وهي من خلال الزواج في حين أن العلمانية فتحت كل الأبواب للجنس خارج الزواج فأباحت الزنا والمثلية والأفلام الجنسية واستغلال أجساد النساء في الأفلام والإعلانات والحفلات وينتجون فيلماً جنسياً كل أربعين دقيقة وجعلوا من أهم عناصر السياحة والترفيه ممارسة الجنس وسمحت فرنسا لمن هم أعمارهم ثلاثة عشر بممارسة الجنس ومنهم من سمح بممارسة الجنس مع الحيوانات وقيل حياتهم في الغرب العلماني تنقسم إلى قسمين العمل والجنس وهم يحاولون تصدير الجنس بما فيه المثلية للعالم وهذا يثبت تطرف العلمانيين في إتباع الشهوات وطبعاً لا تؤيد العلمانية الزنا وغيره علناً ولكنها تصنع مبادئ في عقول العلمانيين توصل لذلك ومن أهمها حرصها على مخالفة أهل الأديان السماوية في كل شيء.

٤- **التطرف في نسبة العنوسة والطلاق:** ما أكثر المؤشرات الاجتماعية التي تثبت أنواع من التطرف الاجتماعي وهذا ما تشهد به أرقامهم ويرون ذلك ومع هذا لا يعتبرون ذلك خطراً أو انحرافات أو تدمير لحياتهم الشخصية والأسرية وتقول الإحصائيات أن نسبة العنوسة خمسين في المئة أو أكثر وأن نسبة الطلاق خمسين في المئة وأن نسبة الرجال الراغبين في الزواج منخفضة جداً هذا غير أرقام الاغتصابات والإجهاض والتحرش الجنسي وعقوق الوالدين وهذه المؤشرات وغيرها تثبت معاناة وشقاء مجتمعاتهم ولا استغرب إذا وجدنا ثمانين في المئة من أموال الرجال المسلمين تذهب لزوجاتهم وأمهاتهم وبناتهم في حين أن أربعين في المئة من أموال الرجال العلمانيين تذهب للمرأة لأن أغليبتهم عوانس أو مطلقات وهذه حقائق كثيرة تثبت أن العلمانية أضرت بالمرأة كثيراً وحرمتها من أموال كثيرة وخدمات كثيرة كان الرجال يقدمونها للنساء أي واقعها مناقض تماماً لشعاراتها وأهدافها.

٥- **توازن الحقوق والواجبات:** قيل «لا شيء بلا ثمن» فإذا أردت الحصول على شهادة أو مال فعليك أن تدفع أولاً الثمن من جهد وصبر وغير ذلك ومثل هذا يقال عن العلاقة بين الحقوق والواجبات فإذا أردت حقوقك فافعل أولاً واجباتك ونجد الإسلام يركز على الواجبات في حين أن العلمانية تركز دائماً على الحقوق وقليل ما تربطها بالواجبات مما يحطم التوازن بين الحقوق والواجبات ويبعد الشمولية والتكامل في الحياة وشاهدنا على سبيل المثال مطالبات لا تنتهي بحقوق النساء بل ومزايدات ومجاملات وحصلت من جراء ذلك على بعض حقوق الرجال في الزواج وغيره مما جعل الرجال يعزفون عن الزواج لأن حقوقهم فيه قليلة وليس صحيح أنه كلما زادت الحقوق القانونية للرجل أو المرأة أنه سيكون رابحين بل ظهرت

مشاكل كثيرة نتيجة لذلك ومثل هذا يقال عن مبالغات كبيرة في مبادئ الحرية العلمانية وفي التسامح العلماني فزيادة حجم الحرية أوجد حالة تمرد كبيرة عند الرجال والشباب والأبناء والبنات والزوجات... الخ فالالتزام بالواجبات تحطمها كلمة أنا حر أفعل ما أريد أو ما اقتنع به فتختفي مبادئ الانضباط والطاعة والتعاون والعمل الجماعي وتنقرض الواجبات وتغيب المحرمات وتندفع الشهوات والانفعالات وجعلهم التسامح يقبلون كثير جداً من الانحرافات الشخصية.

٦- **التطرف في قراءة الواقع:** قال علماني دفاعاً عن التجار الصالحين «إن وجود تجار فاسدين لا يعني كل التجار فاسدين» وقال «ليس من المنطق تجريم الكل بجريمة البعض كما لا يمكن إلغاء الطب بسبب خطأ طبيب» ويا ليتة قال ليس من المنطق تجريم كل رجال الدين لأن بعضهم فاسدين وهذا ما فعله العلمانيون مع رجال الدين المسيحي ومع علماء الإسلام وعندهم كل المسلمين الملتزمين إرهابيين أو متطرفين أو جامدين مع أن غالبيتهم الساحقة وبنسبة ٩٠% إن لم يكن أكثر ليسوا كذلك وإذا كان هذا العلماني مقتنع بأهمية علم الطب فهو لا يدرك أن العلمانية ألغت العلم الفكري كله فدمرت البشر وهذا أخطر بكثير من إلغاء علم الطب فهم ألغوا وجود إسلام حقيقي أو مسيحية حقيقية لأن هناك أنواع خاطئة من الإسلام والمسيحية وأتمنى أن يقوم العلمانيون بمقارنة العلمانية مع العلم المادي وأسسها وسيدركون أن العلمانية تنتمي إلى الجهل فلا حقائق فكرية عندها فهم يختارون من الواقع ما يؤيد آراءهم ومبادئهم ويتجاهلون ما يخالفها ويختارون صفحات من الواقع والتاريخ ويمزقون صفحات كثيرة وبالتأكيد أن الانتقائية والجزئية والمعلومات الخاطئة لا ينتمون للأمانة العلمية.

٧- **الغرور العقلي العلماني:** لا شك أن العقل هو ما يميز الإنسان عن الحيوان ولكن الفلاسفة والعلمانيين تطرفوا في استخدام العقل في غير مكانه بل اعتبروه مرجعاً علمياً وتم إلغاء التراث الفكري البشري كله فكل علماني يبحث عقله من الصفر عن المبادئ الفكرية الصحيحة أي ألغى الكتب السماوية الأصلية وما قاله الأنبياء، وقالت العلمانية لكل علماني مرجعك «العلمي» هو عقلك فقط وهو الذي يحدد العلم الفكري من الجهل الفكري ولو قال أهل المادة للبشر إن مرجعكم العلمي هو عقولكم ولا يوجد علم مادي لتدمرت فوراً المستشفيات والمصانع والمزارع والاتصالات والمواصلات... الخ فالعقل ليس له رأي أبداً يخالف حقيقة مادية وليست عند علماء المادة وقت للاستماع لفرد «علماني مادي» يحدثهم عن آرائه التي تخالف حقائق مادية وتنهبها أن العلمانية ليست عندها أي مبدأ في الحرية أو غيرها تحاول إقناع عقل أي علماني أي كأنها تقول نعم ما تقوله هو الصحيح ولو طبقنا هذا القول مع فرد في مجلس وكلما قال شيئاً قلنا له نعم ما يقوله عقلك هو الصحيح لظن نفسه عبقرى العصر وهنا أمر مهم جداً وهو أن العلمانيين لا يفرقون بين العلم الفكري والثقافة فتجدهم مغرورين بكفاءة عقولهم لأنها قرأت كتب فلاسفة ومفكرين علمانيين وفي السياسة والتاريخ وغير ذلك ويعتبرون معلوماتهم الكثيرة علم فكري مع أنهم لا يفقهون شيئاً في القرآن الكريم الذي هو منبع العلم الفكري وما الفائدة من قراءة علماني للفكر الرأسمالي والشيوعي وغيرهم بل وكل الأديان وإذا سألته أين العلم الفكري وأين الجهل الفكري فيما قرأت وأين الإيمان الصحيح وأين المبادئ الصحيحة للحرية أو العدل قال لا أعلم ولكني أقول لك مبادئ كل قوم أو قال اقتنع بما يقوله لك عقلك.

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## لا يوجد علماني منحرف

تعتبر العلمانية فكر غريب بل هي ليست فكر لأنها تتكون من مبدأ واحد فقط هو فصل الدين عن الدولة وكل فكر لا ديني هو فكر علماني سواء كان رأسمالي أو شيوعي أو اشتراكي أو عنصري أو شهواني أو غير ذلك أو خليط من بعض ذلك وكل نوع من هؤلاء يعتقدون أن العلمانية الحقيقية هي التي لديهم وأن من يخالفونهم من علمانيين ضالون ومنحرفون عن الصراط المستقيم والانحراف الوحيد عند العلمانية هو عدم فصل الدين عن الدولة وهذا يعني أن الأنبياء منحرفون لأنهم يدمجون الدين بالدولة ولكن العلمانية أذكى من أن تعلن كفرها السري ولهذا يهرب العلمانيون من التعمق في مبدأ فصل الدين عن الدولة وعلاقته بالله سبحانه وتعالى والأنبياء، ومادامت العلمانية مقتنعة بأنه لا أحد يمتلك الحقائق الفكرية وكل ما في عالم الفكر هي آراء تصيب وتخطئ فإذا اقنعك عقلك بالعنصرية أو الإلحاد أو الشذوذ الجنسي أو الفسق أو الأنانية أو عقوق الوالدين أو عشق المال أو الغرور فأنت لست علماني منحرف لأن العلمانية قالت لك اقتنع بما يقوله عقلك إذن لا يوجد علماني منحرف على مستوى الأفراد والدول وكل العلمانيين هم على الصراط المستقيم أما الدولة العلمانية فهي تعتبر المنحرف هو من ينحرف عن قوانينها مما يجعل غياب أي انحراف خارج هذه القوانين مهما كان نوعه أما موقف العلمانيين كأفراد من هذه الانحرافات فهو الاقتناع أو الرفض مع القبول بأنها حرية شخصية وهذا أعطى الانحرافات حصانة لأنها حرية شخصية وقد يعتبر علماني

أن العلماني الآخر عنصري أو شاذ أي منحرف وفي نفس الوقت كثير من العلمانيين لا يعتبرون هذا انحراف وقارنوا ذلك بالمبادئ الإسلامية الكثيرة والواضحة والتي تدعو للخير وتنهى عن الشر أي الانحرافات وتتحكم بكل جوانب الحياة قال الله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ومن الأمور الغريبة أن العلمانيون الذين يعارضون الإجهاض والشذوذ والاستعمار وغير ذلك من انحرافات واضحة لكل عقل حكيم هم أرقى فكراً من العلمانية التي لم تتخذ منذ خمسة قرون إلى اليوم موقف رافض لهذه الانحرافات والمفروض أن يكون الفكر أرقى من أهله والوضع في العلمانية مقلوب والمفروض أن تكون المبادئ هي أشياء يحاول الناس التمسك بها لا أن يكون الفكر خالي من المبادئ وكل أصحاب فكر يتبعون فكرهم في حين أن العلمانية هي تتبع أي فكر تصنعه أي دولة علمانية ومن وسائل العلمانية في إعطاء شرعية للانحرافات الواضحة هو قبولها إذا أيدها التصويت في دولة علمانية ديمقراطية أو قبولها إذا قرر الحاكم قبولها في دولة علمانية ديكتاتورية وطبعاً دائماً وأبداً العقل العلماني جاهز لإعطاء مبررات لكل المختلفين وكل الدول العلمانية قال الله تعالى ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ آية ٤٠ سورة النور وأعجب من ذلك علمانيين اقتنعوا ببعض المبادئ الفكرية الصحيحة ومع هذا مقتنعين بالعلمانية مع أنها تنتج مبادئ خاطئة كثيرة وعلمانيين منحرفين وأدت العلمانية بموقفها المؤيد بصورة غير مباشرة للانحرافات إلى زيادة الانحرافات في المجتمعات والدول العلمانية الغربية مع مرور السنين فكل انحراف يجر إلى انحراف

أكبر وترافق ذلك مع ضعف إن لم أقل غياب المبادئ المسيحية مما جعلها تعيش في مستنقع ملئ بالشعابين المنحرفة ولا يحق لأي علماني أن يلوم العلمانية لأنها قالت منذ البداية أنها لا تتدخل في عالم العقائد والمبادئ والحياة الشخصية والاجتماعية ولا يهمها ما فيها من حق أو باطل أو خرافات ولهذا لا تتعجبوا لو أرسلت كل الانحرافات في هذه المجالات رسالة شكر للعلمانية لأنها أعطتها حماية علمانية فكرية وحماية سياسية من الدول العلمانية.



خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## من يصنع الكراهية ؟

يقول العلمانيون أن الأديان تصنع الكراهية والتعصب والخلافات والحروب والحل هو إبعادها عن السياسة والدولة وجعلها أمور شخصية وتعالوا نتطرق لهذا الموضوع بشيء من التفصيل حتى تتضح الحقائق وإليكم رأيي :

١- استمرار الصراعات والحروب: نجحت العلمانية في أوروبا بإبعاد الدين عن السياسة والدولة ولكن لا زال كثير منهم يكرهون بعضهم كالألمان والروس وأيضاً الإنجليز والفرنسيين وغيرهم واستمرت صراعاتهم وحروبهم منذ تطبيق النظام العلماني إلى اليوم فلا زالوا يتصارعون حول الثروات ويشعلون الحروب العالمية وغير العالمية ويستعمرون الدول ويتعصبون لأعراقهم وكره العلمانيون الرأسماليين بعضهم البعض وكرهوا العلمانيون الشيوعيين ولا أبالغ إذا قلت أن الحروب التي دخلت فيها الدول العلمانية خلال أربعة قرون هي أكثر من مئتين حرب وقتلت الدول العلمانية أكثر من مئتين مليون إنسان أوروبي وأفريقي وأمريكي جنوبي وآسيوي وما أقوله لا يسلط عليه العلمانيون الأضواء بل يتجاهلونه ولا ينسبون أي شيء منه للعلمانية بعكس الحروب القديمة التي كانوا ينسبون كثير منها للأديان.

٢- **منابع الكراهية والحروب:** أي قارئ منصف للواقع والتاريخ سيقول إن منابع الكراهية والحروب كثيرة وليس الدين فقط فهناك الظلم والانتماءات العرقية العنصرية والصراع على الثروات والنفوذ وحروب الثأر والانتقام وهناك الرغبة في التوسع وهناك صراعات داخل الشعب للسيطرة على الحكم وهناك حروب يتم إشعالها لبيع السلاح أو تدمير دول مستقلة أو لصناعة أنظمة موالية لدولة قوية وتتجاهل العلمانية كل ذلك وتجعل الأديان هي فقط المسؤولة ونحن لا ندافع عن الأديان الخاطئة بل عن الدين الصحيح وهو بالتأكيد لم يرسله الله لنا ليفسد حياة الأفراد والدول قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وقال الله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ وأيضا لم يأتي الإسلام ليصنع الكراهية ويضطهد المرأة ويؤيد الاقطاع ويرفض الديمقراطية وغير ذلك.

٣- **أي الأديان تصنع الكراهية؟** أطالب العلمانيين بأن يدرسوا الأديان والطوائف بعمق وشمولية وفهم صحيح ويبحثوا فيها عن منابع الحب والكراهية ثم يقدمون لنا وبالأدلة الواضحة قائمة بأي الأديان يصنع الكراهية مرتبة من أشدها إلى أقلها وكذلك قائمة بالذي يصنع الحب منها وما قلته لم يفعله العلمانيون فكل ما عندهم كعادتهم اتهامات بدون تعمق ودراسة أو باستخدام جمل دينية وفهمها بصورة خاطئة وما أعرفه ويعرفه كل المسلمين أن الإسلام

هو من يصنع السلام والمحبة فهو يحرم دماء الناس وأعراضهم وأموالهم مهما كانت أديانهم وعقائدهم ويدعو للمعاملة الحسنة والإحسان إلى الجار أياً كان دينه ويقبل بقاءهم على عقائدهم ويدعو إلى دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة ولا شك أن هذه مبادئ تصنع المحبة وما أقوله لا يتعارض مع مصارحتهم بانحراف عقائدهم وهذا من الحرص على نصحهم ولا يحق لمن نصارحه بخطئه الفكري أن يعتبر هذا عداً أو كراهية.

٤- **العواطف العلمانية:** من الأمور الغريبة أن العلمانية قائمة جزئياً على العواطف والخيال والأحلام والسذاجة فهم يتصورون الإسلام وكل دين سماوي حقيقي أنه يجب أن يكون متسامح بلا حدود ويعطي الحرية الكبيرة ولا يفرض على المؤمنين به أي شيء ويقبل أن يعيش مع الانحرافات والمنحرفين بل يصفق لهم ويحترمهم وطبعاً يقول الواقع أنه لا بد من الحزم والعقوبات والقيود والانضباط للأفراد والأسر والدول وغير ذلك قال الله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ آية ١٧٥ سورة البقرة وتصوروا حالة مؤسسة كلها تسامح وحرية وغير ذلك وبدون عقوبات هل ستنجح أم ستفشل من أول يوم وهم يطالبون الدين دائماً بأن يتخلى عن كل مبادئه بحجة التسامح وهذه العواطف العلمانية الرقيقة تجعلهم يعتبرون حجاب المرأة المسلمة هو مفروض عليها ولم تختاره بعقلها أما لبس المرأة العلمانية للمايوه على شاطئ البحر فهو أمر ناتج عن اقتناع

عقلي ويعتبرون التمرد على ما أمرنا الله به حرية أما الالتزام بذلك فهو تشدد وتعصب وحرمان من التمتع بالحياة.

هـ- الكراهية التي صنعتها العلمانية: مع زعم العلمانية حيادها الديني وأنها لا تتدخل في الحياة الشخصية إلا أن همها الأول هو تشويه الإسلام والمسيحية وتوجيه اتهامات لا تنتهي لهم ولعلماءهم وحاضريهم وتاريخهم وغير ذلك ويصنعون مبادئ تتعلق بالحياة الشخصية متصادمة مع المسيحية والإسلام مثل الزنا والمثلية والإجهاض وإثارة الشهوات أي هم دخلوا الصراع العقائدي مع الأديان من أوسع أبوابه والغريب أنهم كانوا في بداية العلمانية يهربون من مخالفة عقائد الناس وأخلاقهم ولكنهم لما أصبحوا أقوياء ظهرت حقيقة عدائهم حتى للصلاة والحجاب وأنصح العقلاء منهم بإبعاد من امتلأت قلوبهم حقداً فهم يضررون العلمانيين والوحدة الوطنية ويجعلون المسلمين يكرهون كل العلمانيين ومن ينفي وجود كراهية للإسلام والمسلمين من العلمانيين أقول اسأل كثير من الأوروبيين عن موقفهم من الإسلام وأهله وستجد الكراهية والاستعلاء والغباء فهم توارثوا من أجدادهم كراهية الإسلام وأهله منذ أيام الحروب الصليبية ولم يشكوا في صوابها مع أنهم شكوا في صواب المسيحية وبالتأكيد أن هذه الأديان الخاطئة جعلت من اقتنع من أهلها بخطئها يتجه للعلمانية لأن صورة الإسلام مشوهة كثيراً في عقولهم وأدت كراهية الأوروبيين للإسلام إلى حكمهم أنه

لا يوجد دين سماوي صحيح فهم لم يدرسوا الإسلام ومع هذا  
حكموا عليه فالاعتناع بخطأ الإسلام جاءهم على طبق من الذهب  
المزور وتطرفت في كتابي «فشل العلمانيين العرب» إلى أن غالبية  
العلمانيين العرب يكرهون الإسلام وأهله.

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## هل الشيوعية علمانية ؟

قال علماني عربي: «الشيوعية ليست علمانية فهي تحارب الدين والعلمانية الحقيقية هي العلمانية الرأسمالية فهي تفصل الدين عن الدولة ولكنها لا تحاربه» وأقول أجد نفسي مضطراً لشرح العلمانية للعلمانيين لأن كثير منهم لا يعرفونها وسأتطرق هنا إلى ذلك من خلال ما يلي :

١- معنى العلمانية هو فصل الدين عن الدولة فكل فرد أو دولة يفصلون الدين عن الدولة هم علمانيون وهذا هو المبدأ الوحيد المعتمد في العلمانية إذن الشيوعية علمانية وكذلك الرأسمالية والعنصرية أما محاربة الدين فهي موجودة في مبدأ فصل الدين عن الدولة لأن الفصل معناه الرفض للدين ومبادئه ولا توجد علمانية لا تحارب الدين ولكن العلمانيين يختلفون في حجم محاربتهم للدين. قال الأستاذ منير شفيق- رحمه الله- «أرى أن مشكلة اليسار نابعة من عقدة ما تزال لديه تجاه كل ما يمت إلى الدين والإسلام بصلة» وقال «علي خلاف التفكير العلماني البريطاني الأمريكي الذي لم يكن عدائياً في نظرته إلى الدين فحتى بريطانيا التي تعتبر أم المنجزات الحداثية والرأسمالية فإن الملكة تجمع بين رئاسة الدولة ورئاسة الكنيسة أي أنها تجمع بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية ولو صورياً أما في فرنسا فالتصور مختلف حيث كانت الثورة الفرنسية ترفع شعار «اشنقوا آخر إقطاعي بأمعاء آخر قسيس».



٢- حرب العلمانية الرأسمالية للدين حتى لو كانت أقل صراحة من حرب العلمانية الشيوعية إلا أنها علنية وغير مباشرة وتدرجية وبعض الدول العلمانية الرأسمالية تحاربه بشدة ومن لا يعرف الدين الصحيح والعلمانية الرأسمالية الحقيقية فرجاء لا يتكلم ونحن نشاهد بأعيننا أن كثير من مبادئ العلمانية الرأسمالية في الحكم والحياة الشخصية تتصادم مع مبادئ الدين فهي تنشر مبادئ الفسق والإجهاض والمثلية وغير ذلك فهي حالة غريبة تدعي احترامها وحمايتها للدين وتحارب مبادئه في نفس الوقت أما العلمانية الشيوعية فكانت عدو معروف وكان عمرها قصير وانتهى أمرها ولازلنا نجد إلى اليوم من العلمانيين الشيوعيين من يقول الشيوعية فكر اقتصادي ولا علاقة لها بالدين وفهمهم عبارة «الدين أفيون الشعوب» فهماً خاطئاً فالمقصود هو استغلال الدين بطريقة خاطئة وأقول ألم نشاهد في الاتحاد السوفيتي والصين قتل المسيحيين والمسلمين وهدم كنائس ومساجد قال الله تعالى ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. ٣- لا يحق لعلماني أن يقول العلمانية الحقيقية تعني الديمقراطية وحقوق الإنسان وغير ذلك فهذا هو ما هو مقتنع به وليس ما تعتمد عليه العلمانية وقل مثل ذلك عمن يقول أن العلمانية ترفض المثلية والإجهاض والاستعمار... الخ فنصف الشعب الأمريكي يؤيد الإجهاض ونصفه يعارضه وكلهم علمانيون وتقبل الدولة العلمانية قرار الشعب إذا أيد المثلية أو الإجهاض ومما ساهم في جهل بعض العلمانيين لحقيقة العلمانية أنهم يرون علمانيين مع العدل الواضح والديمقراطية

ويعارضون الحروب الظالمة ويرفضون الاستعمار والعنصرية ويتبرعون بأموالهم للفقراء وغير ذلك وأقول هذه الجوانب الإيجابية لا تعني أبداً أن العلمانية ليست شريرة.

٤- كثير من حرب العلمانية الرأسمالية للإسلام والمسيحية هي حرب غير مباشرة فالولايات المتحدة تقول صراحة «أنه لا يهمها إلا مصالحها» وهي تعني ضمناً المصالح غير المشروعة وتجعل أمنها القومي يعطيها الحق لشن حروب وحصار دول اقتصادياً وقتل مدنيين وغير ذلك وهذه حرب لمبادئ الدين السماوي وقال لي رجل متأثر بالعلمانية وله خبرة بالسياسة «انتهى عصر المبادئ ونحن نعيش في عصر المصالح» وأقول عصر المصالح هو نوع من العلمانية الرأسمالية.

٥- ظهر أجنبي في لقاء تلفزيوني وقال «إن الديمقراطية لم تمنع بريطانيا من الاستعمار والعدوان ثم ورثت الولايات المتحدة الديمقراطية الاستعمار منذ منتصف خمسينات القرن العشرين» وأوقف مقدم البرنامج حديثه لأنه فضح دول وشعوب علمانية تدعي أنها مع الحرية والعدل والديمقراطية وهي ترتكب جرائم عظمى وما لا يعرفه كثير من العرب أن أهم أعداء تطبيق الديمقراطية في العالم العربي هي الدول العلمانية المعادية لنا لأنها تريدنا شعوب ضعيفة خاضعين لها وأرجو أن تسلط الأضواء على كم قتل الأوربيين في الأمريكتين من بني آدم وهي أعداد تفوق الخمسين مليون ولتتكلم العلمانيون عن متاجرتهم بالرقيق وليشرحوا لنا ماذا فعلت الدولة الفرنسية العلمانية الديمقراطية في الجزائر ولماذا احتلتها وكم مليون جزائري تم قتلهم

خلال مئة وثلاثين سنة هذا غير محاولات لتغيير دينهم ولغتهم ولقد نجح الإعلام الغربي في إبعاد عيون وعقول الناس عن هذه الجرائم العلمانية الكبيرة جداً.

٦- صحيح أن العلمانيين صنعوا فئات علمانية كثيرة وبعضها خليط من بعض هذه الفئات إلا أن التركيز على أكبر فئتين وهما الرأسماليين والشيوعيين يبين الآتي: أولاً: هناك اتفاق فكري أكبر عند الشيوعيين مقارنة بها عند الرأسماليين لأن عندهم الماركسية، ثانياً: مما يتميز به الشيوعيين في بعض مبادئهم رفضهم للعنصرية وإيمانهم بالإنسانية أي الأممية وهذا الأمر مختلف عند الرأسماليين حيث للانتماءات العرقية والعنصرية دور في فكرهم وتكلمهم عن الإنسانية هو من باب النادر كما أن حرص الشيوعيين على مصالح العمال والفلاحين ورفض الإقطاع وطغيان الأغنياء جعل لهم شعبية كبيرة وجعلهم أقرب للمبادئ الإسلامية أما الرأسماليين فيميلون كثيراً نحو مصالح الأغنياء، ثالثاً: لم يقبل الشيوعيون تجاهل القضايا العقائدية والنظرة الشاملة للحياة كما فعل الرأسماليون أي البحث عن العلم الفكري هدف شيوعي ولكنه ليس هدف رأسمالي، رابعاً: ارتبطت الشيوعية بالاستبداد حتى تحمي جهلها الفكري من نقد الناس ولهذا حاربوا حرية الرأي، وعادة أي فكر خاطئ أن يعطي لقيادته الطاعة العمياء ولهذا وجدنا في القرن العشرين أن طاعة الأحزاب الشيوعية في العالم هي للاتحاد السوفيتي أي لقيادته السياسية وخاصة ستالين فهو من يحدد لهم الحق من الباطل في الفكر والسياسة مما جعل عقول كثير من الشيوعيين

العرب يواجهون أزمة مع شعوبهم لأن مصالح السوفيت ليست مصالح المصريين أو الفلسطينيين أو غيرهم، أما الرأسماليون الديمقراطيون فهربوا من النقاش الفكري حتى لا يظهر فشلهم بالقول أن الفكر قضايا هامشية أو أخروية، خامساً: لأن الشيوعيين اقتناع فكري عقلي كبير فلهذا يضحون أكثر بكثير من الرأسماليين الذين يشكون في صواب فكرهم فعندهم لا أحد يمتلك الحقائق الفكرية ويسعى الشيوعيون لنشر فكرهم عالمياً ومساندة الشيوعيين في كل مكان وهذا غير موجود في قاموس الرأسماليين، سادساً: إذا كان يحسب للشيوعيين العرب في منتصف القرن العشرين رغبتهم بالتححرر ومعاداة الامبريالية والظلم والانتصار للعمال والفلاحين فقد أصبحوا اليوم يدورون في فلك الرأسماليين العرب بل يخدمونهم لأنهم أقنعوهم أن العدو هو الإسلام لا الرأسمالية مع أن أي عاقل من السهل أن يقتنع أن الإسلام أقرب للشيوعيين من الرأسمالية الامبريالية.

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## تعريف جديد للعلمانية

قال علماني عربي: «مخطئ من يظن العلمانية الليبرالية تهدف لمحاربة الدين هي فقط ضد فرض قناعات بعض الناس على غيرهم» وأقول للعلمانيين تعبت وأنا أشرح لكم أن العلمانية تخدعكم بالكلام الجميل وبالتأكيد أن أعداء الإسلام يحاولون صناعة تعاريف جديدة للعلمانية حتى يخدعوا المسلمين بها مع أن المسلمين أصبحوا واعين لخطرهما وما قاله هذا العلماني هي ظلمات بعضها فوق بعض وإليكم الأدلة :

١- **العلمانية الليبرالية:** القول بأن هناك علمانية ليبرالية معناه أن هناك علمانية غير ليبرالية وما نعرفه هناك أنواع من العلمانية الرأسمالية وأنواع من العلمانية الشيوعية وغير ذلك فهل العلمانية الليبرالية هي العلمانية الرأسمالية الغربية أم هي متصادمة معها وإذا كانت نفسها فلماذا لا يسميها باسمها الحقيقي المعروف ومعنى الليبرالية هي الحرية وخاصة الحرية الاقتصادية وقد يضاف لها حرية الرأي.

٢- **العلمانية الحقيقية:** المعنى المعتمد عالمياً وعلمياً للعلمانية هو فصل الدين عن الدولة وهذا يختلف كلياً مع التعريف الذي قدمه العلماني العربي حيث جعلها محصورة في علاقة الناس بعضهم ببعض في مجال الآراء فلم يستخدم كلمة فصل ولا دولة ولا دين

واستخدم كلمة تدين المرتبطة بالأفراد أي علمانية لا تحارب تدين الأفراد وأكد أنها لا تفصل الزندقة والإلحاد والفسق عن الدولة وسيقول العلمانيون له أن الدول العلمانية يفرضون قوانينهم في الحياة الشخصية على المتدينين فهم يتدخلون في الحقوق الزوجية وتوزيع الميراث وهذا أشد من فرض الآراء.

٣- **فرض الآراء:** يتكلم هذا العلماني عن مشكلة غير موجودة فلا أحد يستطيع فرض آرائه على أحد لا المسلم على العلماني أو العكس ولا يستطيع الأب فرض رأيه على أبنائه الكبار ولم يفرض المسلمون العرب عقائدهم أو آرائهم على المسيحيين العرب ولهذا احتفظوا فيها لألف وأربعمائة سنة. إذن المقصود هو أن العلمانيين لا يريدون أن تتبنى الدولة القوانين الإسلامية ولكن عندهم مقبول أن تكون الدولة علمانية وتفرض قوانينها العلمانية على المسلمين حتى لو كانوا الأغلبية الساحقة من الشعب ومعنى هذا أن الدولة العلمانية ليست دولة محايدة بين آراء المسلمين وآراء العلمانيين وهذا يعني أن العلمانية تعيش على الكذب والخداع.

٤- **نظام الحكم:** أقول دعك يا علماني من الآراء الشخصية وقل لي ماذا عن نظام الحكم هل نصنعه من اقتناعات هذا الطرف أو ذاك أم نختار النظام الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به وهو النظام الإسلامي أي صراعكم الحقيقي يا علمانيين هو مع الله سبحانه وتعالى وليس مع دين أو رجاله وأنت أمام احتمالين إما أن تقول لم يرسل الله لنا

نظام حكم أي دين وكل الأديان صناعة بشرية أو تقول نعم ارسل الله  
لنا الإسلام أو اليهودية أو المسيحية أو غير ذلك وعليك الالتزام بها  
وأرجو ألا تقول لا أدري إن كان الله أرسل ديناً أم لا فلا تبني دولة على  
لا أدري أي الجهل في عمودها الفقري.



خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## العلمانية هي الزندقة والإلحاد

قال علماني «العلمانية ليست إلحاداً أو إنكار للدين وليس نوع جديد من الدين، العلمانية ليست اهتماماتها الألوهية ولكنه المجتمع هي عقلانية ضد الخرافة» هذا القول يبدو جميلاً ويعتقد من يقرأه أن العلمانية بريئة من الإلحاد والزندقة ولكن من يتعمق فيه قليلاً يجد فيه الزندقة والإلحاد وإليك الأدلة :

١- **فصل الإسلام عن الدولة:** معنى العلمانية هي فصل الدين عن الدولة أي فصل الإسلام عن الدولة لا فصل الزندقة والإلحاد عن الدولة لا اعتقادها أن وجود ما أمرنا الله سبحانه وتعالى به في الدولة والسياسة سيفسدها وتعجب من علمانيين يؤمنون بوجود الله وصدق الأنبياء وهم يعتقدون ذلك أي يرون أن مبادئ الإسلام أو المسيحية في الحياة الشخصية صحيحة أما في الدولة فلا مع أن المنبع لكلاهما هي الكتب السماوية قال الله تعالى ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ آية ٨٥ سورة البقرة وهم يظنون أن عقولهم ستنتج مبادئ للدولة أفضل وأرحم وأعدل مما أمرهم الله به وهذا كفر ومن يقترب من العلمانيين تجد فيهم من يعلنون زندقتههم وإلحادهم ويجد الدين بعيد عن الغالبية من حياتهم الشخصية.

٢- **الغموض الفكري:** الهدف الأول والأكبر للزندقة والملحدين والعلمانيين هو إبعاد الإسلام عن الدولة ولم يقدموا للناس فكر محدد الملامح ويقولوا لهم هذا هو فكر الزنادقة أو فكر الملحدين أو فكر العلمانيين وطبعاً ليست عندهم إجابات عن الأسئلة الكبرى مثل هل الله موجود أم لا ولماذا خلقنا إذا كان موجود وبماذا أمرنا؟ وما هي السعادة؟ وكيف تصل

لها؟ وماذا بعد الموت؟ وإذا قيل عن فرد أنه علماني أو زنديق أو ملحد فهو فرد غامض فكرياً وهذا الفراغ الفكري جعلهم فريسة لكل ما في الأرض من عقائد باطلة واقتنع كثير منهم بها في حين أن المسلم عنده مناعة فكرية فيستحيل إقناعه بمبادئ فكرية خاطئة قال الله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وقال رسول الله ﷺ (تركتمكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك).

٣- **خرافات علمانية:** ليس من اهتمام العلمانية الألوهية وهذا صحيح فهي لا تريد أن تعرف الله سبحانه وتعالى وتعظمه وتطيعه ولا تريد أن تعرف الأنبياء وتتخذهم قدوة للبشر وكذلك هم الزنادقة والملحدون ولكن هؤلاء يعلنون حربهم للدين في حين أن حرب العلمانية لله ورسله ولدينه أغلبها سرية أو غير مباشرة ومما يثبت أن العلمانيين والزنادقة والملحدين هم وجوه لعملية واحدة أن إعطاء إدارة دولة للزنادقة والملحدين سيعطي نفس النتائج لإعطائها للعلمانيين وتُعرف العلمانية بأنها اللادينية أي لا تنتمي لدين وكذلك الزندقة والإلحاد هما الاتجاه المخالف للدين أما القول بأن العلمانية ضد الخرافة فإذا كان المقصود بذلك خرافات لأديان خاطئة فالإسلام ضدها منذ أربعة عشر قرناً وكعادة العلمانيين لم يحددوا لنا أين الخرافات في الإسلام إن كانوا يعتقدون بوجودها فهم كالعادة يطلقون اتهامات عامة بدون أدلة ووضوح وأقول هل وجود الله سبحانه وتعالى خرافة أم أن تعظيمه وطاعته خرافة أم أن الخرافة هي بر الوالدين أو العفاف أو الأخلاق الفاضلة وبالتأكيد أن العلمانية نفسها خرافة لأن فصل الدين عن الدولة باطل وشر يعتقد العلمانيون أنه حق وخير وطبعاً لا توجد عندهم أي خرافات أخرى معتمدة لأنها لا

توجد عندهم أي مبادئ فكرية معتمدة أما إذا سلطنا الأضواء على مبادئ فكرية اقتنعت بها عقول العلمانيين والزنادقة والملحدين فحدث ولا حرج فستجد أنواع من الخرافات والتطرف والشذوذ والحقايات والغباء والسذاجة فهذا يعتقد أن أهم ما في الحياة المال والجنس والثاني مقتنع عقله بمفاهيم عنصرية والثالث يدعو لتحطيم الأسرة والرابع يعتقد أن الشذوذ الجنسي حرية شخصية... الخ ولا شك أن العلمانية هي من صنعت أكبر خرافة في التاريخ البشري عندما قالت لا توجد حقائق فكرية فكل ما عند الأديان والفلسفات والعلمانيات المتناقضة هي آراء تحتمل الصواب والخطأ ولا أحد يمتلك الحقيقة فهذه الخرافة أخطر على البشر من خرافات مقتنع بها أصحاب أديان خاطئة لأنها نفت وجود العلم الفكري ومعناه حتى وجود الله ليس حقيقة فكرية ولا توجد جنة ونار ولا يوجد عدل حقيقي ولا حرية حقيقية ولا ظلم حقيقي... الخ.

٤- **فتح أبواب الجحيم الفكري:** عندما تنفي العلمانية وجود حقائق فكرية سماوية أي لا أحد يمتلك الحقائق الفكرية ولا توجد أدلة علمية تثبت صواب أي دين وأن على العقول البشرية أن تقتنع فقط بما تراه عقولها أنه صحيح حتى لو خالف الدين السماوي الصحيح فإنها تفتح الأبواب لأن تقتنع عقول البشر بمبادئ خاطئة كثيرة جداً حتى لو اقتنعت ببعض المبادئ الصحيحة وستكون النتيجة كما يقول الواقع أن كثير من عقول العلمانيين اقتنعت بشرعية المثلية والإجهاض والربا والعنصرية وقطيعة الرحم وعشق المال وإهمال الجيران وغير ذلك كثير جداً وطبعاً هناك عقول علمانية تعارض المثلية والإجهاض ولكن كثير منها يقول هي حرية شخصية لا يمنعها أي أعطى الانحرافات شرعية فكرية وهي لا تريد أكثر من ذلك ولهذا أخذت الانحرافات بكل أنواعها تزداد في الغرب

العلماني كلما أصبحت العلمانية أقوى وأيضاً كلما اختفت المبادئ المسيحية. ومن غرائب العلمانية أن هذه الحرية الشخصية تختفي كلياً إذا منعتها قوانين الدول العلمانية ويعاقب من يفعلها أما إذا كانت هذه الحرية الشخصية تؤدي إلى التمرد على ما أمرنا الله سبحانه وتعالى به فيجب أن يدافع عنها العلمانيون وتدافع عنها الدولة العلمانية. إذن كل مبدأ فكري خاطئ يصبح مقبول ما دامت هناك عقول علمانية اقتنعت به. وبعضهم يرى أن الحياة عبثية لأنه ليس مقتنع بما جاء به الأنبياء من أهداف ولهذا يكثر فيهم الانتحار واليأس والقلق والحزن وهذه نتيجة طبيعية لتجاهل العلمانية لوجود الله ومعرفته وطاعته وكم من مسلم إذا سأله عن هدفه الأخير في الحياة قال رضى الله سبحانه وتعالى والجنة قال الله تعالى ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.

٥- **القائد الفكري:** يحرص أعداء الإسلام الفكريين بكافة انتماءاتهم على ملأ الفراغ الفكري بادعاء عبقرية فلاسفة أو مفكرين علمانيين ويزعمون أن فكرهم راقى وعلى الناس أن تتعلم من كتبهم وإذا تذكرنا أن الفكر العلماني عجز تماماً على صناعة فكر محدد راقى ولن ينجح في ذلك حتى لو حشد كل مفكره وتذكرنا أن مفكره متناقضون في كل شيء، فإن زعمهم بمعرفة الفكر الراقى أو أن يكونوا هم أهله هو خرافة علمانية كبيرة ولو أخذنا على سبيل المثال لينين وهو مفكر متميز عند العلمانيين الشيوعيين لوجدنا أن حقائق الواقع تقول أن الشيوعية فاشلة جداً وكفرت بها كل الشعوب التي طبقتها إذن كل فكر علماني هو فكر فاشل.

٦- **أدلة الزنادقة والملحدون:** قال أحد الغربيين «لم أقرأ في حياتي دليل ينفي وجود الله» وأقول المقصود حسب فهمي أن الزنادقة والملحدون لم

يقدموا أدلة تنفي وجود الله أو صدق الأنبياء فما يقدمونه هو كلام عام مثل لو كان الله موجود فلماذا هناك ظلم في الدنيا وهو قادر على منعه وهذا ليس دليل وذكر الله سبحانه وتعالى بأن العدل المطلق يوم القيامة وسيعاقب الظالمين.

٧- **الخداع العلماني:** لو كانت العلمانية صادقة في حيادها الفكري وابتعادها عن الخلافات الدينية وتركيزها على الدولة والسياسة وابتعادها عن القضايا العقائدية والشخصية لما وجدنا عداً كثيراً من العلمانيين للإسلام وأهله ومؤسساتهم واتهامهم بالرجعية والشر والظلم... الخ بل لما تكلم العلمانيون بكلمة واحدة في تأييد أو معارضة ما تقوله الأديان خارج الدولة والسياسة فما بالك أن الأولوية عند الكثير منهم هي لمعاداة الإسلام وأهله وصناعة مبادئ علمانية تتصادم مع كل الأديان في الحياة الشخصية والعقائدية فهم يقولون نحن نحترم الأديان وفي نفس الوقت يحاربون كثير من مبادئها أي كان الأديان شيء ومبادئها شيء آخر إذن كثير من العلمانيين يفعلون ما يفعله الزنادقة والملحدون مع إضافة عبارة كاذبة هي «نحن نحترم الدين» أو يصورون للناس أن خلافهم هو مع بعض علماء الدين أو بعض أهله ومؤسساته وهذا خداع ثاني.

٨- **جاهلة وتتكلم:** تقول العلمانية أنها لا تعرف الدين الصحيح مما هو موجود من أديان أي هي جاهلة فكرياً ومع هذا ترفض كل الأديان أي تتعامل معها كأن كلها خاطئة وتقول أيضاً لا يوجد فكر علماني صحيح فلا أحد يمتلك الحقائق الفكرية ومع هذا تتكلم في العدل والحرية والإيمان وغير ذلك وهذه مواضيع فكرية فهل رأيت تناقضاً وجهلاً مثل ذلك؟ ومن البديهيات أن على من يقول أنه جاهل فكرياً أن يصمت لأنه إذا تكلم فإن الجهل هو من يتكلم وهذا هو ما تفعله العلمانية.

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## الصنم العلماني

لا يعرف العلمانيون أن العلمانية صنم لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم ومع هذا يمدحونها ويزعمون أنها ستهديهم إلى العدل والمساواة والحرية وستبني أفراد ودول وإليكم رأيي وأدلتني :

١- أين الفكر العلماني؟: ابحثوا في كتب العلمانية القديمة والحديثة ولن تجدوا شيئاً اسمه فكر العلمانية فلا يوجد شيء اسمه علم العلمانية يهدي العلمانيين إلى الحق والصواب وهذا الصنم الصامت جعل عقول العلمانيين تتكلم وتنتج مبادئ متناقضة كثيرة جداً لا تكفيها عشرات أو مئات الكتب وطبعاً كل واحد منهم يعتبر ما اقتنع به هو العلمانية الحقيقية ومن يخالفونه لديهم علمانيات خاطئة أي هم ضالون وكثرة مبادئهم المتناقضة جعل تأثيرها كالصنم لا تهدي للحق والصواب وكما قيل عنها «قيل وقال» أي قال «هذا المفكر العلماني كذا وذاك قال كذا أي كحال الفلاسفة» ويمكن وصف العلمانية من زاوية بأنها بلا طعم ولا لون ولا رائحة لأنها فقط مبدأ واحد وهو فصل الدين عن الدولة ويمكن وصفها من زاوية ثانية أنها كل المبادئ المتناقضة التي أنتجتها عقول العلمانيين بكل ما فيها من اعتدال وتطرف وشذوذ وقد يقول علماني أن هناك أكثر من إسلام وأقول لا يوجد إلا إسلام واحد وهو الموجود في القرآن الكريم والسنة النبوية وجاء بلسان عربي مبين ومبادئه واضحة وهو المقتنع به غالبية المسلمين من المغرب إلى إندونيسيا ومن جنوب روسيا إلى أواسط أفريقيا أما الاختلافات



الاجتهادية الإسلامية فهي مقبولة ولها ضوابط ولا يجمع العلمانيين إلا اسمهم لا مبادئهم فالعلمانيين الرأسماليين مثلاً متفقين على بعض المبادئ مثل الرأسمالية وهذا تشابه فكري جزئي لأن التناقض بينهم كبير وأسألوهم أسئلة فكرية أساسية لتقتنعوا بما أقول وهو لا يقارن إطلاقاً بالتشابه الفكري الكبير جداً بين المسلمين.

٢- **الأصنام الفردية:** ترك الصنم العلماني الأفراد العلمانيين يقتنعون بما يرونه صحيحاً فتبنوا أفراداً ودولاً الرأسمالية والشيوعية والاشتراكية والعنصرية وخليط من ذلك وغير ذلك وينسب متفاوتة وتجد عقل فرد علماني يقول أهم ما في الحياة المال والجنس والخمر ويقول فرد ثاني إن قومه أفضل البشر ويقول ثالث من معه دولار قيمته دولار ويدعو رابع لتحطيم الأسرة لأنها المكان الذي تضطهد به المرأة أما الخامسة فهي تكره الرجال وهكذا كل فرد عنده صنم فكري صنعه بعقله مع أن المبادئ الفكرية العلمية لم تكن أبداً فردية أو متناقضة أو متغيرة أو تصنعها العقول ولا تتعجب إذا حطم علماني شيوعي الصنم الذي صنعه وأصبح علماني رأسمالي أو حطم علماني رأسمالي صنمه وصنع صنم يخدم مصالحه الشخصية أو حطم علماني معارض لحكومة صنمه وصنع صنم موالياً لها.

٣- **الصنم العلماني يخدم الأقوياء:** يخدم صنم العلمانية الأقوياء أي يجعلهم يصنعون فكر الدولة العلمانية وقوانينها ومواقفها فالعلمانية خادمة للأقوياء فهي لا تأمرهم بشيء ولا تنهاهم عن شيء ولا تقف في طريق ما يريدون وهذا يفسر لنا أن قوانين الدولة العلمانية الديكتاتورية

تتغير كثيراً بموت الحاكم أو اغتياله أما الدولة العلمانية الديمقراطية فالتغيير فيها تدريجي إذا تغير الأقوياء وأقصد هنا الأقوياء بقوتهم العسكرية أو الشعبية أو الطبقية أو قوتهم كعصابة ولهذا نجد ما كان يعتبر في دولة علمانية ديمقراطية أو دكتاتورية مبدأ خاطئ كالمثلية أو الإجهاض يصبح بعد فترة مبدأ صحيح وطبعاً يظن العلمانيون أن هذا التخبط والضياع تطور فكري للأحسن أي صنعوا وهماً اسمه تطور المبادئ وهو شيء غير موجود أصلاً والطريف أن تطورهم الفكري دائماً في اتجاه قبول انحرافات أكثر وإعطاءها الشرعية الفكرية.

٤- **حصانة الصنم العلمانية:** هناك حصانة سرية للعلمانية يتم تنفيذها بإبعاد الناس عن التعمق الفكري في العلمانية بل حتى بعدم فتح الملف الفكري كله بادعاء أنه أمور هامشية أو شخصية أو نظرية أو أخروية لا يجوز الاهتمام بها ولكنهم في نفس الوقت اشغلوا عقولهم باتهامات فكرية لا تنتهي للإسلام والمسيحية فيتم تشوييهما وإبعاد الناس عنهما وليقتنعوا بما شاءوا من مبادئ شيطانية وحتى تكتمل الحصانة اشغلوا الناس بالمال والسياسة والخوف من المستقبل المالي وأشغلوهم بكرة القدم والهوايات والرسم والأفلام والمسرحيات والروايات والضحك وغير ذلك هذا بالإضافة إلى أعمال وظيفية مرهقة وهذا أدى إلى أن تنتهي حياة العلمانيين دون أن يعرفوا أن العلمانية خدعتهم.

٥- **الوحدة الوطنية:** مادام العلمانيون يختلفون في كل مبادئهم ماعدا فصل الدين عن الدولة ومادام الاختلاف الجذري هو شر كله فإن

هذا يعني أن العلمانية عاجزة تماماً عن بناء وحدة فكرية بين الزوج والزوجة فما بالك بوحدة حزب أو شعب أو قبيلة في حين أن المسلمين متفقون على مئات المبادئ الموجودة في القرآن والسنة وهذا يجعلهم أصحاب أكبر وحدة فكرية على وجه الأرض وهم القادرون على صناعة الوحدة الوطنية ووحدة الأسرة وغير ذلك قال الله تعالى ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ أما تفرق المسلمين الحالي فسببه جهلهم بمبادئ الإسلام أو عدم التزامهم بها واتباعهم عصبية عرقية ومصالح غير مشروعة ووجود منافقين وكفار بينهم يحملون أسماء إسلامية وبالتأكيد أن المبادئ الفكرية الإسلامية لا تصنع الوحدة مباشرة في بعض المجالات فلا بد من ترجمة الفكر الإسلامي إلى قوانين ومواثيق ومؤسسات فالعنصرية لها وجود لأننا نكتفي برفضها فكرياً فقط ونقل مثل عن مبادئ الزكاة وغيرها وبالتأكيد أن الإسلام ليس فقط صلاة وصوم وحجاب وما قلته يعني أن العلم الفكري (الإسلام) يوحد والجهل الفكري (العلمانية) يفرق وتحسب العلمانيون جميعاً وقلوبهم شتى وإذا انتهت حريهم مع أعدائهم بدأت حريهم مع أصدقائهم وقالوا «الثورة تأكل أبناءها».

٦- **الفكر يرشد العقل:** يدل الفكر العقل على المبادئ الفكرية التي تبني الأفراد والدول فإذا نظرنا إلى الواقع الغربي سنشاهد أنواع من الحماقات والسخافات والاهتمام بأمور تافهة والتأثر بالأحلام والاندفاع العاطفي والغرق في الجنس والتمرد على أشياء كثيرة والتطرف في شرب الخمر والتبذير بأشكال مختلفة وتقليد وأحياناً عشق ممثلين

ومطربين واهتمام بالوشم مع أنه تشويه للجسد ومبالغة في أهمية اللوحات الفنية والتماثيل وحتى ملابس البشر مشهورين ببيعها بأسعار باهظة وقارنوا ذلك بعقلانية كبيرة عند المسلمين الملتزمين فلا شطحات ولا تطرف سلوكي أو غير ذلك.

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## أين المرجعية العلمية ؟

هناك ثلاثة أنواع من العلم وهي العلم المادي والعلم الفكري و علم الواقع ومن كانت مرجعيته لأي نوع منها فهو علم وما يخالفه هو جهل وتعالوا نتكلم عن المرجعية العلمية من خلال ما يلي :

- ١- **مرجعية العلم المادي:** ما أثبتت التجربة والملاحظة والاستنتاج صوابه فهو علم مادي أي حقائق مادية وما لم تثبت صوابه فليس بعلم مادي ولهذا لا توجد اختلافات في علم الكيمياء أو علم الفيزياء أو علم الطب أو غير ذلك وطبعاً لا تنتمي العلمانية للعلم المادي فهي تتكلم عن مواضيع فكرية كالحرية وغيرها.
- ٢- **مرجعية العلم الفكري:** يوجد العلم الفكري في الكتب السماوية الأصلية وما قاله الأنبياء، وليس في أديان سماوية مشوهة أو أديان صنعها البشر أو فلسفات الفلاسفة أو أنواع العلمانية ويقول العلم الفكري أن العلمانية لا تنتمي إليه وأنها فكر خاطئ شيطاني والغريب أن العلمانية تقول لا يوجد علم فكري عند البشر أي لا أحد يمتلك الحقائق الفكرية وهذا اعتراف منها أنها لا تنتمي للعلم الفكري ويا ليت العلمانيون يفهمون ذلك.

- ٣- **علم الواقع:** هناك واقع مادي يتعلق بالمعلومات الصحيحة عن الواقع الصناعي أو العسكري أو الزراعي أو غير ذلك لدولة أو فرد وهناك واقع فكري يتعلق بالعقائد والمبادئ الحقيقية لفرد أو دولة

أو غير ذلك ويتطلب الوصول للحقائق الواقعية تقصي الحقائق والأبحاث الميدانية وغير ذلك ونجد القضاة يتقصون الحقائق الواقعية في القضايا المختلفة حتى يحكموا بالعدل هذا إذا كانوا يعرفون العدل الحقيقي المنتمي للعلم الفكري.

٤- **العقل ليس مرجعية علمية:** تقتنع عقول البشر بأنواع متناقضة من العقائد الدينية والفلسفية والعلمانية وتقتنع العقول أيضاً بآراء متناقضة عن الواقع الفكري أو المادي إذن لا يوجد شرعية علمية اسمها المرجعية العقلية ومع هذا أقنعت العلمانية العلمانيين أن عقل كل فرد منهم هو مرجعيته العلمية.

٥- **المرجعية البشرية:** في كل نوع من أنواع العلم هناك علماء ومتخصصون به فهناك علماء الإسلام وعلماء المادة وعلماء الواقع الفكري والمادي وإذا قال هؤلاء علماء فكرياً أو مادياً أو واقعياً فقولهم حق وصواب، أما إذا قالوا آراء واجتهادات عقلية فهي تصيب وتخطئ أما علماء الأديان الخاطئة والفلاسفة ومفكري العلمانية فليسوا علماء حقيقيين مهما قرأوا وألفوا كتب وهم يقولون علماء وجهالاً فكرياً.

٦- **المرجعية الشعبية:** نجد عند الشعوب المسلمة وغيرها أحياناً مرجعيات بشرية من قياديين وخاصة حكام ومعارضين فقد نال الرئيس جمال عبدالناصر شعبية كبيرة جداً فهو استطاع إقناع عقول الجماهير بأنه من يحقق مصالحهم الحقيقية وعزتهم وآمالهم

وتحررهم وأن خصومه وأعداءه هم خونة وفاسدين ومتطرفين وعندما انهزم في يونيو ١٩٦٧ اقتنعت عقول الجماهير أن العلم الفكري يرفض بعض أعماله وأقواله وأنهم لو تقصوا الحقائق الفكرية والواقعية لما اقتنعوا به وتجد كثير من البشر مقتنعين في تشي جيفارا وأنه ضد الظلم وكان صادقاً في ذلك ولو حكمهم وطبق العلمانية الشيوعية لاقتنعت عقولهم أن أغلب أعدائه أفضل منه وأكثر عدلاً وحرية منه.

٧- **أنواع من التقدم العلمي:** لاشك أن الدول الغربية العلمانية ذات رصيد علمي كبير في علم المادة وعلم الواقع وأيضاً في النشاط العقلي أي الحوار والتفكير والشمولية وغير ذلك في حين أن المسلمين متطورين نظرياً في العلم الفكري ومتخلفين لدرجة كبيرة في الالتزام به أي في الواقع الفكري ولكنهم أحسن بكثير نظرياً وواقعياً من الغرب العلماني المتخلف فكرياً وواقعياً ولا شك أن الإسلام يدعو ويشده للاهتمام بالعلم المادي وعلم الواقع واستخدام العقول فالمشكلة في المسلمين وليست في الإسلام وقال لي علماني أن قلمك صنعه علمانيون وأقول وهم صنعوا الطائرات والسيارات والأدوية والهواتف النقالة وغير ذلك وقلت مراراً لنربط المخرجات بمنابعها ولا نخلط التطور المادي بغيره.

٨- **غياب المرجعية العلمانية:** ليست فقط لا توجد مرجعية علمية للعلمانية بل أيضاً لا توجد مرجعية علمانية فهم جعلوا مرجعية كل علماني هي عقله مما أوجد عندهم مرجعيات «عقلية» حسب عدد



العلمانيين فهم أبناء الفلاسفة التي مرجعيتهم عقولهم ويعجز العقل المباشر عن صناعة مبادئ فكرية ولهذا انتجوا مبادئ متناقضة أي أقنعتهم العلمانية بمرجعية خاطئة علمياً وعجزت عقولهم حتى عن بناء فكر علماني محدد حتى لو كان خاطئاً ليكون مرجعية لهم. وهناك من العلمانيين من يجعل مرجعيته «العلمية» كتب ألفها الفلاسفة أو سياسيين أو ثوار أو غير ذلك فهي تشرح لهم الإصلاح والصراع والثورة والتطور والتنوير والحرية والعدل والحقوق وغير ذلك وهذه كارثة علمية لأن ما يقولونه يتصادم مع بعض ولأن البشر ليسوا مرجعية علمية أصلاً.

٩- **المرجعية القانونية:** من باب الاضطرار والفضل قال كثير من العلمانيين أن مرجعيتهم الفكرية وغيرها هي الدستور والقانون وأقول تناقض الدساتير العلمانية وتغيير كثير من موادها دليل أنها ليست مرجعية علمية ولا شك أن كتابة دساتير وصناعة قوانين عملية تخضع لمفاوضات وتنازلات وحلول وسط وهذا بحد ذاته يثبت أنها ليست مبادئ فكرية صحيحة فالمبادئ الفكرية لا تخضع للمساومات. والغريب أنك لا تجد علماني واحد مقتنع حتى بربع مبادئ الدستور والقوانين وتذكروا أنهم تمردوا على ما أمرهم الله سبحانه وتعالى به بقولهم عقولهم ليست مقتنعة ببعض ما أمرنا الله في حين يقولون لبعضهم البعض طبق القانون حتى لو لم تكن مقتنعة به وقارنوا ذلك بالمسلمين في الدولة الإسلامية المقتنعين بكل المبادئ الإسلامية

الموجودة في الدستور والقوانين وتجد علمانيين كويتيين يقولون  
مطلوب تطبيق القانون على الجميع في حين أنهم يشربون الخمر  
وهي ممنوعة قانوناً.

١٠- **العلم والعنصرية**: إذا كانت الشرعية العلمية للمبادئ الإسلامية  
نابعة من أدلة تثبت وجود الله سبحانه وتعالى ونبوة محمد ﷺ فإن  
كل المبادئ المنحرفة بالمثلية أو العنصرية أو البخل أو النفاق أو  
التبذير أو غير ذلك ليست لها مرجعية من العلم الفكري بل يرفضها  
وإذا أخذنا العنصرية كمثال سنجد أن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿إِنْ  
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ وقال رسول الله ﷺ (دعوها فإنها منتنة) وإذا  
نظرنا للعلم المادي سيقول علم الطب أن البشر متساوون في الخلق  
فلا توجد دماء زرقاء وأخرى حمراء ويقول الواقع انظروا في سلبات  
العنصرية الواقعية وهي كثيرة ويقول لا تجتمع الفضائل أو أغلبها في  
عرق وتجتمع الرذائل في عرق ثاني لا قديماً ولا حديثاً فلا تصدقوا  
روايات قديمة أو جديدة ويقول العقل الحكيم إن تفاضل الناس في  
جودة عقائدهم ومنها أخلاقهم وفي أعمالهم لا في أعراقهم وأنسابهم  
وسنجد وهذا مهم جداً أن العلمانية هي فقط فصل الدين عن الدولة  
وليست لديها مبادئ معتمدة تؤيد أو تعارض العنصرية وستجد  
علمانيين يعارضون العنصرية وعلمانيين يؤيدونها.

١١- **علم النفس**: هناك مناطق يتداخل فيها العلم الفكري بالعلم  
المادي فالإنسان فيه جانب مادي وجانب فكري وقد حاول

العلمانيون دراسة الإنسان بنفس منهج العلم المادي أي التجربة والمشاهدة والاستنتاج فعرفوا جوانب من جسده لأنه مادة وعرفوا بعض الحقائق الواقعية عنه ولكن لم يعرفوا ما يصلحه وما يفسده من المبادئ الفكرية ولم يعرفوا كيف يتعاملون مع نواياه وكثير من انفعالاته وشهواته ومشاعره وطموحاته فمثلاً علم النفس العلماني نجح في جوانب مادية وبعض الجوانب النفسية فمثلاً هناك مهندئات للمريض النفسي تجعله أقل انفعالاً ولكن سعادة الإنسان وشقائه أمر مجهول عندهم ولا يستطيعون تفسير سلوك البشر لأنهم ليسوا مادة فقط فهناك من يصبح غنياً ويبقى متواضعاً وهناك من يصبح مغروراً وهكذا. ومن يعرف الإنسان هو خالقه قال الله تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ قال الأستاذ منير شفيق- رحمه الله- «ثم قارنا ذلك بما ورد في الماركسية ثم بما توصلت إليه مدارس علم النفس فوجدنا أن هذه المدارس كلها لم تستطيع فهم الإنسان كما هو في القرآن فطبيعة الإنسان ليست مجرد صفحة بيضاء تمتلئ بواقعه الطبقي والاجتماعي ولا تتشكل من عقد نفسية تحدث له في الصغر (فرويد) فمن يريد أن يفهم الإنسان فليقرأ الآيات التي تتناول الإنسان».

١٢- النظرة المادية للحياة: اقتناع العلمانيين ودولهم بأن لا يوجد علم إلا العلم المادي وأن ليس هناك علم فكري جعل عقولهم لا ترى قوانين الله في الكون ولا تقتنع بأن السعادة مرتبطة بالإسلام

والإيمان وجعل تحاليلهم لرقى الدول وأمنها مرتبط فقط بالعوامل المادية وأن الإنسان سيكون سعيد إذا كان صاحب مال ومنصب وصحة وزوجة... الخ وهذا ما يسميه الأمريكيان الحلم الأمريكي وهذا ليس بصحيح فهذه النعم خير ولكن قد تنقلب إلى شر ومشاكل وهذا واقع مشاهد فكثير من الأغنياء في شقاء لأنهم بعيدين عن الله سبحانه وتعالى وقد جعلت مادية العلمانيين دولهم يهتمون كثيراً بالاقتصاد والتمتع بالحياة ويهملون الجوانب العقائدية والاجتماعية والنفسية ومن الأمور الغريبة أن بعضهم اعتبر التطور في العلوم المادية قد جعل الإنسان عظيماً وذو رصيد علمي مادي سيجعله يتحكم بالحياة بل جعلوا ذلك دليل على الإلحاد والزندقة مع أن عظمة الكون والكائنات دليل على وجود خالق عظيم حكيم ذو علم عظيم وأن ما عند الإنسان من علم هو قليل جداً ومن قوة فهو ضعيف جداً قال الله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وقال الله تعالى ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ فكل علم الإنسان عاجز عن خلق ذبابة وكل قوته حتى لو كان حاكم لأقوى دولة لا تحميه من الحزن والقلق والخوف والمرض والموت ومع هذا تجد علمانيين وزنادقة وملحدين يعتبرون من يؤمن بالله سبحانه وتعالى فرد متخلف وساذج وتجد نساء علمانيات يعتقدن أن التطور في العلوم المادية ألغى حاجة المرأة للزواج أو الأطفال وهذه خرافات.

١٣- تشويه المرجعية الإسلامية: قال رجل من مصر يلبس اللباس الأزهري «٩٥٪ من أحاديث البخاري كذب» ووجدت بعض العلمانيين يتداولون ما قال ويقولون «متى يصحوا المسلمين من جهلهم» وأقول بل أنتم متى تصحون من جهلكم وكيف يقبل علمياً أن تقبلوا برأي قاله فرد وتجاهلون عشرات آلاف من علماء المسلمين المتخصصين بالإسلام مقتنعين أن أحاديث البخاري صحيحة وقد يكون هذا الرجل جاهل أو أخذ مالأً مقابل ما قال ولم يقدم الرجل أدلة تثبت كذب البخاري وعموماً محاولة الطعن بصحة الأحاديث النبوية موجودة قديماً وحديثاً كما أن تشويه علماء المسلمين والسياسيين المسلمين هدفه إلغاء أي مرجعيات إسلامية فكرية أو بشرية قال الأعشى :

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه      اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل  
كناطح صخرة يوماً ليوهنها      فلم يضرها وأوهى قرنہ الوعل

١٤- حيرة شاب يمني: ظهر شاب يمني في فيديو وقال «إذا كنت من شمال اليمن ستجد يمني جنوبي يقول أخرج من الجنوب فهذه أرضنا» وإذا ذهبت لشمال اليمن قالوا انك وهابي وخائن وإذا كنت هاشمي في مأرب اعتبروك حوثياً وإذا عملت خارج اليمن وجدت من يقول إنك تأكل مالنا... الخ» وأقول مرجعية هذه الآراء عقول تأثرت بالعلمانية وجهلت الإسلام أو لم تتمسك به فالإسلام يقول المسلمين أخوة ويحرم العدوان على دماء الناس وأعراضهم وأموالهم ويدعو للوحدة وينهى عن التفرق ويرفض الخلط بين المذنب والبريء ويقول الرزق من عند الله سبحانه وتعالى ويدعو لتقصي الحقائق الواقعية أما من تكون مرجعيتهم

العلمانية أو عقول أو عصبية عرقية أو مصالح غير مشروعة فلن  
يقبلوا السلام والأمن والأخوة وهؤلاء موجودين ولهذا استمرت الحرب  
اليمنية لأكثر من سبع سنوات.

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## نهاية الفلسفة

من يبقى على عالم السطح في عالم الفكر أي العقائد والمبادئ أو يتبنى فكر جزئي أو بعض المبادئ كحالة العلمانيين لا شك أنه سيضل ولا شك أن العلمانية هي بنت الفلسفة حتى لو اقتصر على مواضيع السياسة والدولة مع أن كثير من العلمانيين دخلوا حتى في خلق الكون والأديان وكلامهم فيها ظلمات بعضها فوق بعض وكانت الفلسفة تبحث في كل أمور الحياة بما فيها الدولة والسياسة وهذا يعني أن العلمانية ليست فكر جديد بل هي فكر فلسفي قديم بكل مدارسها الرأسمالية والشيوعية وغير ذلك وتعالوا نتطرق للفلسفة من خلال ما يلي :

١- **التناقض الفلسفي**: لم يصل الفلاسفة إلى المبادئ الفكرية الصحيحة أي الفكر الصحيح بل اقتنعوا بمبادئ فكرية متناقضة حالهم كحال العلمانيين ويعتبر الفلاسفة هم أساتذة العلمانيين وسبب فشلهم أن العقل البشري لا يستطيع مهما فكر وقرأ وبحث وتناقش الوصول للفكر الصحيح ولهذا أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل ليعلمونا الفكر الصحيح أي الدين الصحيح واختلف الفلاسفة في معاني السعادة؟ ومن خلق الكون؟ واختلفوا في معاني ومبادئ الحرية والعدل وغير ذلك فبعضهم اقتنع بأن حجم الحرية كبير أو كبير جداً وبعضهم أعطاه حجم متوسط وبعضهم أعطاه حجم صغير وهكذا في كل المواضيع الفكرية ولم يصنعوا شيء اسمه علم الفلسفة يعطينا المعنى الصحيح للحرية أو الحقوق والواجبات الزوجية الصحيحة أو يجيب إجابات



محددة عن أسئلة فكرية كثيرة وقالوا كلام متناقض في ذلك ولهذا أهملهم الناس ولم يقتنعوا بعلمهم ووعيهم بل اعتبروا الفلسفة هي التفلسف والجدل البيزنطي ولهذا يقال «لا تتفلسف».

٢- ماذا قال الفلاسفة؟ قال أفلاطون «الحب أعمى» و«الحياة منفى قصير» و«الحاجة أم الاختراع» و«ليس مهم أن تعيش بل أن تعيش جيداً» وقال سقراط: «نصيحتي لك هي أن تتزوج فأنت إن وجدت زوجة صالحة ستسعد وإن لم تجد تصبح فيلسوفاً» وقال «الحب مرض جميل ومن الحماسة أن نرفض الإصابة به» وقال «لم اطمئن قط إلا وأنا في حجر أمي» وقال «إذا ركلك حمار فلا تركله» وقال «لا أعرف شيئاً سوى شيئاً واحد وهو أنني لا اعرف شيئاً» وقالت سيمون دي بوفوار «هيمنة الرجال قائمة على أفكار وضعها الرجل ونسب بعضها إلى الطبيعة والعلم والله وإلى مؤسسات إنما هي كلها من صناعة الرجل» وقالت «سواء كذبنا أو لا فالحقيقة لا تقال أبداً» وقالت «طالما لا يتم تدمير الأسرة وأسطورة الأسرة ستظل النساء مضطهدات» وهذه الأقوال فيها الصحيح والخاطئ وبعض الفلاسفة عمل فلسفة أخلاقية ليبين أهمية الأخلاق وهناك من عمل فلسفة مادية ليبين أهمية المادة وغير ذلك ولا شك أن الأخلاق مهمة وكذلك المادة ولكن فقدان المبادئ الفكرية الصحيحة يجعلنا نزيد أو نقلل في أهمية مبادئ كثيرة وهذا فساد فكري عظيم.

٣- نقد الآخرين: اشتهر الفلاسفة بنقد بعضهم لبعض اقتناعاً منهم بأن النقد هو طريق محاربة المبادئ الفكرية الخاطئة وهذا صحيح فلا بد أن تفكر العقول وتقرأ وتأمل وتنتقد وتناقش حتى تصل للفكر

الصحيح ثم تتوقف عن النقد وهذا ما مارسه الأنبياء والمؤمنين مع أقوامهم ونقد العلمانيين للأديان هو نقد أبدي فلم يحددوا في النهاية أين الدين الصحيح أو ينفوا وجود دين صحيح ولم يصلوا إلى فكر فلسفي (علماني) محدد الملامح ويقولون عنه صحيح فنقدهم لا يوصلهم لأي شيء وهم باقين في المربع الأول للضياع الفكري وهذا يعني أن عقولهم بلا فائدة فكرية ومع هذا يفتخرون بها ويوهمون أنفسهم أن عندهم الرقي الفكري وحقيقة الأمر أنهم يعيشون من المهد إلى اللحد في حالة الضياع والشك والجدل أي التناقض الفكري.

٤- **العقل المسكين**: نسب الفلاسفة والعلمانيون آراءهم للعقل والصحيح أنها تنسب لعقولهم وتناقض آراء عقولهم ينفي انتسابها للعقل حسب زعمهم لأنهم لم يحددوا أي من آرائهم المتناقضة ينتسب للعقل وأيها لا ينتسب إذن فليبحثوا عن مرجعية أخرى غير العقل ولن يجدوا إلا مرجعية الجهل وحتى تتضح الصورة أن كثير من المخطئين والمنحرفين سيقولون عقولهم أقنعتهم أن الكسل أفضل لهم أو أن النفاق يوصلهم للمناصب أو للمال أو كليهما أو أنهم يختارون أفضل القرارات في حياتهم فتأخير زواجهم قرار صائب وشرائهم لمالهم وأحذية وغير ذلك غالية جداً لأنها علامات تجارية قرار صائب وأقول يكفي أن نسمع ونشاهد ألوان من التبذير واقتناع عقول كثيرة به حتى نقول وكم من جرائم ارتكبت باسم العقل فالعقل ليس مرجعية علمية حتى ننسب له مبادئ وآراء صحيحة أو خاطئة حتى تقول يقول العقل فلا يوجد عقل مركزي أي واحد وكيف نقبل مرجعية مليارات من العقول البشرية ولا يوجد ما

يثبت أن عقل هذا الفرد أو ذاك هو أرقى علمياً أو جسدياً وهذا يعني أن العقول تقتنع بمبادئ وآراء صحيحة وخاطئة أي تقتنع بالعلم والجهل واعتبار الشذوذ حرية شخصية أمر مقتنعة به عقول كثيرة فهل رفضنا له هو محاربة للعقل ومن أكبر أخطاء الفلسفة والعلمانية إعطاء العقول مرجعية علمية مع أننا نرى عقول تغير مبادئها وآرائها بين فترة وأخرى وعقول تصدق معلومات خاطئة أو تنظر من زاوية واحدة أو تخطئ في الفهم أو تتبع الظنون وأيضاً نرى عقول كثيرة جداً تقتنع بسهولة ولا تتعمق فيما يقال لها ولهذا يكذب كثير من الناس ومن وسائل الإعلام.

هـ- **الجهل الفلسفي**: اختصر الفيلسوف سقراط الفلسفة بقوله «أنني جاهل وأعلم أنني جاهل وهم جهلاء ولكن لا يعلمون أنهم جهلاء» وما أنتجته الفلاسفة فيه الصحيح والخاطئ ولكن الخاطئ كثير فجهلهم الفكري كبير وقالوا حكم وتجارب وآراء متنوعة فحالهم كحال الأمثال الشعبية تصيب وتخطئ وعجز الفلاسفة عن صناعة مبادئ فكرية صحيحة ناهيك عن فكر صحيح لأن حتى التجارب البشرية تعطي دروس متناقضة فبعض من يتزوج يمدح الزواج وبعضهم يذمه والنتيجة النهائية أننا لا نحتاج الفلسفة ولكننا نحتاج التفكير والتأمل والحوار والنقد والتعرف على الإيجابيات والسلبيات وهذا نجده في الإسلام وأيضاً في الاجتهاد الإسلامي ونحن نعرف كيف نبني الأفراد والأسر والدولة وغير ذلك فلا نحتاج أن نقرأ في الفلسفة والعلمانية، قال هنتر ميد «الفلسفة مضیعة للوقت» وقال «الفلسفة لا تحل أي مشكلة» وقال المفكر الفرنسي بليز باسكال «الفلسفة كلها لا تستحق ساعة

تعب» وقال «التفلسف الحقيقي هو الهزء من الفلسفة» ويقصد أنها عجزت عن الوصول للحقائق الفكرية. وقال الدكتور عمر الأشقر- رحمه الله- «يشغل المنهج الفلسفي الكلامي الباحث والناظر فيه في قضايا ينقضي العمر ولا ينتهي من بعضها، بل الذي يحصله منها ينطوي على شبهات تجعل اليقين غير موجود، فيصاب الباحث بالحيرة والشك والاضطراب وأقول «لنخلق ملف الفلسفة والعلمانية فاعلمانية أخطر من الفلسفة لأنها حولت نتائج عقول العلمانيين إلى دول وأفراد وحكم وسياسة وقوانين في حين أن الفلسفة عاشت عمرها كنشاط فكري ضال يتأثر به الفلاسفة وقليل جداً جداً من الناس».

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## لا يستطيع العلماني التمسك بمبادئه

ما لا يعرفه العلمانيون أن العلمانية مقبرة لكل المبادئ الدينية والعلمانية الصحيحة والخاطئة فهي لا تريد أن يكون هناك أي التزام بأي مبدأ فهي العدو الأكبر للمبادئ فهي في البداية فصلت كل مبادئ الأديان عن الدولة وسعت لفصلها من خلال التعليم والإعلام والقانون وغير ذلك لفصلها عن حياة الأفراد ومنع تطبيقها بالإقناع أو بالقانون ولم تطلب يوماً ما من أصحابها البحث عن المبادئ الفكرية الصحيحة بل قالت اقتنعوا بما تقوله لكم عقولكم أنها مبادئ صحيحة والفرق كبير بين الحالتين وقبولها بوجود مبادئ متناقضة للعلمانيين دليل على بعدها عن المبادئ الصحيحة وهي كالعادة لا تعترف بفشلها الفكري بل تقول هذا تنوع طبيعي بشري وتصدقها عقول علمانية ساذجة فيما تقول. ومن ألعاب العلمانية أنها قالت عندنا عقول وسنبحث عن المبادئ الفكرية الصحيحة وهي لم تفعل ذلك فلم تحشد مفكريها ولم تحدث اجتماعات حسب علمي في أي دولة علمانية منذ أربعة قرون إلى الآن لا في البر ولا البحر ولا الجو لتحدد العلمانية الفكر الصحيح أو حتى فكر يتفقون عليه فهي أشبه ما تكون بسياسي دجال يعطي وعود ولا ينفذها ويراهن على نسيان الناس وسذاجتهم وليتها تكلمت بصدق وقالت عجزت عقولنا عن معرفة المبادئ الفكرية الصحيحة وثبت أن العلمانية فاشلة فابحثوا عن فكر غيرها وطبعاً لم ولن تجد العلمانية الفكر الصحيح لأنه الإسلام وهي تبحث عنه في مكان آخر. وقالت العلمانية لكل علماني اقتنع بالمبادئ التي يقول لك عقلك أنها صحيحة وإذا اقتنع عقل علماني بمبادئ أي دين رفضت اقتناع عقله أي عندها بند سري اقتنع بما يقوله لك عقلك بشرط ألا يقتنع بصواب أي دين وأكملت العلمانية حربها للمبادئ الصحيحة بل أي مبادئ بالقول لا توجد مبادئ فكرية صحيحة أي حقائق فكرية فكل ما تقتنع به عقولكم هي آراء

تحتمل الصواب والخطأ ومادامت آراء فلن تلتزم الدولة العلمانية بأي آراء وأيضاً لن يتمسك العلماني عادة بقوة بالمبادئ التي يقتنع بها عقله لأن العلمانية أدخلت الشك في صوابها ولأنه يرى عقول الغالبية الساحقة من العلمانيين لا تتفق معه وهذا الشك يجعل العلمانيين نادراً ما يضحون في سبيل مبادئهم وإذا اقتنع فرد علماني بمبادئ علمانية أي بعيدة عن الدين ستقول له العلمانية فوراً أنك لا تستطيع تطبيقها إلا بصورة محدودة في حياتك الشخصية لأنه على مستوى الدولة والحزب والحياة الاجتماعية والزوجية هناك عقول علمانية كثيرة جداً عندها مبادئ متناقضة مع مبادئك ولن تستطيع تطبيق مبادئك داخل أسرتك فزوجتك لها مبادئ مختلفة في الهدف من الحياة أو الزواج وفي الحقوق والواجبات الزوجية وفي التعامل مع المال والأقارب والجيران ولن ينفع الحوار مع زوجتك في الوصول إلى مبادئ مشتركة إلا قليلاً وطبعاً لن يستطيع أي علماني إقناع الشعب أو الحكومة أو كثير من الناس بالمبادئ التي اقتنع بها عقله مهما قدم من أدلة ولن يصل إلى القياديين في الدولة حتى تطبق الدولة بعض المبادئ السياسية التي اقتنع بها فكثير من الأبواب مغلقة بل سيضحكون عليه لو قال سأقابل وزير أو وكيل حتى أقنعه بالمبادئ السياسية الصحيحة فكيف بالحاكم أو رئيس الوزراء أو رئيس مجلس النواب بل يستغربون من انشغاله بموضوع هامشي أو تافه من وجهة نظرهم اسمه البحث عن المبادئ الفكرية الصحيحة وما قلته يعني أن كل العلمانيين يعيشون في انفصال كبير جداً بين المبادئ التي يقتنعون بها وبين المبادئ المطبقة في الأسرة والحزب والدولة وغير ذلك أي لن يشاهدوا تطبيق العدل الذي هم مقتنعون به ولا الحقوق الزوجية الصحيحة التي اقتنعوا بها بل لن يستطيعوا تربية أبنائهم على أي مبادئ فكرية يقتنعون بها فستعارض الزوجة أو سيرفضها الأبناء إذا كبروا وقارنوا ذلك بالانسجام الفكري الإسلامي الموجود بين المسلمين في مجال الحياة الشخصية والدولة وما بينهما والذين

يطبقون منه ما استطاعوا وأنا هنا أتكلم عن التمسك بالمبادئ التي تقتنع بها العقول ولم أتكلم عن كونها صحيحة أو خاطئة وجاءت المبادئ الإسلامية على طبق من ذهب من الله سبحانه وتعالى وعليهم تعلمها وتعليمها لأبنائهم وغيرهم وتطبيقها ومبادئ الدولة العلمانية تصنعها حلول وسط وتنازلات متبادلة ولا تشارك فعلياً في صناعتها الغالبية من الشعب ومتى كانت المبادئ الصحيحة تخضع لحلول وسط أو التنازل والأهم من ذلك أن من يصنعها في الدولة هم الأقوياء أي كانت قوتهم شعبية أو مالية أو طبقية أو عسكرية أو ديكتاتورية أو عرقية فالعلمانية خادمة للأقوياء وبقاءها هو فقط بقاء أسمى لأن الأقوياء في أي بلد هم من يصنعون المبادئ والقوانين ولا تقف العلمانية في طريقهم فلماذا يحاربونها وإذا كان من الأخطاء التي يعرفها العلمانيون أن القوة لا يجب أن تكون فوق القانون فإنهم لم ينتبهوا إلى أن القوة عندهم هي من تصنع المبادئ والقوانين وتشكلها كما تريد فلا داعي لأن يكونوا فوقها إذن الدولة العلمانية فعلياً بلا أي مبادئ فكرية معتمدة وأقنعت الناس أن العقل الحكيم هو من شكل الدولة بل اقنعتهم أن عندهم وعند الدولة مبادئ يلتزمون بها وهذا يعني أن العلمانية مسلسل من الخداع والتزوير فقد اقنعتهم أن العقول البشرية قادرة على الوصول للمبادئ الفكرية الصحيحة وهذه خرافة علمانية بدليل وصول عقولهم إلى مبادئ فكرية متناقضة وأقنعتهم العلمانية أنهم بالحوار العقلي سيتفقون على المبادئ الفكرية التي تحقق مصالحهم كأفراد ودول وهذه خرافة علمانية ثانية فقد تحاور مفكريهم منذ أربعمئة سنة إلى اليوم فلم يتفقوا على أي مبادئ فكرية ناهيك على أن تكون صحيحة فكل حواراتهم تنتهي بالجدل والاختلاف والهروب وترك الاقتناعات كما هي عليه وعليهم هنا أن يعترفوا أنهم عاجزون وظلموا الرسول ﷺ الذي اقتنعت بمبادئه ألف وخمسمئة مليون مسلم فهذه معجزة عجز عنها مفكريهم وحققها رجل بسيط أو كاذب كما يزعمون.



خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## سطحية العلمانيين العرب

درس بعض الطلبة العرب في القرن العشرين في أوروبا والولايات المتحدة وتعرض كثير منهم إلى صدمة حضارية فقد شاهدوا غنى ومدن متطورة وتعليم متميز وصناعات متقدمة وديمقراطية وحرية رأي وكثير من العدل وقارنوا ذلك بما في العالم العربي من تخلف وفقر وجهل وظلم فقالوا العلمانية سبب تقدمهم والإسلام سبب تخلفنا، ولا تتعجب إذا جلست مع علماني حتى لو كان علمانياً عربياً يعيش بيننا إذا وجدت عنده جهل عظيم بالإسلام وعلماء الإسلام والجماعات الإسلامية ولا يوجد سرف في الأمر فالفكر ليس تخصصهم فما في عقولهم إسلام مشوه ومسلمين مشوهين والغريب هي ثققتهم بأنهم يعرفون الإسلام والمسلمين وحالتهم كحالة من لم يدرس الطب ومع هذا يتكلم فيه بثقة شديدة بناءً على قراءات أو ما مر به من أمراض ويحق لنا الاستغراب عندما نرى العلمانيين يطالبون بالرجوع لأهل التخصص وفي نفس الوقت يعتمدون على عقولهم في معرفة الإسلام وتجدهم أيضاً لا يعرفون العلمانية والفلسفة وماذا نفعل معهم وهم ليسوا على استعداد لسماع صوت الإسلام والمسلمين لأنهم يضعون أصابعهم في آذانهم. وسأتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي :

١- أين الدراسات العلمية؟ يقول العلم والعقل الحكيم أن واقع أي أمة أو دولة كبير جداً وأن التعرف على الإيجابيات والسلبيات ومنابعهما بحاجة إلى دراسات علمية كثيرة ودخول في التفاصيل والظروف والإمكانات وغير ذلك ولا شك ان الغرب متطور في العلوم المادية وفي فهم جوانب

كثيرة من الواقع وهو متطور في الديمقراطية وحرية الرأي والعدل وهو متخلف جداً في العلم الفكري أما المسلمون فهم متطورون نظرياً في العلم الفكري ولكن واقعياً لم يفهموا كثير من مبادئ الإسلام بصورة صحيحة وكثير منهم لا يلتزمون بكثير من مبادئ الإسلام المعروفة لهم ولكن حالتهم الفكرية أفضل بكثير من حالة الغرب وطبعاً العرب متخلفون في العلوم المادية وفي فهمهم للواقع بجانبه الفكري والمادي ومما زاد من تخلف العرب هو تأمر الغرب عليهم وهذا فيه هدم لما يبنيه وزاد الطين بله أن أغلب حركات الإصلاح العربية في القرن العشرين كانت علمانية أو متأثرة بالعلمانية وهي حركات أفسدت أكثر مما أصلحت وانتجت من فشلها المتكرر حالة يأس وإحباط كبيرة لازالت موجودة حتى اليوم ومع ظهور الصحوة الإسلامية في نهاية القرن العشرين إلا أنها كانت جاهلة بكثير من مبادئ الإسلام وبحقائق نظرية وواقعية سياسية مما جعلها ترتكب أخطاء كبيرة ولكنها اليوم تعلمت بصورة أفضل ولكن لازال الطريق أمام كفاءتها ونهضة الأمة طويل.

٢- **السطحية الفكرية والواقعية:** ذهب الطلبة العرب الأوائل للغرب بمعرفة محدودة عن الإسلام فالنظام التعليمي العربي لم يعلمهم إلا القليل ولم يقرأوا كتب إسلامية كثيرة ولهذا اعتقدوا أن الغرب متطور فكرياً وأن فكره هو «الحرية والعدل والمساواة» وهذا ليس فكر أصلاً بل شعارات وأيضاً لم يدرسوا العلمانية بعمق ولم يتعمقوا في الفلسفة والأديان وتعاملوا مع ذلك بسطحية فكرية وظنوا أنهم واعين فكرياً

وسياسياً وأنهم يجب أن يكونوا قادة الإصلاح والتنوير في العالم العربي خاصة وأنهم المتعلمين في حين الأغلبية الساحقة من العرب أميين وهم إلى اليوم واثقين جداً من فكرهم وآرائهم ويكيلون الاتهامات للإسلام بالتخلف وأنصحهم وبشدة بتعلم الإسلام على أيدي علماء مسلمين ومثقفين مسلمين وأيضاً الحوار مع المسلمين حول العلمانية والإسلام والواقع فهذا أفضل من غرورهم الذي أراه واضحاً جداً وأضافوا إلى جهلهم الفكري جهلهم بالواقع الغربي وخاصة الفكري والاجتماعي فهم عاشوا في الجامعات لا في البيئة الاجتماعية الغربية ولم يتعمقوا في واقعه الاستعماري والسياسي وحروبه والغريب أنهم حتى اليوم لم يتأملوا في الأرقام القياسية للانحرافات الاجتماعية الغربية الكبيرة من زنا وإجهاض وشدوذ جنسي وطلاق وعقوق الوالدين والعزوف عن الزواج وإدمان الخمر والأبناء غير الشرعيين وغير ذلك ولم يربطوها بالعلمانية فكيف يقبل أن يكون هناك علمانيون يؤيدون الشذوذ الجنسي وآخرون يعارضونه وكلهم علمانيون فأين صوت العلمانية وهذا هو موقفهم من كل المبادئ الفكرية وهذا يثبت أن العلمانية ليست فكر أصلاً.

٣- **العلماني العبقري:** من صفات العلمانيين أن كل واحد منهم نموذج مختلف ولن تعرف ماذا سيقول؟ وماذا هو مقتنع به من مبادئ؟ ولن تجد عنده نموذج فكري خاص به فيه شمولية وتكامل وعمق حتى لو كان نموذجاً خاطئاً وبالتأكيد أنه سيكون خاطئاً ومع هذا ثقتهم بعقولهم كبيرة وتجد أحدهم يتكلم في الإسلام والعلمانية والفلسفة والسياسة

والتاريخ والحقوق الزوجية والحرية وغير ذلك كأنه متخصص فيها جميعاً وحاصل على شهادات جامعية أو على الأقل أخذ مقررات ودورات تدريبية بها وحقيقة الأمر أن معلوماته من كتب في بعضها تلوث ومعلومات خاطئة وفهم أعوج وبعض معلوماته من وسائل إعلام ملوثة وهذا بحد ذاته دليل جهل وسطحية وانتقائية وغرور أي نوع من الجهل اسمه التعامل بسطحية مع العلم ولهذا لا تستغرب أبداً إذا ناقشت علماني وانتقل في نقاشه من موضوع إلى ثاني إلى ثالث بسرعة البرق ليقتنعك أنه فاهم وأنتك جاهل ولو قلت لأحدهم تعال نتحدث بموضوع فكري واحد مثل الأدلة العلمانية التي تثبت صواب أو خطأ الإسلام والعلمانية وتعمق في هذا الموضوع لظهر عجزهم وجهلهم وأطالبهم بأن يتناقشوا مع بعضهم البعض حتى يقتنعوا أن اختلافاتهم دليل قاطع على انتشار الجهل الفكري والسياسي والواقعي في عقولهم المتناقضة.

٤- **حكاية العلمانية والقوة:** قلت مراراً أن العلمانية لم تصنع قوة أوروبا والولايات المتحدة فقوتها في العلوم المادية حصلت لأنه أول مرة في التاريخ يقتنع الأغنياء بأن الاستثمار في الاختراعات أي العلوم المادية يحقق لهم أرباح هائلة فاستثمروا في العلوم المادية والعلماء وحصدوا اختراعات القطارات والطائرات والهواتف النقالة وغير ذلك كما أن اقتناع الدول العلمانية بأن الاختراعات تجعلها تنتصر في حروبها مع بعضها البعض وفي استعمار الشعوب جعلها تستثمر في الاختراعات إذن العلمانية كفكر لا فضل لها ولكن لا شك أن عقول علمانية أوروبية اقتنعت

بالديمقراطية وحرية الرأي وهي مبادئ فكرية صحيحة وحصدت ثمارها ولكن لا شك أيضاً أن العقول العلمانية الأوروبية اقتنعت بمبادئ فكرية خاطئة كثيرة جداً دمرت الحياة الشخصية والأسرية وأفسدت جوانب كثيرة في السياسة فقد اقتنعت عقول بالحرية والإجهاض والمثلية والعنصرية والاستعمار وغير ذلك وهنا أمر غريب لماذا تنسب العلمانية لها نجاحها في الاقتناع بالديمقراطية ولا تنسب لها فشلها الكبير جداً في الاقتناع بمبادئ خاطئة أدت إلى قتل مئات الملايين وغير ذلك ومما يؤيد ما قلته هو ما قاله الأستاذ منير شفيق- رحمه الله- في كتابه من جمر إلى جمر «هناك من اعتبر النهضة الأوروبية سببها الفكري الأوروبي والمفكرون أمثال فولتير وجان جاك رسو من مفكري النهضة وهؤلاء لا علاقة لهم بالنهضة فالنهضة سبقتهم بمئتين عام، الغرب كان بدأ يغزو العالم ويكسر الحدود ويفتح أمريكا ويطور العلوم والصناعة ولديه أساطيل ابتداء من بداية القرن السادس عشر» وقال «فجاء المفكرون وركبوا على هذه التطورات ليصبح الفكر هو صانع النهضة بينما أساسها في مكان آخر» وأقول تقدم وتأخر أي أمة أو دولة يتطلب دراسات شاملة وتشخيص الواقع وأماكن التقدم والتخلف وأسبابها ولكن العلمانيين الذين تعاملوا مع عالم الفكر بسطحية وشعارات واتهامات يعجزون عن ذلك ويفضلون خلط الأوراق والتعامل مع أي نهضة بجهل لا يحسدون عليه.

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## كيف خدعت العلمانية المرأة ؟

إذا كان كل دين يعلن مبادئه فإن العلمانية الرأسمالية تعشق الخداع والكذب والتلون ولبس الأقنعة والمتاجرة بالشعارات والمزايدات وتشويه الأديان والحاضر والتاريخ وتتبع منهج الانتقائية والجزئية وخلط الأوراق ولهذا خدعت كثير من البشر والدول وسأتطرق هنا إلى نماذج من خداعها للمرأة من خلال ما يلي :

١- أكبر ظلم وجهل وشقاء يصيب المرأة والرجل هو إبعادهم عن الله سبحانه وتعالى وهذا ما فعلته العلمانية بامتياز فهي لم تعلن كفرها بالله بل قالت الدين قضية هامشية أو أخروية أو مجالها الحياة الشخصية وقالت لا نعرف الدين الصحيح ولن نستطيع أن نعرفه وأبعدت الدولة والسياسة وكثير من الحياة الشخصية والأسرية والاجتماعية عن الدين بل زعمت أن لا علاقة له بالعدل والحرية والمساواة والحقوق والواجبات الزوجية وغيرها وهذا جعل الله سبحانه وتعالى مجهولاً عند العلمانيين فلا يعرفون صفاته وأسمائه ولماذا خلقنا؟ وبماذا أمرنا؟ بل جعلوا معنى الإيمان بالله هو الإيمان بوجوده مع أن الإيمان أكبر من ذلك بكثير فكثير من الكفار يؤمنون بوجود الله فالعلمانيون يعصون الله ويحاربون دينه وهم لا يعلمون ولا شك أن معرفة الله سبحانه وتعالى معرفة صحيحة وطاعته وعبادته هي أساس سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة وأن الجهل به وعصيانه هي أساس شقاؤه في الدنيا والآخرة لأن الله هو من يملك



الحياة والموت والصحة والمرض والغنى والفقر والأمن والخوف والقوة والضعف وغير ذلك.

٢- لا شك أن للحب دور كبير جداً في الحياة وأن أكبر حب هو حب الإنسان لله سبحانه وتعالى وقد أبعدت العلمانية المرأة عن هذا الحب وأبعدتها عن حب الرجل لها فالمبادئ العلمانية المتناقضة تؤدي إلى الاختلاف والمشاكل بين الزوج والزوجة أيضاً بين البنت والوالدين ولأن نصف النساء في الغرب العلماني عانسات أو مطلقات فلا نصيب لهن في الزواج والحب من قبل الزوج وأيضاً لا نصيب لهن في الأطفال وحبهن لهن ولن يحصلن هذا الحب لأن الحصول على زوج صعب وأحياناً مستحيل.

٣- بالتأكيد أن هناك حالات اضطهاد كثيرة للمرأة وهذا ما ركزت عليه العلمانية وتجاهلت حالات اضطهاد كثيرة للرجل في الحياة الاجتماعية والوظيفية والسياسية وأقنعت العلمانية المرأة أنها في صراع مع الرجل وشجعتهم على التمرد على الوالدين والزوج وقالت إن الواجبات عبودية واضطهاد وأقنعتهم أن الوظيفة والمال أهم من الزواج وأقنعتهم أن الحرية هي أن يفعلن ما شئن بما فيها إتباع الشهوات مما جعلهن رخيصات لا يصلحن للزواج ولا شك أن المبادئ الدينية السماوية ترفض الزنا وأن الفطرة البشرية للرجال ترفضه ولهذا نجد عزوف كبير عن الزواج من الرجال العلمانيين واندفاع للمجاملات والكذب والتحرش، فالهدف من العلاقة مع النساء هو الجنس وأدى هذا المستنقع الجنسي إلى خيانات كثير من الأزواج والزوجات مما جعل نسبة الطلاق عالية جداً.

٤- كم من النساء من تعتقد أن القوانين العلمانية أنصفتها وإذا نظرنا للحقائق الواقعية سنجد أن كثير من هذه الحقوق لن تنالها أي هي حقوق سرابية فلن تجد زوجاً حتى تأخذ حقوقها في الزواج لأن حقوق الرجال فيه قليلة وتكاليفه كبيرة عليهم فلماذا يتزوجون؟ ولهذا تزداد نسبة العنوسة والمطلقات كل يوم في المجتمعات الغربية كما أن ترك المرأة وحيدة تواجه معركة الحياة يعني أنها ستكون خاسرة في الغالب وتحتاج الحياة تكاليف مالية كبيرة للمسكن والمأكل والملبس والمواصلات وغير ذلك وتحتاج الحياة إلى خدمات كثيرة على المرأة أن تعتمد على نفسها فيها فلا يوجد زوج أو أب أو أخ يرعاها إن مرضت أو يقدم لها خدمات أخرى فالتعاون الأسري تم تدميره واستبداله بالوحدة والملل والقلق والتعب ويمكن القول أن ثمانين في المئة من الأموال والخدمات يقدمها الرجال للنساء في المجتمع المسلم في حين أن ما يقدمه الرجال العلمانيون من أموال وخدمات للنساء لا يصل إلى أربعين في المئة لأن أغلب النساء عازيات ومطلقات.

خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## الشیطان فی التفاصيل

لو قلت للعلمانیین «الشیطان فی التفاصيل» لما اقتنعوا وكيف یقتنعون بما یقوله مسلم هو فی نظرهم رجعی أو إرهابی أو متطرف أو لا یستخدم عقله وتم غسیل مخه ولهذا هم یضعون أصابعهم فی آذانهم حتی لا یسمعون ما أقول ولكن عبارة «الشیطان فی التفاصيل» هی عبارة أمریکية فأرجو أن یصدقوها فهی حق وتنسف العلمانیة من جذورها وإلکم رأیی :

١- قیل: الجهل + الفقر = إجرام      الجهل + الثراء = فساد

الجهل + الحریة = فوضى      الجهل + السلطة = استبداد

الجهل + الدین = تطرف

أما العلم + الفقر = قناعة      العلم + الثراء = إبداع

العلم + الحریة = سعادة      العلم + السلطة = عدل

العلم + الدین = استقامة

وطبعاً لیس المقصود هنا بالجهل والعلم الجهل المادي والعلم المادي بل المقصود المبادئ الصحیحة والخاطئة وهذا الكلام یوجه ضربة قاضیة للعلمانیة لأنها تتعامل مع الفقر والثراء والحریة والسلطة والدین بجهل وعمومیات أي تعامل شیطانی جاهلی یسمح بأن تتحول الحریة إلى حریة للفوضى والفسق ویتحول الثراء إلى فساد وغير ذلك لأنه لا توجد مبادئ فکریة صحیحة مفصلة تحول الحریة إلى سعادة والثراء إلى إبداع وغير ذلك وكل ما عند العلمانیة هو أن یصنع كل

علماني مبادئه التفصيلية لا يهتمها أن تكون مبادئ صحيحة أو خاطئة للحرية أو للحقوق والواجبات الزوجية أو غير ذلك.

٢- **التفاصيل السماوية:** قال الله تعالى ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بَلَقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأنعام وقال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٢) سورة الأعراف، إذن أرسل الله سبحانه وتعالى علم فكري فيه كثير من التفاصيل وترك لعقولنا لتجتهد في أمور أخرى وفي معرفة الواقع ويجب أن أقول أن كثير من المسلمين لا يعرفون من التفاصيل الإسلامية إلا القليل ولهذا تطرفوا أو تكاسلوا أو تعصبوا لأعراقهم وغير ذلك ومثل هذا يقال عن ضلال العلمانيين عندما اعتقدوا أن «الحرية والعدل والمساواة» هي مبادئ فكرية وهم لا يعرفون المبادئ الفكرية الصحيحة والخاطئة المرتبطة بالحرية والعدل والمساواة ومثل هذا يقال عن شعارات عامة مثل تحرير المرأة أو حقوق الإنسان أو اقتناع العلمانيين الشيوعيين بشعارات جميلة مثل إنصاف العمال والمساواة بين الناس وجهلهم جعلهم يطبقون تفاصيل شيطانية أضرت العمال ولم تحقق المساواة بين الناس، ولا أدري لماذا لا ترى عقول العلمانيين أن حجم العلمانية الفكري صغير جداً فهو مبدأ واحد فقط وهو فصل الدين عن الدولة وهذا لا يبني فرداً ناهيك عن أسرة أو دولة والسؤال هنا لماذا جاءت الأديان السماوية بتفاصيل فكرية كثيرة جداً بل لماذا كتب الفلاسفة كتب مفصلة في الحرية أو المصلحة أو العدل... الخ ولماذا لم يكتشفوا

«الاختراع العلماني» وهو الهروب من التفاصيل ويقنعوا الناس أنهم راقبين فكرياً بناءً على شعارات وعموميات.

٣- **تفاصيل حرية الرأي:** إذا أخذنا «حرية الرأي» العلمانية مجردة سنجد أن العلمانيين صنعوا مبادئ صحيحة وخاطئة لها مما جعلها حرية شيطانية في كثير من مبادئها فهم ينتقدون الله سبحانه وتعالى ويسخرون من أديان سماوية أصلية ويستخدمون ألفاظ قبيحة ولا يحرمون الغيبة أو اتهام الناس بناءً على ظنون وتجد في الأنظمة العلمانية الديكتاتورية تقليل كبير لحرية الرأي تجعلها مخنوقة في حين أن المبادئ الإسلامية المفصلة لحرية الرأي توجههم للاعتدال وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحرم الغيبة وغير ذلك قال رسول الله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) وقال ﷺ (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

٤- **الدفاع عن بقاء الجهل:** قال علماني عربي: «إنك إن لم تكن تريد أن يسخروا من دينك فلا تنتقد أديان الآخرين» وأقول هذه العموميات التي تبدو منطقية وعادلة لكثير من كلام العلمانيين في الفكر هي جهل وظلمات بعضها فوق بعض فأولاً: أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن ننتقد الأديان الباطلة والكفر العلماني بأنواعه وهذا ما فعله الأنبياء لأن هذا النقد يبين للناس أنها باطل فهل نطيع الله سبحانه وتعالى أم نطيع العقل الضائع لهذا العلماني. ثانياً: ليس معنى النقد السخرية بل هو نقد علمي وحوار هادف ونسمع منهم ويسمعون منا ومن حقهم نقد ديننا. ثالثاً: نرى بأعيننا آباء ينتقدون أبناءهم ومدراء ينتقدون

موظفيهم والهدف هو الإصلاح وتطوير العمل فهل يرد عليهم الأبناء والموظفين بأننا لا ننتقدكم فلا تنتقدونا.

٥- **المؤتمرات العلمية:** من شارك منكم في مؤتمرات علمية حول موضوع عام سيسمعون في النصف الأول آراء كثيرة متناقضة في تشخيص الموضوع والحلول وسيكون المتحكم في المراحل الأولى هي الآراء وعالمها وما فيه من سطحية وجزئية ومعلومات خاطئة وعموميات ولكن مع التعمق في الموضوع والدخول في التفاصيل وتكلم أكثر المتخصصين علماء وخبرة وتجارباً سيسهل معرفة التفاصيل الصحيحة من الخاطئة في هذا الموضوع وسنخرج من عالم الآراء والعموميات إلى عالم الحقائق والتفاصيل وكلما تحدثنا أكثر وتعمقنا أكثر لأيام بل لشهور كلما ظهر الحق واضحاً والباطل واضحاً وأنا شخصياً كثير ما سمعت آراء وعموميات في مواضيع العلم والبحث العلمي وهو مجال تخصصي وهي آراء خاطئة ولكن كثير منها تبدو جميلة ومقنعة وصحيحة ولهذا ألفت عدة كتب فيها تفاصيل كثيرة لأنها مبنية على علم وخبرة وممارسة لثلاثة عقود في حين أن الجاهل وآراءه لا يحتاج إلا أن يقتنع بها عقلك لينتشر الجهل بين الناس وأنصح بقراءة كتبي في هذا المجال كحالة دراسية حتى تقتنعون بأهمية التفاصيل وأن العلم ليس آراء.

٦- **تأثير العواطف:** غياب فكر علماني محدد به تفاصيل كثيرة سمح لكثير من العلمانيين أن تقودهم عواطفهم وأهواءهم وشهواتهم وانفعالاتهم وما يعتقدون أنه يحقق مصالح «مشروعة» لهم فإذا كره

العلماني فرداً فقد يتمادى في التعامل معه بطريقة سيئة ولا شك أن المبادي الصحيحة تقوم بترشيد حركة العواطف فتجعل المسلم إذا غضب يفكر في مبادئ إسلامية تردعه عن الظلم أو تجعله أكثر عقلانية وواقعية في التعامل مع الآخرين والأحداث وانظروا إذا شئتم في حالات كثير من الناس ومنهم مسلمين لا يلتزمون بالإسلام إذا حدث طلاق فهناك مشاكل أو انتقام أو معاناة للأطفال أو غير ذلك في حين أن المسلم والمسلمة مقتنعين بمبدأ إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.



خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## أمن الدولة العلمانية

هل تحقق العلمانية ومبادئها المتناقضة الأمن الوطني لدولة داخلياً أو خارجياً أو حتى لفرد أو غيره أم أن بيت العنكبوت لا ينفع أحداً بل يشقى الأفراد والدول قال الله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ آية ٤١ سورة العنكبوت وتعالوا نتطرق لهذا الموضوع من خلال ما يلي :

١- قال الرئيس الأمريكي جوبايدين «إن ديمقراطيتنا هشة» فقد رأى خطر على الدولة من تمرد الرئيس رونالد ترامب على النتيجة الرسمية للانتخابات الرئاسية التي خسرها ودخل أنصاره واحتلوا الكونغرس وأخذ يشكك ترامب في صحة النتيجة وتدخل الجيش الأمريكي علناً بقول قيادته «نحن لا نخضع لديكتاتور» مما جعل ترامب يشعر بضعفه وهذا يعني أنه لو كانت عنده قوة أو وقف الجيش على الحياد أو أيده لأخذ السلطة بالقوة وقد ينتج عن ذلك حكم ديكتاتوري دموي أو حرب أهلية أو تفكك الولايات المتحدة إلى ولايات وأقول ليست الديمقراطية هشة بل المبادئ العلمانية هي الهشة ومهما كانت الدولة العلمانية قوية تكنولوجياً وعسكرياً أو اقتصادياً فإن بناءها الفكري ضعيف فعلاً وإذا كان الفساد في بلاد المسلمين يصنعه أفراد متمردين على مبادئ الإسلام أو خونة أو أعداء فإن العلمانية تضيف لهذه الأنواع من الفساد فساد مخلصين مقتنعين بمبادئ خاطئة لها ثمار مرة وهذا يضيف لأنواع صراعاتهم صراعات فكرية كثيرة حتى لو كانوا كلهم علمانيين

كما حصل في الحرب الأهلية الأمريكية فالعلمانية ليست فكر يوحد أصحابه وليس فيها علماء يثق العلمانيون بأرائهم.

٢- ضياع العلمانية في عالم المبادئ وتناقض المبادئ التي تقتنع بها عقول العلمانيين يعني أنهم متناقضين جداً في المبادئ المتعلقة بأمن الدولة والوطنية وكيفية صناعة الوحدة الشعبية ولا شك أن الفكر الصحيح أي الإسلام هو الذي به مبادئ تحقق الأمن الوطني وأمن الأفراد قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ آية ٨٢ سورة الأنعام وقال الله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آية ٢٦ سورة آل عمران ولأن الحكام العلمانيون لا يعرفون ذلك فقد وضعوا كل بيضهم في سلة الأسباب المادية فكثير منهم ظنوا أن بناء أجهزة أمنية قوية جداً يحقق أمنهم أو ظنوا أن اتقان فنون السياسة والدعاية الإعلامية تجعلهم محبوبين ومقبولين من الشعب أو القوى الرئيسية في حين أن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ آية ٩٦ سورة مريم أي محبة في قلوب الناس وكم من حاكم علماني خانته أفراد من أجهزته الأمنية أو تعرض لاغتيال من خصومه ولم تنفعه أجهزته الأمنية أو ثار شعبه عليه أو انتصر عليه عدو خارجي واحتل دولته ولا يحق لحاكم علماني أبداً مطالبة من حوله أو غيرهم بالإخلاص والوفاء والالتزام بالقانون ورفض الغدر والخيانة والاغتيال وغير ذلك فهذه مبادئ مرتبطة بالدين وكم هي سيئة حياة

حاكم علماني لا يثق بمن حوله ولا يثقون به ومنهجهم الغاية تبرر الوسيلة والنفاق والكذب والطمع وخيانة ما يوقعون عليه من اتفاقات وما يعطونه من وعود.

٣- إن لم يكن العاملون في جهاز الدولة يخافون الله سبحانه وتعالى فتوقع منهم شرك كثير فتراهم يتجسسون على الناس ويتبعون الظنون والافتراءات الباطلة ويستخدمون التعذيب والإهانات والقتل ويكذبون على الحاكم ويستغلون سلطاتهم بصورة غير صحيحة ولا أهمية عندهم للإيمان والعدل ويخون بعضهم ببعض وتوجد بينهم صراعات على المناصب وقيل قديماً «رأس الحكمة مخافة الله سبحانه وتعالى» ويظنون أنهم الأقوى وأن عقاب الله بعيد عنهم وهم لم يتعلموا المبادئ الإسلامية الأمنية وغيرها من منازلهم أو مدارسهم أو بيئة العمل فكيف يلتزمون بها وتؤدي أعمالهم إلى كراهية الشعب لهم فهم يضعفون نظام الحكم ولا يقوونه لأن تأثير العدل في الأمن أكبر بكثير من تأثير القوة فظلم فرد واحد قد يؤدي إلى اكتساب النظام عداوة مليون أو أكثر وحدثنا الله سبحانه وتعالى عن فرعون وغيره حتى نعرف أن عاقبة الظلم كارثية.

خدمهم العمانية

عيد الدويس

## الصراع الإسلامي العلماني

لا شك أن البشر أبناء عقائدهم الدينية والعلمانية والفلسفية فكل الأعمال الصالحة والشريرة مرجعها العقائد أي الفكر وما أقوله لا يتناقض مع أن هناك أعمال تخالف بعض المبادئ التي يقتنع بها الناس بسبب شهوات أو طمع أو غضب أو أن انتمائهم لفكرهم مبني على جهل أو هو انتماء كاذب وهمي فنجد من نعتبرهم مسلمين هم في الحقيقة زنادقة وملحدين ولكنهم لا يعلنون ذلك وتعالوا نسلط الأضواء على الصراع الإسلامي العلماني من خلال ما يلي :

١- **الحوار العلمي:** سيؤدي الاختلاف الفكري إلى صراع عقائدي وسياسي واجتماعي... الخ وليس صحيح أن العلمانية محايدة فكرياً بل هي فكر دخل عالم الصراع الفكري من أول يوم وجدت فيه وعلينا أن نجعل الصراع الفكري سلمياً ومنهجه الحوار العلمي والتفكير العميق والقراءة وتقصي الحقائق حتى نعرف العلم الفكري من الجهل الفكري ويعني الحوار العلمي أبعاد المتطرفين والحمقى والساخرين وأهل الفساد والتدخلات السياسية والأمور الشخصية وأن يكون هدف الحوار تقييم العقائد وخاصة العلمانية والإسلام لا تقييم الأفراد والدول والحاضر والتاريخ للمنتمين للعلمانية أو الإسلام لأن التلاعب في هذه الأمور كبير وإذا عرفنا الفكر الصحيح سنعرف أهله ودوله قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه «اعرف الحق تعرف أهله» ومن شروط الحوار العلمي أن يتحاور أفراد متخصصين في الفكر ومخلصين له وهذا غائب عن أغلبية الحوارات بين المسلمين والعلمانيين وهي حوارات

فردية وغالباً فوضوية وبالتأكيد أن كثير من الحوارات التي نشاهدها في القنوات الفضائية وغيرها ليس هدفها الوصول لحقائق فكرية أو سياسية بل هي قائمة على التعصب والكذب والجدل والكرهية وقال أحد المسلمين «تعاملوا مع الملحدين بنفس طريقتهم وهي السخرية والسخرية والسخرية وخذوا أي فقرة مما يقولون واسخروا منها» وأقول قد ينفع أسلوب السخرية أحياناً ولكن القاعدة هي الحوار العلمي قال الله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وقال الله تعالى ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وادعوا وبشدة علماء الإسلام والمثقفين من المسلمين بأن يفهموا العلمانية بعمق ويعبروا الجسور والبحار ويذهبوا للشرق والغرب ليتحاوروا معهم أما حسم الصراع الفكري سياسياً فيكون بعمل استفتاء لكل شعب هل تريد النظام الإسلامي أم النظام العلماني أو غير ذلك وكل من يؤمن بالحرية الصحيحة وحق الشعوب في تقرير مصيرها عليه أن يرضى بذلك وهذا أمر يرفضه العلمانيون العرب ومع هذا يقولون أنهم أهل الحرية والديمقراطية والعدل والواقعية. وبالتأكيد أن هناك كثير من المسلمين والعلمانيين بما فيهم كثير من العلمانيين العرب لا يرغبون بالحوار وسيكون البديل هو الصراع وتدمير المصالح المشتركة الوطنية والإنسانية فقد قال لي أكثر من علماني «أنهم لا يريدون قراءة كتبني عن العلمانية» وأظن أنهم مقتنعين أنني لم أفهم العلمانية أو أنني متطرف أو غير ذلك مع أنني شرحت ذلك بالتفصيل في كتبني.

٢- الصراع بين العلمانية والإسلام: قال علماني أمريكي «كما قضينا على النازية والشيوعية والامبريالية» سنقضي على الإسلام»، وقال «الإسلام

سرطان في مليار وسبعمائة مليون إنسان» وقيل عن بعض العلمانيين العرب «العلماني ليس ضد الإسلام ولكنه لا يعترف بمرجعية القرآن ولا يعترف بالسنة ويحارب الفقه ويرفض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يريد تحكيم الشريعة الإسلامية في الاقتصاد ولا السياسة ولا في أي مناحي الحياة ويشمئز من الحجاب والنقاب لكن لا تظلمونه هو ليس ضد الإسلام» وأقول هناك حالياً صراع كبير بين العلمانية وأهلها وبين الإسلام وأهله وهو صراع فكري وعسكري وسياسي وتعليمي واجتماعي واقتصادي وثقافي ويستخدم الغرب وسائل غير مشروعة مثل الخداع والكذب والاحتلال ونشر الفسق والإلحاد والزندقة وتحريف معاني آيات في القرآن أو التشكيك بصحة الأحاديث النبوية وشراء سياسيين وعلماء مسلمين فاسدين وغير ذلك ويجب أن يدرك المخلصون من العلمانيين العرب أن الغرب عدو لأوطانهم ولا يريد لها حرية ولا ديمقراطية ويريد استنزاف ثرواتها وعليهم ألا يكونوا طابور خامس له وهم لا يعلمون وليتذكروا جيداً أنه انتهى من قاموسهم اليوم المطالبة الحقيقية بالديمقراطية ومحاربة الامبريالية والانحياز للمصالح الشعبية وخاصة الفقراء وصارت صورة كثير منهم في أعين العرب هم المدافعين عن الفسق والإلحاد والشذوذ الجنسي فهذا هو محال النضال العلماني العربي وهذا ما جعلهم والحمد لله منبوذين عند الشعوب العربية ولا شك أننا نشاهد صحوة إسلامية كبيرة حالياً ومؤشرات وجودها كثيرة منها زيادة من يسلمون من الغربيين وبعضهم أفراد مشهورين.



٣- **سربقاء العلمانية:** كل بيت للعلمانية هو بيت كببت العنكبوت حتى لو كان دولة عظمى فما بالك بأسرة أو حزب ورأينا بأعيننا كيف انهار الاتحاد السوفيتي العلماني كنمر من ورق ونشاهد تفرق العلمانيين العرب وضعفهم واختلافهم وفشلهم في الحكم والسياسة وصناعتهم للظلم والاستبداد وسلطوا الأضواء على المرتزقة من الإعلاميين والسياسيين العرب وستجدون أنهم علمانيون في حياتهم الشخصية إذن العلمانيون إما جاهلون فكراً أو فاسدون ونشاهد في كثير من العلمانيين الرأسماليين العرب الميوعة الفكرية أو التلون أو اليأس أو تناقض المواقف أو العنصرية أو الطبقية وأيضاً الابتعاد عن الفقراء العرب قال الله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنْكُبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكُبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ والعلمانية فاشلة من أول يوم فنبليون والثورة الفرنسية حققوا بعض الإيجابيات كالمساواة وتدمير الأقطاع وفشلوا في الحكم والسياسة والأخلاق وقد شاهد الأوروبيون العنصرية والاستهتار بالشباب ودفعهم للحروب فتاروا عليه وفقد شعبيته في حياته ومثل هذا يقال عن الرئيس جمال عبدالناصر والرئيس الحبيب بورقيبة وهما علمانيان أو متأثران كثيراً بالعلمانية وهما فشلوا فكراً وديمقراطياً وقضائياً وإعلامياً... الخ وفقدوا شعبيتهم في حياتهم وقد يبتسم علماني من كلامي ويقول أن العلمانية سيطرت على العالم فكيف تقول أنها فاشلة وأقول العلمانية ليست فكر محدد حتى تقول أنها سيطرت فكراً على العالم لأنها فارغة فكراً فهي تسير مع الأقوياء وهم ممن يحددون فكرها ونظامها السياسي ديمقراطي أو ديكتاتوري أو غير ذلك ولماذا

يرفضها الأقوياء وهي تخدمهم ولا تقف أبداً في طريق ما يريدون وقد أدت انحرافات الدول الغربية قديماً وحديثاً من استعمار وترهيب وشن الحروب وغير ذلك إلى فقدان العلمانية لبريقها ويدرك خبراء الواقع السياسي أنه لا توجد مبادئ فكرية عند الدول العلمانية الكبرى ومن لا يرى ذلك عليه أن يأخذ مقررات في الواقع السياسي في جامعات علمانية حتى يقتنع بما أقول.

٤- **خطورة العلمانية:** يعتقد بعض المسلمين أن العلمانية مشكلة غربية نتيجة تدخل رجال الدين في السياسة ولا نحتاج أن ننشغل بها ويظن بعضهم أنها فكر لا يشكل خطر على الإسلام والمسلمين وهذا جهل عظيم فالعلمانية هي المنبع الأول للشرف في العالم بما فيه العالم العربي وتأثيرها في الهدم كبير جداً فهي تهدم المبادئ الصحيحة والأخلاق الفاضلة والعدل الحقيقي وغير ذلك وهي من أهم منابع الزندقة والإلحاد والفسق والماسونية والنسوية المتطرفة والمثلية والإجهاض والربا والطلاق والاستعمار واستنزاف ثروات الشعوب الضعيفة... الخ ولا تسمع صوت من العلمانيين يعارض الزندقة والإلحاد وهي أكبر كفر عرفته البشرية وهي تحارب الإسلام في كل مكان وعلى كل الجبهات وصنعت فتن كثيرة في العالم العربي ولو اختفى العلمانيون من العالم العربي لصنعنا قفزات في التنمية والاستقرار الفكري والسياسي ومن واجب المسلمين أن يحشدوا طاقاتهم ويكونوا على رأس أولوياتهم محاربة الشر العلماني وأتمنى أن يتعاونوا مع المسيحيين الحقيقيين في ذلك.

٥- هل الدين شخصي أو هامشي؟: مما خدعت العلمانية الناس به هي قولها أن الدين قضية شخصية وأن الحكم قضية علمانية وأن المهم هو المال والدولة والسياسة أما الدين فهو أمر هامشي وأقول علاقة الإسلام بالدولة والسياسة واضحة جداً كما أن الدين ليس أمر هامشي فهل أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل والكتب السماوية لأمر هامشي ولا شك أن أهم ما في الدنيا هو معرفة الله سبحانه وتعالى وطاعته وتعظيمه وتنفيذ ما أمرنا به وليس فقط الاعتراف بوجوده كما يظن كثير من العلمانيين أنهم مؤمنين بالله لأنهم يعترفون بوجوده ولا يعلمون أن كثير من الكفار يؤمنون بوجود الله.

٦- الأقليات الدينية: أقنع العلمانيون الأقليات الدينية العربية بأن الإسلام سبب ما يعانونه من ظلم وتخلف عربي مع أن المسلمين يظلمون بعضهم كثيراً سياسياً ووظيفياً وغير ذلك فهم يتأثرون بمصالح شخصية أو عصبية عرقية أو انتماء طبقي أو عداًء سياسي أو غير ذلك ولا شك أن الإسلام ينهى عن الظلم ويعطي الأقليات حقها في ممارسة دينها ويدعو للمساواة في الوظائف وغيرها بين المسلمين وغير المسلمين ويدعو لتمثيل الأقليات سياسياً ولا بد أن تقبل الأقليات الدينية بأن يكون الحكم للأغلبية المسلمة فهذه هي الديمقراطية والعدل أما دخول الأقلية في صراع فكري أو سياسي مع الأغلبية المسلمة فمرفوض وله نتائج وخيمة عليها ونشاهد بأعيننا أن الصراعات السياسية بين المسلمين أدت إلى مشاكل كبيرة ومن الإنصاف أن نقول أن عند الأقليات تعصب لأهلها وأن بعضها تعاون مع أعداء خارجيين للوطن وغير ذلك إذن مصلحة الأقليات هي أن تبتعد

عن الصراع بين الإسلام والعلمانية وأن تؤيد المبادئ المشتركة بين الإسلام والمسيحية ويرفض العلمانيون ذلك وأن تقتنع أن مصالحها مع الإسلام وأن العلمانية لن تنجح في العالم العربي فكل مسلم هو عدو لها ولتحذر أن تكون ورقة عند الغرب أو الشرق لأن هؤلاء لا تهمهم إلا مصالحهم ولا تهمهم المسيحية أو العلمانية أو الأقليات ويقول الواقع العربي وعلى مدى ألف وخمسمائة سنة أن هناك علاقات طيبة بين المسلمين وبين المسيحيين وغيرهم فهم جيران وأصدقاء وزملاء وفي مصر تدرس أحكام المسيحية لطلبة القانون حتى يحكموا لهم حسب دينهم ولا شك أن المتطرفين المسلمين نادرين جداً وعلينا محاربتهم لأنهم يتصادمون مع الإسلام وما أجمل ما قاله الأستاذ منير شفيق رحمه الله وكان مسيحياً وأسلم «الإسلام قربني إلى المسيحية نسبياً بعد أن كنت بعيد جداً منها ولم يبعدني عنها فإذا آمنت بالإسلام عليك أن تؤمن أن مريم العذراء حملت بالمسيح عبر الروح القدس وأن المسيح نبي من أولي العزم وله عجائب وهذا بالنسبة للماركسيين يعد هرطقة».

٧- هل الله معنا أو معكم؟ لا يحق للعلمانيين أن يقولوا أن الله معهم في صراعهم مع الإسلام فهم لا يعرفونه ولا يريدون أن يعرفوه أو يطيعوه ولا يجعلون الأنبياء قدوتهم ويميلون كثيراً باتجاه مبادئ الزندقة والإلحاد وكثير من العلمانيين هم زنادقة وملحدون وهم مشغولون بالدينا وليس للأخرة نصيب في تفكيرهم وأعمالهم قال الله تعالى ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ

اهْتَدَى (٣٠) ﴿سورة النجم وقال الله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ وقال الله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

٨- قال الأستاذ منير شفيق «أبو حسن كان مؤمناً لكنه لا يحب المشايخ وله تجربة مريرة سابقة معهم ولديه موقف منهم من دون تعميم بالتأكيد فرأيه أكثرهم «أكولن نوؤمن نكوح».

وأقول ما يلي :

١- لا يوجد في الإسلام طبقة محددة اسمها مشايخ أو رجال الدين ولا يمكن اعتبار أئمة المساجد أو المتخصصين بالدراسات الإسلامية هم رجال الدين في الإسلام وطبعاً ليس كل صاحب لحية رجل دين أو ملتزم التزاماً صحيحاً بالإسلام ولم نجد في عصر الصحابة من يسمون رجال الدين.

٢- هناك من المسلمين من لديهم علم كبير بالإسلام وبعضهم يعتبرون علماء أي متميزين ولم يكونوا هؤلاء طبقة بل عندهم أعمالهم مثل باقي الناس وبعض هؤلاء مخلصين وبعضهم ليسوا كذلك أي يتاجرون بالدين لمصالح شخصية أو خدمة لحاكم ظالم ولا شك أن علماء الإسلام المخلصين هم من أفضل البشر وهم ورثة الأنبياء أما غيرهم فلا يحسبون على الإسلام ولا المسلمين لأنهم فعلاً لا ينتمون لهم ولا شك أن نسبة الإخلاص والصدق والزهد في العلماء المخلصين أفضل بكثير من نسبة ما يوجد عند السياسيين المسلمين أو العلمانيين أو غيرهم.

٣- لا أدري كيف حكم أبو حسن- رحمه الله- على «المشايخ» وبناء على تجربته مع كم واحد منهم ولماذا يتهم أغلبيتهم فهل قام بدراسات ميدانية أم هي انطباعات شخصية تكررت أكثر من مرة فحكم على الجميع كما أن كلمات مثل أكول ونؤوم ونكوح هي صفات لا نراها في أئمة المساجد وليس هذا مجال الدخول بتفصيل هذا الاتهام.

٤- كثير من السياسيين الثائرين مثل أبو حسن وغيره قد يطلب من المشايخ أن يؤيدونهم أو يتخذوا موقف ما وإن لم يفعلوا فهم وعاظ سلاطين أو متخاذلين وهذا ليس بصحيح فهذا ما يفعله تجار وثار ورؤساء قبائل وأساتذة جامعات... الخ واعتبارهم أنهم خالفوا ما أمرهم الله به أو خانوا أوطانهم هو اتهام ظالم فالآراء في المواقف السياسية فيها اجتهادات كثيرة ونحن نعجز في إقناع كثير مما يحيطون بنا بأمور أسهل من ذلك بكثير ولا علاقة لها بالسياسة وما قلته لا ينفي وجود علماء مسلمين فاسدين وسياسيين فاسدين يتاجرون بالإسلام أو المسيحية أو الوطن أو غير ذلك.

٥- ما قلته لا يتعارض أبداً مع كمية كبيرة من النقد ممكن أن توجه إلى علماء مسلمين أو دعاة أو نواب إسلاميين أو حركات إسلامية من حيث كفاءتهم السياسية أو لعدم فهمهم لأمر أساسية في الإسلام أو عدم إدراكهم لأهمية لعلوم المادة أو البحث العلمي أو تقصيرهم في الدعوة أو ضعف دورهم في معالجة العنصرية في قومهم أو غير ذلك ولو سمع مني بعض العلمانيين بعض آرائي لقالوا نتفق مع كثير مما تقول ولكنني أعرف أهمية احترام العلماء وكل إنسان مخلص له إيجابيات وأعذر كثيراً من أهل الإسلام على جهلهم أو أخطائهم

أو ضعفهم ولا شك أن احترام العلماء لا يعني أنهم معصومون أو تقديسهم أو المبالغة في الاقتناع بصواب ما يقولون.

٦- نجد وللأسف من المسلمين وغيرهم من لا يفرق بين الإسلام وبين التراث الفكري فالتراث هو اجتهادات صحيحة وخاطئة لعلماء مخلصين أو فاسدين وفيه أقوال تنسب زوراً وبهتاناً لصحابة أو علماء مخلصين وفيه أيضاً من صنع فكر الخضوع والذل لحكام أو لعادات اجتماعية خاطئة أو أكل مال حرام والمقصود بالفكر الإسلامي هو ما ينتمي فعلاً للإسلام أما التلوث لمصالح سياسية فهو ليس من الفكر الإسلامي.

٧- اعتقد أن المطالبة بإصلاح المعارضة يجب أن تكون مساوية للمطالبة بإصلاح الحكومات وكم آخر الجهلاء والمتطرفين والفاستدين المعارضة مما جعلها تفشل وهذا ينطبق أيضاً على كثير من القيادات الشعبية والعلمية وهذا وللأسف ما يتجاهله كثير من المخلصين.

٩- العلمانية والتراث العربي: قيل أن الزعيم الفيتنامي الشيوعي هوشي منه الذي هزم الأمريكان كان يستشهد ببعض التراث الفيتنامي لرفع كفاءة النضال وهذا جعله مختلف مع كثير من العلمانيين الشيوعيين الذين لا يهتمون إلا بالماركسية وما له علاقة بها من حكايات وغيرها وهذا يفعله كثير من العلمانيين العرب فتجدهم يعرفون عن الغرب وأدبائه ومعاركه وفلاسفته وجامعاته وغير ذلك أكثر مما يعرفون عن العرب وتراثهم وأبطالهم وانتصاراتهم وإنجازاتهم العلمية وأشعارهم وحكاياتهم وهو تراث يمتد لألف وخمسمائة سنة إن لم يكن أكثر بل

تخلّى كثير منهم عن الإحساس بالانتماء العربي واللغة العربية وتجدهم يحرصون على تعلم لغات أجنبية ويدرسون أبناءهم في مدارس أجنبية ولو كان تراثنا العربي هزيل لقبلنا ما فعلوا ولكن تراثنا غني جداً وكبير جداً قديماً وحديثاً قال الفرزدق :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وهذا الوضع أضاف لغربة العلمانيين العرب الفكرية غربة ثقافية ولغوية وعاطفية فهم يكلمون العرب بلغة لا يفهمونها وبواقع لا صلة لهم به وهذه نتيجة طبيعية للتصادم مع الإسلام وواقع العرب وتاريخهم.

١٠- **قوة المسلمين:** قال الأستاذ منير شفيق- رحمه الله- «تأثرت في حب الجماهير الهندية لفلسطين وللضدائيين ولحركة فتح بالخصوص، كانت الجماهير الهندية المسلمة في بعض الأماكن تطلب منا أن نخطب بالعربية ليسمعوا كلام القرآن» وقال «كنت أقول: لو أننا ركزنا على مسلمين آسيا تركيزاً مكثفاً يمكننا حينها أن نركع أمريكا والغرب ولكننا كنا دائماً نحب السفر إلى الغرب والتعاطي مع أهل الغرب حيث النحت هناك على صخر وبالعشرات بينما الأرض هنا عطشى لنا وبالعشرات الملايين» وأقول حدث هذا في ١٩٦٩ وكان الأستاذ منير علماني ورأى بعينه وحدة المسلمين وحبهم لبعضهم فكيف لو اقتنع عقله العلماني أن القوة العظمى هي لله سبحانه وتعالى وأن على الأفراد والدول وغيرهم الحرص على التحالف معها وأقول وأكرر طاقات وإمكانات المسلمين كبيرة جداً ولكنهم لا يستغلونها ويحرص أعداؤنا على تحطيم معنوياتنا وإقناعنا بأننا ضعفاء.



خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## المبررات ليست أدلة علمية

كل فكر ديني أو علماني يقدم مبررات على صوابه وخطأ أي فكر يخالفه والأغلبية من هذه المبررات تبدو صحيحة ولكنها ليست أدلة علمية لأن الفكر الصحيح هو واحد ومشكلة الغالبية الساحقة من العلمانيين وأصحاب الأديان الخاطئة أنهم يقرؤون كتبهم ويستمعون إلى علمائهم ومفكريهم وتعودوا منذ الطفولة على الاقتناع بما يقال لهم وعلى الثقة بمن يقولون لهم قال الله تعالى ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ﴾ آية ٢٢ سورة الزخرف وعلى من يريد الحق أن يتقصى الحقائق ويستمع لما عند الآخرين وهؤلاء من وعد الله سبحانه وتعالى بهدايتهم قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ آية ٦٩ سورة العنكبوت، وسأتطرق هنا إلى أن كثير من العقول تعتقد أن مبررات فكرها هي أدلة علمية في حين أن العلم يرفضها وإليك رأيي :

١- قال لي صاحبي المغترب في الولايات المتحدة: «إن المحكمة الأمريكية حكمت على مذيع أمريكي بغرامة أربعة ملايين دولار لأنه شكك في حدوث مذبحه قديمة وهذا جرح مشاعر أهالي الضحايا فرفعوا عليه قضية يطالبون بالتعويض». وقد تقول محكمة ثانية أن ما قاله المذيع هو من باب حرية الرأي وأن على أهل الضحايا الرد عليه وإثبات أن المذبحه حقيقية وانتهى الأمر وقد تعاقب محكمة ثالثة المذيع بغرامة عشرة آلاف دولار وقد ترفض محكمة رابعة محاكمة الآراء لأن هذا سيفتح الأبواب أمام ملايين القضايا للمطالبة بتعويضات. إذن

مبررات كل حكم لمحكمة أو لرأي هي مبررات متناقضة ويظن أصحابها أنها تثبت أن الحكم صحيح وهم لا يعرفون فعلاً المبادئ الصحيحة التفصيلية لحرية الرأي الصحيحة وحرية الرأي الخاطئة ولهذا نجد منهم من يؤيد أو يعارض المثلية أو الإجهاض ويعتقد كلا الطرفين أن مبرراتهم أدلة علمية وهذا يعني أن العقل العلماني عاجز تماماً عن تحديد أي هذه المبررات علمية وأيها جاهلية ومثل هذا يقال عن علماني يبذر أمواله على ملابس وغيرها أو يحرم أبناءه من الميراث ويقول هذا مالي وأنا حرفيه وهذه مبررات مرفوضة في الإسلام فالتبذير مبدأ خاطئ وكذلك حرمان الأبناء من الميراث وأطالِب المسلمون في الولايات المتحدة برفع قضايا على العلمانيين الذين يتهمون الإسلام بالرجعية والتخلف لأن هذا يجرح مشاعر مليار ونصف مسلم والطريف أن على المحكمة أن تحدد هل الإسلام دين صحيح أم لا بناءً على الأدلة العلمية حتى يكون حكمها عادل في حين أن العقل العلماني يهرب منذ قرون من تحديد موقفه من الأديان السماوية التي هي أهم بكثير من إثبات أو نفي مذبحة.

٢- منعت المحكمة العليا في الولايات المتحدة في يونيو ٢٠٢٢ الإجهاض وتعتبر هذه المحكمة هي المرجع الأخير في حل الاختلافات في الدولة العلمانية وكالعادة هناك عقول تؤيد الإجهاض ولها مبرراتها وعقول ترفضه ولها مبرراتها وقالت بعض النساء «أن هذا ضربة للحريات الأساسية للمرأة وأن هذا سيؤدي إلى ضرر ملايين النساء وأن هذا الحكم رجع المرأة الأمريكية قرون... الخ» ومثل هذه النوعية

من المبررات يستخدمونها لتبرير المثلية والعنصرية والربا وصناعة الأفلام الجنسية والدعارة والاستعمار... الخ فالعقل العلماني هو المصنع الأكبر لإقناع البشر بمبررات خاطئة وجعلهم يعتقدون أنها مبررات علمية وتكتمل المأساة أن الرئيس الأمريكي جوبايدين عارض المنع وكذلك رئيس وزراء كندا مع أنه ليس أمريكي ويتأثر حكم المحكمة بالانتماء السياسي لأغلب القضاة هل هو للحزب الجمهوري الذي يعارض الإجهاض أو الحزب الديمقراطي الذي يؤيده ولا شك أن موقف كثير من السياسيين متأثر بعدد الأصوات التي سيحصلون عليها لو عارضوا أو أيدوا وعندما تتدخل السياسة في صناعة المبادئ فقل على المبادئ الفكرية الصحيحة السلام.

٣- أبحاث محكمة أمريكية زواج ثلاثة مثليين وقالت «إن مبررات ذلك هي نفس مبررات السماح بزواج مثليين اثنان وهو أمر مسموح به قانوناً» وطبعاً مسموح أن يقيم الرجل العلماني علاقات مع ألف امرأة ولا ينفق عليهن شيئاً ولا يعترف بأبنائه منهم والمضحك المبكي أنه ممنوع أن يتزوج الرجل من امرأتين وطبعاً المبررات العقلية العلمانية لا يهمها مبادئ الدين المسيحي أو الإسلامي التي ترفض المثلية فهؤلاء رجعيون وأصحاب فكر قديم وأقول هل نصف العلمانيين الذي يعارضون المثلية بأنهم أصحاب عقول رجعية وفكر قديم.

٤- قبل هزيمة العرب الشديدة في سنة ١٩٦٧ من قبل إسرائيل كانت كثيرة جداً من العقول العربية مقتنعة بوحي وكفاءة الرئيس جمال عبدالناصر وأن عنده جيش قوي فقد شاهدوا استعراضات عسكرية

للجيش المصري بها صواريخ أظن أن أغلبها أشكال فقط وقدم لهم الإعلام مبررات جعلتهم يعتقدون أن ما هم مقتنعين به حق وتثبتته الأدلة العلمية ولكن عندما حصلت الهزيمة اقتنعوا أنهم كانوا مخطئين وأن مبرراتهم ليست علمية بل أكاذيب إعلامية ولازال العلمانيون العرب وبعضهم مقتنع بالديمقراطية يجدون مبررات لرفض الديمقراطية أو عدم المطالبة بها لأنهم يخافون أن ينجح المسلمون وهم يريدون ديمقراطية لا ينجح فيها إلا العلمانيون فهل هذا المبرر دليل علمي لإلغاء مبدأ صحيح وهو الديمقراطية.

٥- من المبررات التي تستند لها «عقول» كثير من العلمانيين في إباحة الإجهاض والشذوذ الجنسي وشرب الخمر... الخ أن صاحبها لا يضر إلا نفسه فهم يخلون من القول أنها ليست انحرافات ولكن يقدمون لها مبررات مثل الحرية الشخصية أو لا يضر إلا نفسه وتقول الحقائق الواقعية أن شارب الخمر يسبب حوادث مرور إذا قاد السيارة وقد يضرب زوجته وأبنائه إذا رجع البيت وإذا كان مسؤول فقد يفشي أسرار للدولة ومن يصل لحالة الإدمان منهم يضرون أسرهم أشد الضرر ويحتاجون عناية كاملة فلا يستطيع الابن ترك أباه المدمن لوحده وغير ذلك وشاهدت فقراء في بلد فقير يذهبون ليلاً للخمارات وينفقون ماله أسرهم في أمس الحاجة له إذن أصحاب الانحرافات يضرون أنفسهم وأهلهم والمجتمع وأدت حرية الزنا والإجهاض إلى قتل ملايين الأطفال سنوياً وإلى وجود ملايين من الأطفال غير الشرعيين فهناك أكثر من عشرين مليون حالة إجهاض أي قتل أطفال سنوياً في حين أن القتل

العادي نصف مليون وأدى الزنا وغيره إلى أضرار كبيرة للمجتمع وزيادة نسبة العوانس والمطلقات... الخ ولم يضر النساء شيء كضرر الزنا فهو جعلهن رخيصات ولا يصلحن للزواج.

٦- **جنازة الملكة:** اقتنع العقل العلماني البريطاني بأن دفن الملكة اليزابيث بتاريخ ١٩ سبتمبر ٢٠٢٢ أي بعد وفاتها بأحد عشر يوماً هو شيء طبيعي واقتنع هذا العقل بترتيبات معقدة للجنازة ولتنصيب الملك الجديد وكلفت جنازتها ستة ملايين جنيه إسترليني مع أن البريطانيين يعانون من غلاء كبير وكان الأولى أن تدفع هذه الأموال للفقراء ولكن كل ما يفعله الغرب جميل ومنطقي وراقي فكرياً ويقبله العقل العلماني وكل ما يفعله الشرق قبيح وتخلف فكري ولا شك أن العقل الحكيم سيقول أن البساطة التي يدفن فيها حكام المسلمين الملتزمين وكل المسلمين هي الحكمة والواقعية.

٧- **محاكمة العقل:** كثير من الآراء الخاطئة تجد عقول تدافع عنها وتنسبها للعقل والمشكلة طبعاً ليست في «العقل» ولكن في أفراد يعتقدون أن «العقل» يقول ذلك والصحيح أن الجهل هو من يقول ذلك ولهذا كانت زيادة العلم هي عدو الجهل وعدو العقول الضائعة وسأطرق إلى هذا الموضوع من خلال ما يلي: أولاً: من ينظر في حياة البشر يجد ألوان من السخافات والشذوذ والآراء الخاطئة والتفاخر بالمظاهر والاهتمام بفستان العروس أكثر من الاهتمام بمعرفة كيف تكون الحياة الزوجية ناجحة وتجد تعصب ناخبون لمرشح فاسد لأنه ينتمي لعرقهم... الخ وطبعاً العقل الحكيم لا يؤيد ذلك واقتناع من يفعلون

ذلك بمبرراتهم هو جهل مبني على فكر مشوه أو معلومات خاطئة أو تقليد أعمى. ثانياً: للعقول البشرية قدرة على تقديم مبررات لصواب كثير من الأمور كالعفاف والزواج والكرم والإيمان بالله وغير ذلك وأيضاً إعطاء مبررات لصواب الزنا والعزوبية والبخل والكفر بالله وغير ذلك واستغلت العلمانية ذلك لتشويه الأديان السماوية الحقيقية وحالها كحالة تشكيل فريقين يطلب من أحدهما مدح الولايات المتحدة وذكر سلبياتها ثم إيجابياتها ويطلب من الآخر ذم الولايات المتحدة وذكر سلبياتها ثم الطلب منهما نقد آراء بعضهما البعض ومهما تناقشوا فلن يتفقوا لاختلافهم في ما هي الإيجابيات والسلبيات وما هي أوزانها ولكن لو استخدمت عقولهم ميزان الإسلام وميزان علم الواقع فسيمكنهم تقييم الولايات المتحدة بصورة صحيحة ومعرفة إيجابياتها وسلبياتها الصحيحة. ثالثاً: إذا نظرت في عقول كثير من البشر ستجد أن أصحابها لا يحرصون على زيادة رصيدهم من علم الإسلام وعلم الواقع ويفضلون بناء أرصدة من الأفلام أو فرق كرة القدم أو مطربين أو روايات أدبية أو غير ذلك أو بعض ذلك وهذه الأرصدة محدودة الفائدة في بناء حياتهم الشخصية والعامة. رابعاً: كثير من العقول تستعجل في صناعة آرائها وتعتمد على معلومات ناقصة أو مشوهة أو فهم أعوج أو تقليد بل حتى عقائدها تم تكوينها من هذه المنابع في حين أن الوصول للحقائق الفكرية والواقعية وغيرها يتطلب تعب وبحث وصبر وسؤال أصحاب العلاقة وغير ذلك وهذا أمر يتكاسل فيه من الناس مما يجعلهم أصحاب آراء خاطئة.

٨- العَيْنُ الْخَادِعَةُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ آية

٨٨ سورة النمل، وقد يقول ملحد في عهد الرسول ﷺ هذا الكلام دليل علمي مادي نراه بأعيننا على خطأ الإسلام فهل رأيتم جبل يتحرك فيكون صباحاً في مكان ومساءً في مكان آخر وأقول بعد أن زاد رصيدنا من العلم المادي عرفنا أن الأرض تتحرك فاقنعت عقولنا بأن ما تراه عيوننا ليس بصحيح.

٩- **المبادئ الإسلامية وعقول العلمانيين:** أرجو أن يلاحظ العلمانيون أن كثير من مبادئهم المقتنعين بها هي عن يمين ويسار المبادئ الإسلامية وأنهم يقدمون مبررات لها مع أن الإسلام هو المعتدل والوسطي قال الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ كما أن نصفهم على الأقل يؤيدون مبادئ إسلامية ومسيحية فتجد مثلاً حوالي نصف الأمريكيين يعارضون الإجهاض والمثلية وغير ذلك ويعتبرون هذه انحرافات فكرية ويقدمون لها مبررات نفس مبررات المسلمين والمسيحيين وإن كان المبرر الأكبر عند أهل الأديان السماوية هو أن الله سبحانه وتعالى أمر بذلك إذن هم يقبلون تطبيق منع الإجهاض في الدولة العلمانية ولكن كثير منهم سيستمرون في معاركهم الفكرية والسياسية حتى يغيروا ما قبلته الدولة العلمانية إذن هناك قوى علمانية وبعضها ظلامية تخدم الشيطان وتستخدم الإعلام حتى تغير قناعات الناس واستطاعوا خلال عشرين عاماً من معارضة أغلبية الشعب الأمريكي للمثلية إلى أن يؤيدها أغلبية من خلال حملة إعلامية كبيرة جداً والغريب أن قوى الشر تخطط وقوى الخير من مسلمين ومسيحيين ونصف العلمانيين متفرقين ولا يتفقون على أمور الخير.



خدمتكم العلمانية

عيد الدوييس

## المدخل الصحيح للوصول للفكر الصحيح

قابلت علماني كبير في السن في مجلس فيه شباب علماني وسأله أحدهم فأجاب جواب من لا يعرف كيف يصل إلى الحقائق الفكرية ولم تكن الظروف مهينة لي لبيان خطأه وما لا يعرفه شبابهم أن كبارهم جهلاء فكرياً وفاقد الشيء لا يعطيه وعلينا أن نبدأ رحلة البحث عن الحقائق الفكرية في التركيز على منابع العقائد الدينية والعلمانية فمن منابعه تدعمها الأدلة العلمية فهو الفكر الصحيح ومن منابعه تدعمها أدلة خاطئة فهو فكر باطل حتى لو كانت بعض مبادئه صحيحة وسأتكلم هنا عن المنابع الفكرية من خلال ما يلي :

١- **الله ثم الحياة قبل السياسة:** كثير من العلمانيين اهتموا بالسياسة والدولة ولم ينظروا للحياة نظرة شمولية مع أنها أكبر بكثير من السياسة والدولة ولم يبحثوا في المنابع الفكرية ويربطونها بالحياة فهم لم يبحثوا عن من خلق الكون؟ وهل يوجد الله سبحانه وتعالى؟ وإذا كان موجود فبماذا أمرنا؟ وكم يختصر العلمانيون بحثهم عن الحقائق الفكرية إذ بدأوا بمعرفة الله سبحانه وتعالى وهل أرسل لنا رسل؟ وهذا ما فعله إبراهيم عليه السلام عندما تأمل في الكون بحثاً عن الخالق في حين اعتبر العلمانيون أن معرفة الله سبحانه وتعالى وعالم العقائد قضايا شخصية أو هامشية ولهذا كان فكرهم قائم على جهل كبير وهو فكر جزئي وهذا بحد ذاته دليل على جهله وكثير منهم يعتقد أن الاعتراف بوجود الله هو إيمان به وهذا جهل كبير فالإيمان بالله أكبر من ذلك

بكثير ولا حظوا أن العلمانيين يهربون من القضايا الكبرى في الحياة ولا يعرفون هل هناك دين صحيح أم أن الله خلقنا عبثاً وهم يريدون أن نتجاهل ذلك ونتكلم عن السياسة أو أوضاع المرأة أو ماذا فعلت هذه الدولة أو تلك؟ وماذا قال هذا أو ذاك سواء عالم مسلم أو مفكر علماني ودخلت العلمانية للناس من باب الحرية أن هناك فساد في بعض رجال الدين المسيحيين لأنهم ساندوا الإقطاع أو هناك رفض وصراع بين ما يقوله العلم المادي من كروية الأرض وبين معارضة بعض رجال الدين المسيحيين لذلك وهذا المدخل أقنع كثير من الناس أنها لا تحارب الله ورسله مع أنها تصنع مبادئ متصادمة مع مبادئ المسيحية والإسلام.

٢- **نقاش المبادئ الفكرية؛** إذا اقتنعنا أن العقول البشرية تقتنع بأدلة صحيحة وأيضاً أدلة خاطئة تظنها صحيحة ولهذا تتناقض عقائدها وهذا ما جعل العلمانيون يتناقضون في مبادئهم فكيف لو تناقشوا مع أصحاب المبادئ الدينية إذن النقاش يجب أن يكون في الأصول والمنابع وأدلتها لا في المبادئ الفكرية ومن المستحيل عملياً مناقشة كل المبادئ الفكرية لأنها كثيرة جداً وأيضاً لا يوجد ميزان علمي يحدد الصواب من الخطأ فيها ولهذا تجادل الفلاسفة وغيرهم إذن حسم الخلاف الفكري هو بإثبات صواب أو خطأ أمرين هما أولاً وجود الله سبحانه وتعالى وثانياً صدق الأنبياء فإذا ثبت وجود الله وصدق الأنبياء فالإسلام صحيح والعلمانية خاطئة وإذا لم يثبت وجود الله أو ثبت كذب الأنبياء فالعلمانية صحيحة والإسلام خاطئ أما مجال الاجتهاد العقلي فهو فيما لا يخالف الفكر الصحيح أي الإسلام أو ما لا يخالف

العلم المادي أو علم الواقع ودور العقل هو في إيصالنا لكل هذه الأنواع من العلم لا أن يصنع بنفسه حقائق فكرية أو مادية أو واقعية والفرق كبير بين الأمرين ولكن العلمانيين لا يعلمون.

٣- أدلة صواب الإسلام: يقوم الإسلام وكل الأديان السماوية على أدلة علمية تثبت وجود الله سبحانه وتعالى وصدق الأنبياء وهذان هما أدلة الأديان السماوية وأهم دليل على وجود الله هو هذا الكون العظيم المنظم وما فيه من نجوم وكائنات وأدلة صدق الأنبياء هي معجزاتهم فالقرآن الكريم معجزة خالدة وإذا عرفنا أن الإسلام هو الفكر الصحيح سنعرف أن المسيحية واليهودية أديان سماوية وأن هناك أديان تنتمي للأديان السماوية بما فيها الإسلام ولكنها خاطئة ومادام أن الأديان السماوية أرسلها الله لنا فلن تظلم الرجل أو المرأة أو تصنع الكراهية والشر أو تتصادم مع العلم المادي أو غير ذلك.

٤- لا للفرضيات: قال الأستاذ منير شفيق- رحمه الله- «فالمحدد غالباً ما يصنع فرضية تفسر أصل الكون بمادة يفترضها ولا يعرف كنهها بينما المؤمن يفترض وجود خالق أعظم هو الذي أوجدها وكلا الطرفين يستحيل أن يثبتا فرضيته مادياً» وأقول يا أستاذ شفيق ما تقوله هو من بقايا تأثرك بالعلمانية الماركسية والفكر الغربي ونحن المسلمين لا نقبل فرضيات فيما يتعلق بالخلق وأصول الإسلام لأن الافتراضات ظنون وليست حقائق فوجود هذا الكون بكائناته وبشره ونجومه ونظامه الدقيق وغير ذلك هو أدلة مادية علمية لا حصر لها تثبت وجود الله سبحانه وتعالى وهذا يعني وراءه خالق عظيم جداً تعجز عقولنا وعلمنا

عن الإحاطة به ولا يعقل أبداً أن ذلك الخلق حدث صدفة وعجز البشر عن خلق ذبابة واحدة فكيف بمن جعل الكون كله دليل علمي مادي على وجوده ولو تأملنا في أجسادنا ونفوسنا لرأينا معجزات مادية علمية قال الله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ وأضيف إلى ذلك أن معجزات الأنبياء هي علمية مادية وثبت صدقهم وأيضاً ثبت وجود الله سبحانه وتعالى لأن البشر لا يصنعون المعجزات أما من يعتبر الدليل الوحيد عنده على وجود الله هو أن يراه فهو مخطئ.

٥- أدلة الزنادقة والملحدين: لا توجد أبداً أدلة علمية عند الزنادقة والملحدين تنفي وجود الله أو تبين أن الأنبياء كاذبين أو سحرة ووجود ظلم في الدنيا ليس دليل على نفي وجود الله ويحق للفرد أن يتعجب من علمانيين يؤمنون بوجود الله وبعضهم يصدق الأنبياء ومع هذا يقولون خلقنا الله عبثاً أو بعث أديان تضطهد المرأة ويظنون أن عقولهم ستصنع عدلاً أفضل من عدل الله وتسامح أفضل من تسامح الله وهذا جهل عظيم بعلم الله وعدله ورحمته أي هم ينفون أن الله هو العليم الحكيم العادل الرحيم... الخ وأضيف لذلك أن الزنادقة والملاحدة ليس عندهم فكر يسمى فكر الزنادقة أو فكر الملحدين ويزعمون أنه سيحقق العدل والحرية.

٦- جهل العقل العلماني: عجز العلمانيون إلى اليوم عن صناعة فكر محدد لهم ناهيك أن يكون راقياً فهم صنعوا نماذج فكرية متناقضة من رأسمالية وشيوعية وجودية وغير ذلك وخليط من ذلك وأيضاً نماذج

متناقضة في حياتهم الشخصية والأسرية ونفوا وجود حقائق فكرية وقالوا ما يوجد في عالم الفكري آراء تحتل الصواب والخطأ ولا أحد يمتلك الحقائق الفكرية والطريف أن قولهم أنها تحتل الصواب يعني توجد حقائق فكرية ولكنهم لا يعرفونها فهذا اعتراف منهم بجهلهم وإذا سألتهم أي مبادئكم الفكرية المتناقضة السياسية والشخصية يؤيدها العلم والعقل الحكيم وأيها يؤيدها الجهل والعقل الضال قالوا لا نعلم أي فكرهم قائم على لا نعلم أي على الجهل وحتى مبدأ فصل الدين عن الدولة لا توجد أدلة تثبت صوابه وما يذكرونها من إيجابيات ليست أدلة علمية فالخمر أيضاً لديها إيجابيات ولديها سلبيات كبيرة وسلبيات فصل الدين عن الدولة كثيرة أهمها رفض الدين الصحيح.

#### ٧- **الجهل هو من صنع العلمانية:** قال أمريكي مهتم بالفكر «بعد ١١

سبتمبر ٢٠٠١ سألنا هل هذا حدث إسلامي أي يأمر به الإسلام وسأل أحدنا من منكم قرأ القرآن وقلت أنا المهتم بالفكر ولم أقرأ القرآن وهذا شيء مخجل» وطبعاً قرأ القرآن بعد ذلك وأصبح يفهمه ويمدحه كأنه مسلم وقال نحن بحاجة لنقرأ القرآن بدل من كراهية المسلمين» وأقول أولاً: الغالبية الساحقة من العلمانيين وبني آدم لم يقرؤوا القرآن ولم يفهموا الإسلام بصورة صحيحة وما يوجد في عقولهم هي صور مشوهة عن الإسلام والمسلمين الحقيقيين. ثانياً: من الغريب أن الأوروبيين والأمريكان وغيرهم توارثوا كراهية الإسلام والمسلمين من حروب صليبية قديمة ومن الطبيعي أن يشوه أجدادهم أعداءهم والغريب أنهم صدقوا التلوث التاريخي والفكري والحالي الذي صنعه الإعلام وغيره

وشككوا في نفس الوقت بكل مبادئ المسيحية والإسلام. ثالثاً: كل النقد العلماني للإسلام والمسلمون وواقعهم هو مبني على الجهل فهم لا يفرقون بين الإسلام الحقيقي والإسلام المشوه أو اجتهادات خاطئة لعلماء مسلمين ولا يفرقون بين المسلمين الحقيقيين والمسلمين المتطرفين والجاهلين ولا يقومون بتقصي الحقائق الواقعية الحالية والتاريخية هم باختصار ضحايا ثقافة خاطئة وإعلام جاهل أو فاسد. رابعاً: أطالب كل علماني بأن يتعرف على عشرات من أفضل العلمانيين والمسيحيين ثقافة وصدقا ممن أعلنوا إسلامهم ويتعرف على أسباب اعتناقهم للإسلام واقتراح أن يكون أحدهم الأستاذ منير شفيق- رحمه الله- وسيرته موجودة في كتاب «من جمر إلى جمر صفحات من ذكريات منير شفيق الأستاذ نافذ أبو حسنة ويشاهد العلمانيون بأعينهم كم من فرد عادي أو مجرم عندما أسلم في أمريكا أو غيرها تميز في أخلاقه وحياته الأسرية وهذا لا يحدث عندما يصبح الفرد علماني ومما يثبت جهل العلمانية أنها تقول لا أعرف الدين الصحيح ولم تقدم أيضاً أدلة تنفي صحة الإسلام أو المسيحية ونحن أمام احتمالين إما أنه لا يوجد دين صحيح وبالتالي العلمانية صحيحة لأنها تفصل كل الأديان عن الدولة أو أنه يوجد دين صحيح ويقول أن العلمانية فكر خاطئ ومع هذا تتجاهله وتتصرف كأنه لا يوجد دين صحيح وهذا ليس خطأ صغير بل قاتل وكيف تطلب العلمانية من أفراد ٩٩٪ منهم لم يتخصصوا في عالم الفكر والفلسفة ليبحثوا عن المبادئ الفكرية الصحيحة وهي لو جمعت كبار المفكرين العلمانيين لأعلنوا عجزهم وتناقضهم ومع هذا تطلب من أفراد عاديين صناعة فكر خاص بهم.

٨- **مسلم جاهل:** قال مسلم «فكرة العلمانية بشكل مبسط هي الدعوى إلى إقامة الدنيا على العلم والعقل وأنهما السبيل الوحيد لحياة الفرد بالحرية عن طريق فصل الدين نهائياً عن الدولة وعن أي مصلحة شخصية» وأقول أولاً يا ليت هذا المسلم سكت لأن ما يقوله ظلمات بعضها فوق بعض وعلى المسلمين أن يدربوا أفراد منهم ليكونوا متخصصين في نقد العلمانية ولا يتركون ذلك لجهود فردية تصيب وتخطئ. ثانياً: إذا كانت العلمانية تبني الدنيا على العلم والعقل والحرية والمصلحة الشخصية فلماذا نعارضها كمسلمين ولكن الصحيح أن العلم الفكري يتبرأ من انتسابها له وكذلك العلم المادي الذي لا تعترف العلمانية بعلم غيره. ثالثاً: ليس هناك عقل مركزي بشري يؤيد العلمانية فعقول البشر بالمليارات وبعضهم يؤيد العلمانية وبعضهم يؤيد الإسلام وبعضهم يؤيد البوذية... الخ فكل فكر ديني وعلماني هناك عقول تؤيده وأخرى تعارضه. رابعاً: كثيراً ما يقول العلمانيون عن أنفسهم أنهم أهل العقل كأن البشر الآخرين لا عقول لهم وطبعاً ليست عند العلمانيين أدلة تثبت عدم استخدام المسلمين لعقولهم وبالتأكيد أن عقول المسلمين مرتبطة بالله سبحانه وتعالى ومقتنعة بالإسلام وهو فكر واضح وشامل وعميق ومتكامل وهو فكر الأنبياء كلهم وعقول المسلمين متفقة وعقول العلمانيين متناقضة. خامساً: دور العقل هو إيصالنا للفكر الصحيح لا صناعة فكر صحيح وهو ما حاول العلمانيون أن يفعلوه وجعل الإسلام عقولنا تفكر بطريقة صحيحة وتتكامل مع مبادئ الإسلام فلكل منهما مجاله في حين أن العلمانية جعلت العقول



العلمانية متناقضة وضالة وأرجو أن يفكر العلمانيون بما قلت لعل بعضهم يهتدي للحق ويقتنع بخرافة تأييد العقل للعلمانية.

٩- **المقارنة الشاملة:** يقارن بعض العلمانيين مبادئ اقتنعوا فيها في الرأسمالية أو الشيوعية بمبادئ إسلامية ويظنون أنها أرقى وهم مخطئون فلا يوجد أرقى مما علمنا الله سبحانه وتعالى كما أن المقارنة بالجملة بين الإسلام وبين العلمانية ستظهر بسرعة خطأ العلمانية فالإسلام فكر شامل ومتكامل ويعرفنا بالله سبحانه وتعالى والأنبياء والحياة بكافة جوانبها بما فيها السياسة في حين أن العلمانية وعقول العلمانيين عندهم مبادئ قليلة ومتناقضة وليس بينها تكامل ولا تشمل إلا قليل من جوانب الحياة ولا تعرف الله سبحانه وتعالى ولا تعرف شيئاً عن الموت بل العلمانية نفسها مبدأ واحد فقط هو فصل الدين عن الدولة ومع هذا تجادل الإسلام العظيم فكرياً.

١٠- **المهمة الصعبة:** هناك صعوبات كبيرة في اقناع كثيرين بأن الإسلام هو الفكر الصحيح لأن عقولهم امتلأت بمعلومات كثيرة تجعل الإسلام رجعي وجامد ولا علاقة له بالدنيا وغير ذلك ومعلومات أقنعتهم أن العلمانية هي الفكر الصحيح وهذه المعلومات دخلت عقولهم على مدى عشرين وثلاثين عاماً إن لم يكن أكثر وشاهدوا مخلصين في مبادئهم وشاهدوا منافقين وفاسدين ومتطرفين ينتسبون للإسلام ووصلت الثقة عند كثير من هؤلاء بعدم الرغبة في سماع انتقاد لفكرهم أو بقراءة كتب إسلامية أو حتى عدم رغبة في الحوار الفكري مع مسلم ومع هذا يتكلم بعضهم عن الاحتكام للعلم والعقل والحوار.

١١- نقاش بيزنطي؛ قيل «ناقشت العالم فغلته وناقشني الجاهل فغلبنني» وقيل «نصف العلم أخطر من الجهل» وفعلاً نعجز عن مناقشة علماني إذا كان منهجه خلط الفكر بالواقع والانتقال بعد ذلك لجماعات إسلامية ونقدها ثم التكلم عن التاريخ الإسلامي ثم انتقاد الخلافة العثمانية واتهامها بما لم يقله مالك في الخمر وإذا قلت له لقد مدحها أمير شعراء العرب أحمد شوقي- رحمه الله- قال هذا ألباني أو تركي فهو يدخل في النوايا ويفهم ما قاله الشيخ محمد عبده أنه رأى الإسلام في أوروبا ولم يرى المسلمين والعكس عندنا بصورة مبالغ فيها ويربط بين سلبيات واقعنا والإسلام ويحمل المسلمين الملتزمين كل مصائب الأمة كأنهم من يقودها سياسياً واقتصادياً ويتجاهل مناقشة العلمانية ويتجاهل سلبيات الغرب الكبيرة جداً ولا يريد أن يكون النقاش فكرياً خالصاً.

١٢- الفضل الواقعي للعلمانيين؛ اقتناع العلمانيين بالعلمانية جعلهم يحصدون المشاكل والقلق والآلام والحزن والشقاء... الخ ولاحظوا أن كثير من خياراتهم هي بين أمرين سيئ وأكثر سوء لا بين حسن وسيئ وانظروا على سبيل المثال إلى حياتهم الاجتماعية وستجدون الطلاق نصيب أكثر من خمسين في المئة من حالات الزواج وهناك عزوف كبير جداً عن الزواج ونسبة عالية جداً من العانسات والمطلقات ولهذا على الفتاة العلمانية أن تقارن في كثير من الأحيان بين زواج فاشل أو العنوسة وكلاهما مر فالعنوسة تعني الوحدة والحرمان من الأطفال والاعتماد كلياً على النفس في توفير تكاليف السكن والمأكل والكهرباء

والمواصلات...الخ وأمامها خيارين أما أن تنجب طفلاً غير شرعي أو تتبنى طفلاً حتى تشعر بالأمومة وكلاهما أمر مرهق فتربية الطفل تحتاج أب وأم معاً ويخطئ جداً العلمانيون عندما لا يربطون مشاكلهم الكثيرة بأن أهم منابعها هي العلمانية وما صنعتها في عقولهم من مبادئ عن الحرية وحرية الجنس وتمرد المرأة وأخذ بعض حقوق الزوج وإعطاءها للمرأة وقالت العلمانية لهم تعلموا من أخطائكم ومشاكلكم واستخدموا عقولكم وستحلونها ويقول الواقع أن التجارب لا تصنع فكر صحيح فلن تستطيع صناعة مبادئ صحيحة للزواج حتى لو درست ملايين حالات الزواج والطلاق ولن تعرف الدولة العلمانية المبادئ الفكرية الصحيحة حتى لو درست كل الأحداث السياسية منذ ألفين عام إلى اليوم وأضافوا إلى ذلك تقديم مقترحات جديدة والمراهنة على المستقبل وإعطاء وعود فهم يعتقدون أن العقل البشري سيتطور فكرياً مع مرور السنين وهذا ليس بصحيح فليس كل تغير في المبادئ هو تطور ولا شك أن الواقع الغربي العلماني يزداد كل يوم في انحرافاته ومشاكله وآلامه.

## كتب المؤلف

- الطريق إلى الوحدة الشعبية «دعوة لبناء الجسور بين الاتجاهين القومي والإسلامي».
- الطريق إلى السعادة.
- إصلاح الشعوب أولاً.
- لا للتعصب العرقي.
- عجز العقل العلماني.
- الكويت الجديدة.
- العلمانية في ميزان العقل.
- العلمانية تحارب الإسلام.
- تطوير البحث العلمي الخليجي.
- الليبرالية الضائعة.
- العلم يرفض الليبرالية.
- العلمانية منبع الضياع.
- لا للأبحاث التطويرية بالاشتراك مع الأستاذ عبدالله عودة.
- لا لأبحاث الجامعات.
- المشاريع البحثية.. مشاكل وحلول.
- كيف تخطط لحياتك الوظيفية ؟
- التخطيط الوهمي.

- إصلاحات شعبية.
- من المخطئ في فهم العلمانية ؟
- الطريق إلى التقدم العلمي.
- نموذج الدكتور مساعد للتخطيط الإستراتيجي.
- أين السلطة العلمية ؟
- تطوير السلفيين.
- تطوير الليبراليين.
- الإصلاح العلمي أولاً.
- نهاية العلمانية.
- أنصار الوحدة الوطنية.
- عجز العلماء العرب.
- العلمانية في ميزان العلم.
- أين عقل الدولة ؟
- خرافات علمانية.
- تطوير العقل العربي.
- انهيار العلمانية.
- العلمانية دمرت المرأة.
- فشل العلمانيين العرب.

